كاي آرثر

كيف تدرس كتابك المقدس

فوائد لا نهائية للدراسة الاستقرائية

كيف تدرس كتابك المقدس

اكتشف طريقة تغير الحياة لكلمة الله

كاي آرثر
دايفد آرثر
بيت دلاسي

اسم الكتـــاب:	كيف تدرس كتابك المقدس
اسم الكـــاتب:	كـــــاي آرثـــر
تـــرجـمـــة:	إيـــمـــان أسـعـــد
مراجعة لغوية أولى:	وئـــــام سـليـــم
التنسيق الإلكتروني:	كـــارين بيدروسيان
مراجعة نهائية وتحرير:	فرحـــان كمـــال العيد

الناشـــــــر: جلوري للنشر والترجمة
ميمي عبد المسيح شحاته
قطعة 6275 عمارة ملاكو بجوار
سكودا المقطم
mimigohar@hotmail.com

المطبعـــــة: شركة الطباعة المصرية
تليفون : 46100589 - 46102095

رقم الايداع : ٧٤٤٠ / ٢٠١٣

الترقيم الدولي : ٩-١٢-٥٧-٥٠٥٧-٩٧٧-٩٧٨

المحتويات

الجزء الثالث: التطبيق
اكتشف كيف تستخدم المهارات

الجزء الرابع: التنظيم
قم بتنمية مهاراتك!

الجزء الخامس: نصائح عملية
أدوات لمزيد مـن الدراسة

شكر وتقدير

رغم أنَّ الكتاب يحمل اسمي، إلا أنَّه نتاج جهد فريق عمل؛ قام بمراجعة وتنقيح وتنفيذ إعادة صياغة النسخة الأصلية، التي بدأت العمل فيها قبل 20 عاماً تقريباً. وبواسطة فريق تدريب خدمات الوصية والذي تقوده بيتسي بيرد مُطورة التدريب وبيت ديلاسي مديرة التدريب، وفريقٌ مكونٌ من عدد من الرجال والنساء المُكرسين والمدربين العاملين بخدمات الوصية في كل أنحاء العالم، تمت إضافة سنوات من الخبرة إلى هذا الكتاب نتيجة للتدريب الذي سبق وقدموه لآلاف الأشخاص في الكثير من دول العالم عن كيفية دراسة الكتاب المقدس باستخدام الأسلوب الاستقرائي والذي يُقدمُ بأكثر من 65 لغة.

وسواء كان الدارسون حاصلين على الثانوية العامة أم تخرجوا من كليات اللاهوت، يعرف كثيرون منهم بأنَّ ورش العمل ودورات دراسة الكتاب علَّمتهم أكثر من كل ما اختبروه في الماضي؛ وفيها تعلَّموا أكثر بكثير مما كانوا يتوقعون.

لهذا، يُعتبر هذا الكتاب باكورة جهد اشترك فيه رجال ونساء من الولايات المتحدة وكندا وأجزاء أخرى من العالم؛ أشخاصٌ كان لديهم شوق أنْ يروا متقي الله يثبتون في كلمته (مز119: 38). ضم الفريق أيضاً كل العاملين في المركز الرئيس **لخدمات الوصية** وعددهم حوالي مائة وعشرون رجلاً وسيدة، ساهم كل منهم بطريقته الخاصة في هذا العمل.

لذلك، أهدي هذا الكتاب إلى:

- فريق التدريب بالمركز الرئيس **لخدمات الوصية الدولية**
- المدربين التابعين **لخدمة الوصية** الموجودين في جميع أنحاء العالم والذين يسافرون أينما يُرسلون (حتى إلى سيبيريا)،

- كل قائد أمين في **خدمة الوصية** وحول العالم يقضي ساعات كل أسبوع في دراسة كلمة الله كي يكرز بالرب لآخرين،

- فريق العمل الذي يعمل نهاراً وليلاً لمجد الإله العظيم الواحد رأسنا جميعاً، الرب يسوع المسيح.

لقد عملنا معاً بسرور وبقلب ممتن لدعوة الرب لنا، عالمين ومؤمنين أنَّ "أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهَهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ" (دا11: 32ب) وهو ما يحتاج إليه عالمنا اليوم وبشدة أكثر من أي شيء آخر.

وإلى كل واحد منكم أيُّها الأحباء أقول:

"لِيُكَافِئِ الرَّبُّ عَمَلَكِ, وَلْيَكُنْ أَجْرُكِ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِ يعقوب الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحَيْهِ" را2: 12

إذا أردت أنْ تعرف
كلمة الله...

أيُّها القارئ المحبوب،

هل تعلم أنَّك على وشك أنْ تتعلَّم طريقة جديدة لدراسة الكتاب المقدس يمكن أنْ تكون بمثابة نقطة انطلاق لرؤية جديدة ورجاء متجدد؟ لقد أقام الله عبر العصور والأزمنة رجالاً ونساءً مثلك ومثلي واستخدمهم كي يحقق بهم أعمالاً عظيمة في ملكوته. وبينما تبدأ هذه الرحلة، صلاتي هي أنْ يُعلن الله لك من خلال دراستك لكلمته ما هو القصد من حياتك. وأصلي أنْ يحفظك حتى لا تفشل. فالأشياء العظيمة والأحلام الكبيرة لا تتحقق من دون تهذيب وتأديب.

في عام 1969، عدت مع زوجي من حقل الإرسالية بسبب مرضي وأصبح زوجي مديراً لمحطة إذاعية مسيحية، وطُلب مني أن أقود دراسة للكتاب المقدس لمجموعة من مئتين وخمسين سيدة كل أسبوع في أتلانتا جورجيا. وهناك رأيت جوعَ هؤلاء السيدات إلى معرفة كلمة الله، وتطبيقها في حياتهن بطريقة شخصية عميقة ولمس هذا الجوع قلبي.

كانت النسخة الأولى التي استخدمتها من "اكتشف كيف تدرس الكتاب المقدس" عبارة عن أربع صفحات تم طباعتها على آلة كاتبة. كان قلبي يصرخ إلى الله خلال هذه السنوات "يا رب، هل سيكون بوسع هؤلاء النسوة جميعهن أنْ يُطعِمن أنفسهن في حال دعوتني لترك أتلانتا؟"

في تلك الأثناء، وُلدت خدمة الوصية لدراسة الكتاب المقدس باستخدام الأسلوب الاستقرائي ونمت مجموعة دراسة الكتاب من مئتين وخمسين

لتصل إلى ألف وسبعمائة شخص. وخلال العشرين عاماً الماضية ساعدت هذه الخدمة اللاطائفية مئات الآلاف من الرجال والنساء على دراسة الكتاب المقدس في الولايات المتحدة وثمانية وخمسين دولة أخرى (حتى تاريخ كتابة الكتاب أما في الوقت الحالي فقد تضاعف الرقم. المحرر) باستخدام الأسلوب الاستقرائي من خلال مجموعات دراسية ومؤتمرات. صحيح أنَّ التعلُّم وسط مجموعة مهم للغاية، إلا أنَّ هناك من يرغب في دراسة الكتاب المقدس بطريقة فردية، وهذا هو الهدف من هذا الكتاب.

فإنْ كنت تشتاق لأنْ تعرف الله، وإنْ كنت تسعى نحو علاقة عميقة وطيدة بالرب يسوع المسيح، وإنْ كنت ترغب أنْ تحيا الحياة المسيحية بإخلاصٍ، وأنْ تتعَّرف على كل ما هو مطلوبٌ منكَ، عليك ألا تكتفي بمجرد قراءة الكتاب المقدس ودراسة ما قاله الآخرون عنه. عليك أنْ تتفاعل مع كلمة الله بطريقة شخصية كي تستوعب الرسالة جيداً وكي تسمح لله أنْ يُثبِّت الحق في قلبك وذهنك وحياتك. هذا هو جوهر الأسلوب الاستقرائي في دراسة كلمة الله: أنْ ترى الحق بِنفسك وأنْ تفهمَ معناه وتُطبِّقه على حياتك.

أما المشتكي على الإخوة، أي إبليس فسيحاول أن يُفشِّلك بكل الطرق والوسائل (يو8: 44؛ رؤ12: 10) خاصة إذا كنت قد حاولت دراسة الكتاب المقدس سلفاً وفشلت، لذلك سيحاول أنْ يقنعك بأنَّ هذا الأسلوب الدراسي صعبٌ جداً وأنَّك لن تفهمه أبداً فلا يوجد داعٍ للمحاولة.

كم أتمنى أنْ أتحدث إليك وجهاً لوجه حتى أشجعك وأتحداك وأعضِّدك، كي تضع لنفسك هدفاً وهو التقوى. إنَّها أوقات حرجة، وأنا أعلم أنَّ الذين يعرفون إلههم فقط هم الذين سيقوون ويعملون (دانيال11: 32ب). يا لها من ساعة تستطيع فيها الكنيسة أنْ تتسمك بالحق الموجود في كلمة الله وسط جيل ملتوٍ ومعوج.

ليت الرب يُعلن لك ما يستطيع أنْ يفعله بحياتك من خلال الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس، ويا ليتك تنتظر حتى ترى هذا الإعلان يتحقق، ليباركك الرب ويستخدمك بطريقة تفوق تصوراتك وأحلامك!

كاي آرثر

روعة وقيمة الدراسة الاستقرائية

كُتب الكتاب المقدس كي يستطيع كل من يريد أنْ يعرف من هو الله وكيف يعيش حياة تُسر قلبه أنْ يقرأه ويكتشف ذلك بنفسه.

يريد الله أنْ يكون لنا علاقة حميمة معه وأنْ يكون لنا أباً. ولكي تكون لنا مثل هذه العلاقة، كان لابد أنْ يتحدث الله معنا ليخبرنا من هو وكيف تكون لنا معه علاقة خاصة ورائعة به، ومن أجل أنْ يُعرفنا بركات طاعة كلمته وعاقبة عصيانها وحقيقة الحياة وما سيحدث في المستقبل.

تُخبرنا كلمة الله بكل ما نحتاج أنْ نعرفه عن الحياة، لهذا السبب يا صديقي تحتاج أنْ تدرس كلمة الله بنفسك.

هناك الكثير من الطرق لدراسة الكتاب المقدس وهناك العديد من الوسائل الرائعة المعينة التي تساعدك على دراسة أسفار معينة من الكتاب المقدس. وأهم ما يجب أنْ تتذكره هو أنَّك لكي تعرف ما تقوله كلمة الله، عليك أنْ تقرأها بنفسك بطريقة تساعدك على اكتشاف ما تقوله، وما تعنيه، وكيفية تطبيقه على حياتك. وتُعتبر الدراسة الاستقرائية من أفضل الطرق التي ستُمكِنُكَ من فعل ذلك، لأنَّ هذا النوع من الدراسة لا يُخبرك تفسيراً للكتاب المقدس أو ما الذي يجب أنْ تؤمن به، ولكنَّه يُعلِّمك منهجاً أو أسلوباً لدراسة الكتاب تستطيع أنْ تُطبقه على أي جزءٍ من الكتاب في أي وقت تشاء.

وهناك شرط أساسي لتعلُّمِ دراسة الكتاب المقدس بالطريقة الاستقرائية؛ وهو أنْ تكونَ مستعداً كي تبطئ قليلاً وتتأمل فيما تقوله كلمة الله. قد لا يبدو هذا الشرط صعباً ولكن في زمن مثلِ زمننا ربما كان أصعب جزءٍ في

هذه العملية. ولكي أكون أمينة معك يا صديقي، في بعض الأحيان تكون انشغالاتنا -حتى عن الله- هي العائق الذي يقف في طريقنا حتى لا نكون على الصورة التي يُريدنا الله أنْ نكون عليها.

ففي الدراسة الاستقرائية يُستخدم الكتاب المقدس كمصدرٍ رئيس للمعلومات الكتابية، وفيها ستكتشف بنفسك أعماق كلمة الله بعيداً عن النتائج التي توصَّل إليها اللاهوتيون والدراسون نتيجة لدراستهم كلمة الله. فبالرغم من قيمة تعبهم، إلا أنَّ الأبحاثَ أثبتت أنَّ المرء يتعلَّمُ أكثرَ ويتذكر بشكلٍ أفضلٍ إذا ما توصل بنفسه إلى هذه الاكتشافات. وفي الدراسة الاستقرائية يُمكنك الرجوع إلى المراجع والكتب وشرائط الكاسيت والانترنت ومصادر المعلومات الأخرى؛ فقط بعد أنْ تكون قد توصَّلت أنت بنفسك إلى هذه المعلومات من خلال تدوين ملاحظاتك والنتائج التي خَلُصتَ إليها.

والحقيقة هي أنَّك ربما تكون على دراية ببعض المبادئ المُتَبعة في الدراسة الاستقرائية، فمثلاً إنْ كنتَ قد درستَ عِلمَ الأحياء ودرست الضفادع، فإنَّك على الأرجح توصلت إلى المعلومات عن طريق الملاحظة.

فلكي تَدرس ضفدعاً على سبيل المثال، عليك أولاً أنْ تذهب إلى نهرٍ أو إلى ضفاف جدول ماءٍ حيث تقطن الضفادع وتشاهد البيضَ وهو يفقس وتخرج منه صغارُ الضفادع، ثم تُشاهد الأرجل الأمامية والخلفية تنمو ليصبح ضفدعاً مكتملاً، بعدها يغادر الماء. وبعد أنْ تلاحظَ كيف تتجاوب الضفادع مع حياتها الجديدة على الأرض، تقوم باصطياد واحدةٍ منها لدراستها عن قُربٍ. بعد ذلك تأخذها إلى المختبر كي تقوم بتشريحها لترى كيف تبدو من الداخل؛ وعندئذ يمكنك قراءة ما كتبه علماء الأحياء الآخرون عن الضفادع، لترى إذا ما كانت النتائج التي توصلت إليها متشابهة مع ما توصلوا إليه أم لا.

تضمُ الدراسة الاستقرائية نفس المراحل: حيث نبدأ بكلمة الله (مع فارق التشبيه في المثال السابق) ونلاحظ السياق الذي كُتبت فيه وبعدها ندرس النص على حدة كي نفهمه بأنفسنا، وبعد أنْ نرى أو نكتشف كل ما يمكن اكتشافه بنفسنا، نستطيع أنْ نقارن ما توصلنا إليه بما كتبه رجال ونساء الله عبر العصور.

والآن، ربما يكون من الأسهل لك أنْ تجلس وتقرأ كتاباً عن الضفادع عن أن تخوض هذه العملية الاستكشافية، أليس كذلك؟ ستنتهى بك الحال

عند بعض المعرفة التي تناقلتها من آخرين وستعرف ما قاله آخرون عن الضفادع وهو أمر مُشوقٌ، وستأمل أن يكون ما قالوه صحيحاً، ولكنك لن تعيش اختبار التجربة العلمية وتختبر حلاوة سبر أغوار علم الأحياء (كذلك الحال مع من يقرأ عن الكتاب المقدس بدل أن يختبر بنفسه روعه اكتشافه- المحرر).

ستقودك دراسة الكتاب المقدس باتباع الأسلوب الاستقرائي إلى تفاعل شخصي مع كلمة الله وبالتالي مع إله الكتاب المقدس، حتى يكون إيمانك مبنياً على فهمٍ وتفسير صحيح لكلمة الله التي هي الحق الذي يُغير الحياة إن عشنا بمقتضاه.

فالدراسة بالطريقة الاستقرائية لها فوائدٌ تفوق كل ما كنت تأمله أو ما تتوقع حدوثه بشأن فهمك الشخصي لكلمة الله. ونتيجة لتطبيق مبادئ الدراسة الكتابية الاستقرائية الموجودة في هذا الكتاب سوف:

- تكون مؤهلاً لدراسة كلمة الله بنفسك،
- تتحرر من اعتمادك على تفاسيرٍ أخرى،
- تزداد معرفتك بالله وبطرقه،
- يتقوى إيمانك الشخصي،
- تدرك سلطان الكلمة المكتوبة في حياتك اليومية،
- يزداد وعيك لمعنى كونك في المسيح.

وهكذا يا صديقي تكون قد تعرفت على معنى الدراسة الاستقرائية؛ إنها دليلٌ صُمِم ليساعدك على فهم ومعرفة الكتاب المقدس، لكي تدرسه وتعرف بنفسك ما يقوله الكتاب المقدس عن الله وعن كونك جزءاً من عائلته الأبدية.

البدء بالأساسات

تتكون الدراسة الاستقرائية من ثلاثة عناصر سوف ندرس كلٍ منها بمفرده، ولكنها في أحيانَ كثيرة تمتزج مع بعضها عند ممارستها، وهذه

العناصر الثلاثة هي الملاحظة، التفسير، والتطبيق.

الملاحظة تجيب على السؤال: ماذا يقول لنا النص؟ إنَّه الأساس الذي يجب أنْ نضعه إنْ أردنا أنْ نُفسِّرَ كلمة الله بدقة ونُطبقها بطريقة صحيحة. هل سبق لك أنْ قرأت سفراً أو أصحاحاً أو عدداً من الكتاب المقدس ولم تستطع أن تتذكره بعد خمس دقائق من قراءتك له؟ كثيراً ما نقرأ الكتاب المقدس بعيوننا وليس بأذهاننا وذلك لعدة أسباب منها:

أنَّنا نعتقد أنَّ كلمة الله سوف تترك انطباعاً على حياتنا بطريقة سحرية دون أن نبذل أي جهدٍ من جانبنا، أو لأنَّنا نشك في قدرتنا على فهم ما نقرأه، أو لأنَّنا ننتظر الراعي أو رجل الدين حتى يقوم بتفسير كلمة الله لنا، كي نعرف ما يجب أن نؤمن به.

وكثيراً ما ننسى ما قرأناه لأنَّنا لا نعرف لماذا أو كيف يجب أن نبحث. لذلك سنتعلم في الجزء الأول من هذا الكتاب عن الأشياء التي يجب أنْ نبحث عنها عندما نقرأ الكتاب المقدس.

ولأنَّ الملاحظة هي عملية اكتشاف ما يقوله هذا الجزء، فإنَّ الأمر يتطلب وقتاً وممارسة، وستكتشف أنَّك كلما قرأت الكتاب وكلما زادت معرفتك بأسفاره، صار الحق أكثر وضوحاً بالنسبة لك وتمتعت بكنزٍ وغنى روحي نتيجة لقراءتك حتى أقصر أسفار الكتاب المقدس. فلقد اكتشفت هذه الأمور بنفسك.

التفسير يُجيب على السؤال: ما معنى هذا الجزء؟ إنَّ أساس التفسير الصحيح هو الملاحظة الدقيقة دائماً، فالتفسير هو عملية اكتشاف معنى الفقرة أو الجزء الكتابي. وبينما تلاحظ النص الكتابي بدقة، سيتضح لك المعنى. ولكن إنْ تعجلّت التفسير دون وضع الأساس الهام، أي دون الملاحظة الدقيقة للنص، سيتلون تفسيرك بافتراضاتك -بما تفكر فيه وبما تشعر به أو بما قاله آخرون عن المقطع- بدلاً من أنْ تعرف ما تقوله كلمة الله بالفعل.

والتفسير لا يعتبر بالضرورة خطوة تالية للملاحظة، وذلك لأنَّك عندما تلاحظ النص بدقة، سيتضح لك المعنى في تلك اللحظة. وهكذا يمكن أنْ

نقول أنَّ التفسير ينبعُ من الملاحظة.

صحيحٌ أنَّ التفسير قد يتطلب بعض الخطوات أو التدريبات الأخرى المنفصلة؛ والتي قد تمتد لما هو أبعد من ملاحظة النص موضوع الدراسة، مِثل الرجوع إلى الشواهد المشابهة، ولكن أولاً وقبل كل شيء، دع كلمة الله تفسر كلمة الله. يُمكنك أيضاً الاستعانة ببعض الأشياء الأخرى مثل دراسة الكلمات أو المراجع والتفاسير والقواميس للتأكد من صحة الاستنتاج الذي توصلت إليه أو لتعزيز فَهمك للخلفية الثقافية أو التاريخية للنص.

في هذا الجزء سنقدم لك مبادئ التفسير وبعض الطرق الخاصة التي سترشدك عند التعامل مع الأساليب المختلفة للكتابة مثل التشبيه والاستعارة والكناية والرمز. سنريك أيضاً في هذا الكتاب كيف تدرس الكلمات وكيف تستخدم الأدوات الأخرى لكي تثري معرفتك. سيكون الأمر مثيراً ومفيداً.

التطبيق يُجيب على السؤال: كيف يمكن تطبيق معنى هذا الجزء الكتابي على حياتي؟ وهو ما نريد دائماً أنْ نعرفه قبل كل شيء عندما نقرأ الكتاب المقدس، ولكن التطبيق الصحيح يبدأ في الحقيقة بالإيمان بالشيء، ثم ينتج عنه بعد ذلك الأقوال والأفعال. فبمجرد أنْ تعرف معنى الجزء الكتابي، لن تكون مسئولاً فقط عن تطبيقه في حياتك والعيش بمقتضاه، وإنما أيضاً عن تقديم تغيير وأنَّك ستعطي حساباً لله إن لم تفعله. وفي النهاية، يكون الهدف النهائي من دراسة الكتاب المقدس هو تغيير في الحياة وعلاقة أعمق وأثبت مع الرب يسوع المسيح.

ولا يُعتبر التطبيق الخطوة الثالثة في العملية الاستقرائية، وإنما يحدث التطبيق عندما تتواجه مع الحق وتقرر أنْ تتجاوب طاعة له. ويُعتبر ما جاء في 2تي3: 16، 17 أساساً لعملية التطبيق:

> "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.".

فعندما تعرف ما يقوله الله وما يعينه وكيف تضع حقه موضع التطبيق في حياتك، ستكون مؤهلاً لمواجهة كلِ ظروف الحياة، ومستعداً لكل عملٍ

صحّح في الحياة، ومتأهباً للتعامل مع كل المواقف بطريقة تُمجد الله. سيكون ذلك ممكناً، بل إنَّه مشيئة الله وهذا ما ستتعلَّم أنْ تفعله عندما تطبق المبادئ الواردة في هذه الدراسة. هناك مئات القصص التي نستطيع أنْ نَقُصها عليك لنحكي لك ما صنعه الله عندما ألزم الناس أنفسهم بدراسة كلمته بهذه الطريقة، ولكن المجال لا يتسع لذلك، كما أنَّه ليس هدفنا. هدفنا هو أنْ نجعلك تدرس كلمة الله باستخدام الأسلوب الاستقرائي، وعندئذ يا صديقي سيكون بوسعك أنْ تَقُص قصتك علينا، لأنَّنا سنرغب في الاستماع إليها.

فعندما تعرف ما يقوله الله وما يعينه وكيف تضع حقه موضع التطبيق في حياتك، ستكون مؤهلاً لمواجهة كل ظروف الحياة.

العلاقة بين الملاحظة والتفسير والتطبيق

يعتمد التفسير الدقيق والتطبيق الصحيح على دقة وصحة ملاحظاتك. لذلك كان من المهم أنْ تطوِّر مهاراتك في الملاحظة حتى ولو بدا الأمر في البداية مستنزفاً للوقت أو إنْ شعرت بأنَّك غير مؤهل لها أو بدا الأمر غريباً عليك، فالدراسة الاستقرائية عبارة عن عملية تعليمية لا تحدث بين ليلة وضحاها، وإنَّما من خلال الممارسة ثم الممارسة حتى تصبح عادة فتجد نفسك متمكناً منها.

وبينما تدرس باستخدام الأسلوب الاستقرائي ستجد أنَّ الملاحظة يمكن أنْ تحدث بالتزامن مع التفسير والتطبيق، والله قادر أنْ يُنير عينيك في أي وقت أثناء دراستك، لذلك كن حساساً لقيادته. فعندما تترك كلمة معينة أو تعبيراً معيناً انطباعاً على ذهنك، توقف للحظة وفكر فيما أعلنه لك الله ثم قيِّم أسلوب حياتك وسلوكك على هذا الزيج من الحق الإلهي.

وعندما تعرف ما يقوله الله وما يعنيه، وكيف تُطبق حقه على حياتك، ستكون مؤهلاً لمواجهة كل ظروف الحياة.

ومن خلال الاستمرار في دراسة كلمة الله والخضوع لقيادة الروح القدس، ستضع المرساة التي يمكنها أنْ تجعلك ثابتاً وسط عواصف الحياة. ستعرف إلهك وعندما تعرف إلهك ستقوى وستعمل عظائم لأجل اسمه (دا11: 32).

الجزء الأول



اكتشف ما تخبرنا به كلمة الله!



1

قاعدة السياق/القرينة
السياق يحكم

والآن دعونا نجلس معاً ونبدأ، ولكن من أين نبدأ؟ سنبدأ بملاحظة النص ككل، وبكلمة النص نعني أي جزء من كلمة الله نود دراسته. وهنا أريد أنْ أقترح عليك أنْ تبدأ دراسة الكتاب المقدس سفراً بعد الآخر، وذلك لأن كل سفر هو عبارة عن رسالة كاملة في حد ذاته؛ وفي الوقت نفسه يرتبط بطريقة خاصة وفريدة بكلمة الله ككل. لذلك قم باختيار النص -من ضمن أسفار الكتاب المقدس- ثم ضع المبادئ التالية نُصب عينيك:

الخطوة الأولى

ابدأ بالصلاة

أنت على وشك أنْ تتعلَّم أكثر أساليب دراسة الكتاب المقدس فاعلية، ولكن دون عمل الروح القدس سيظل ذلك مجرد "أسلوب دراسي".

نتعلَّم من يو16: 13-15 أنَّ الروح القدس هو الشخص الذي يقودنا إلى كل الحق، والشخص الذي يأخذ مما لدى الآب ويُعلنه لنا المعلم الساكن فينا. لذلك اطلب من الله أنْ يقودك بالروح القدس إلى كل الحق وأنْ يفتح عينيك حتى ترى عجائب وروائع في شريعته (انظر مز119: 18). ابدأ بالصلاة واستمر في الصلاة في قلبك.

الخطوة الثانية

افهم السياق/القرينة

تبدأ الدراسة باتباع الأسلوب الاستقرائي بعمل تقييم دقيق لسياق النص.

ومن المبادئ الهامة للتعامل مع كلمة الله ودراسة الكتاب المقدس باستخدام الأسلوب الاستقرائي: أنْ نقوم بتفسير الكلمة في ضوء السياق الخاص بها. لماذا؟ لأنَّ السياق هو الذي يحكم التفسير.

وبصفة عامة تعني كلمة سياق "ما يتماشى مع النص"، فالسياق هو بيئة النص؛ مكان وجود الحدث ووقوعه. فهل تتذكر ما سبق وذكرناه عن صغار الضفادع؟ إن السياق هو تلك البيئة التي يعيش فيها أولئك الصغار.

عند دراسة الكتاب المقدس يكون السياق عبارة عن الكلمات والجمل والعبارات المحيطة بكلمة أو جملة أو عبارة معينة، وهذا السياق يعطي معنىً لهذه الكلمة أو الجملة أو العبارة الخاصة؛ ويساعدك على فهم ما أراد الكاتب أنْ يقوله. ويمكن أنْ يمتد السياق ليكوّن فقرة أو أصحاحاً أو سفراً أو حتى كل كلمة الله. ولأنَّ السياق يسود أو يحدد تفسير الجزء، فمن المهم بالنسبة لك أنْ تعرف سياق أي جزء تقوم بدراسته.

ولكي نشرح لك كيف أنَ السياق يعطي معنىً للكلمات، دعونا نلقي نظرة على كلمة 'trunk" باللغة الإنجليزية ولنفترض أنَّ شخصاً ما سألك "ما معنى كلمة "trunk"؟ تُرى كيف ستجيبه؟ حسناً، إنْ أردت أنْ تساعده وأنْ تكون دقيقاً في نفس الوقت، عليك أولاً أنْ تسأل عن السياق الذي تتواجد فيه هذه الكلمة وذلك لأنَّ كلمة "trunk" لها أكثر من معنى.

تعني كلمة trunk في اللغة الإنجليزية الحقيبة الموجودة في مؤخرة السيارة أو أنف الفيل أو جذع الشجرة أو بنطالٍ قصيرٍ يُلبس للسباحة.

وهكذا يكون السبيل الوحيد لمعرفة المعنى المقصود هو عن طريق الاستفسار عن السياق الذي وردت فيه الكلمة؛ فالسياق (البيئة المحيطة) حيث وردت كلمة trunk سوف يساعدك على معرفة المعنى المقصود من بين تلك المعاني.

فما هو إذاً المعنى المقصود بكلمة trunk في سياق النص التالي المأخوذ من قصة لرحلة إلى أفريقيا:

"أتذكر رؤية ذلك الـ trunk الضخم يظهر أمام السيارة. لقد أخبرونا أنْ نحتفظ بسياراتنا دائماً تسير في الاتجاه الذي يسير فيه الفيل حتى لا يصطدم بنا، وعندما رأينا الـ trunk يتأرجح ورأينا الفيل يقترب، أدركنا أنَّ وقت الرحيل قد حان."

وبما أنَّ السياق هو بيئة النص أو ما يحيط به، فلابد من البحث عن المعلومات الموجودة في هذه الفقرة والتي يمكن أنْ تساعدنا على تحديد المعنى المقصود بكلمة trunk المستخدمة هنا؟

حسناً، نرى أن كلمة فيل جاءت مرتين وأن trunk وُصف بأنَّه ضخمٌ وأنَّه كان يتأرجح. ومن خلال دراسة السياق، نستطيع أن نكتشف الحقائق المحيطة باستخدام هذه الكلمة؛ وبذلك نستطيع أنْ نستنتج أنَّ الكلمة المستخدمة في هذا الجزء تعني الأنف المتأرجح للفيل.

وفي الدراسة أو المنهج الاستقرائي، نستطيع تحديد السياق بنفس الطريقة أي بملاحظة الأشياء التي تكررت في النص وعلاقتها ببعضها البعض. فإنْ لاحظت ما قيل وانتبهت للكلمات أو الجمل أو الأفكار التي تم تكرارها، ستتمكن من رؤية السياق الخاص بالسفر أو الأصحاح أو الفقرة التي تقوم بدراستها.

يتم فهم وتحديد السياق عن طريق الملاحظة الدقيقة والمتأنية للنص، لذلك.

الخطوة الثالثة

لاحظ الأشياء الواضحة

في أثناء ملاحظتك للنص، ابدأ بالبحث عن الأشياء الواضحة؛ بمعنى الأشياء التي تستطيع أنْ تراها بسهولة.

عادة ما تلفت الحقائق المتعلقة بالناس أو الأماكن أو الأحداث انتباهنا، وبما أنَّ مثل هذه الحقائق تتكرر دائماً، فمن السهل علينا أنْ نراها.

فإنْ ركزت على الأمور الواضحة، ستتمكن من تحديد الأفكار ذات المغزى وتلك التي تكررت والتي ستساعدك على التعرف على السياق الخاص بهذا السفر أو الأصحاح أو الجزء أو الآية التي تقوم بدراستها.

فإن قررت على سبيل المثال أنْ تقوم بتجميع وحدات لعبة التركيب (بازل) مستطيلة الشكل، فمن أين ستبدأ؟ وعن أي القطع سوف تبحث أولاً؟ بالطبع ستبدأ بالبحث عن القطع الموجودة في الأركان الأربعة لماذا؟ لأنَّها الأكثر وضوحاً ولأنَّه لا يوجد منها سوى أربع قطع فقط لذلك يسهُل العثور عليها لأنَّ ضلعيها لهما حافة مستقيمة.

وبمجرد العثور على الأركان الأربعة، عن أي القطع ستبحث؟ لا شك في أنَّك سوف تبحث عن القطع الأقل وضوحاً والتي تشكل إطار الصورة وذلك لأنَّه من السهل العثور عليها لأنَّ لكل منها ضلع مستقيم.

وعندما تنتهي من وضع القطع ذات الحدود المستقيمة معاً، ستكون قد شكلت إطاراً يمكِّنَك من وضع باقي القطع بداخله، وبذلك تكون قد حددت سياق أو إطار الصورة من خلال تحديدك لكل ما هو واضح أولاً.

بنفس الطريقة، ابحث عن الحقائق الواضحة؛ التفاصيل أو الأفكار التي تشكل الإطار العام لدراسة السفر أو الأصحاح أو الجزء الذي تقوم بدراسته. فلكي تضع إطاراً للنص، عليك أنْ تبدأ بالبحث عن الأمور الواضحة في السفر.

وعندما تلاحظ النص وتكتشف السياق لابد من ..

الخطوة الرابعة

تعامل مع النص بموضوعية

وهذا يعني أنْ تسمح للنص أنْ يتكلَّم من تلقاء ذاته. فهدفك الأساسي يجب أنْ يكون ملاحظة النص بغرض التعرف على السياق، لذلك اسمح للنص بأنْ يُعلنَ لك المغزى المتكرر.

في كثيرٍ من الأحيان أخشى أنْ يكون هدفنا من دراسة كلمة الله هدفاً شخصياً فقط؛ بمعنى أنَّنا قد ندرس الكلمة بغرض استنتاج أمرٍ ما لحياتنا أو إيجاد آية يمكن أنْ تساعد شخصاً ما أو تصلح من حاله.

إنَّه لأمرٌ مُحزنٌ لقلب الله لأنَّه يريدنا أنْ نعرفه وأنْ نكون مقدَسين في حقه؛ وكلامه هو حق (يو17: 17). لذلك يجب أنْ يكون هدفنا الأساسي والدافع الذي يحركنا هو أنْ نعرف الحق ومن ثم نقوم بتعديل معتقداتنا وحياتنا بما يتفق مع هذا الحق.

لا شك أنَّ أجزاءً من هذه الأسفار سيلمس حياتك أكثر من أجزاء أخرى؛ ولكن سيبقى الحق والسياق ثابتين لا يتغيران وستظل رسالة السفر كما هي دون تغيير. إنَّها الحق الذي لا يتغير، إنَّها القواعد التي يمكن أنْ تؤسس عليها حياتك وأسلوب حياتك.

لذلك، ادرس أولاً الكلمة بموضوعية

نعم ستتلامس كلمة الله مع حياتك بطريقة شخصية، نعم سيحدث هذا، فهي كلمة الله كلمة الحياة. ولكن لكي تكتشف السياق، عليك أولاً أنْ تدرس النص بموضوعية لتكتشف الموضوع الذي يكرره الكاتب، وعندما تقوم بتطبيق هذه الكلمة على حياتك فسوف تطبقها بطريقة صحيحة.

وهنا أودُ أنْ أُحذرك حتى لا تفشل في دراسة كلمة الله بطريقة شخصية أيضاً، فعندما تتوقف لتتأمل فيما يريد الله أنْ يقوله لك وعلاقة المكتوب بك، عندئذ يكون الوقت الذي يلمس الله فيه قلبك بكلمته، وعندها ستعلم أنَّ لدى اللهِ رسالة خاصة لك تتعلق بأمرٍ ما في حياتك.

وفي الوقت الذي تقوم فيه بدراسة كلمة الله مستخدماً المنهج الاستقرائي، قم بقراءته بطريقة تأملية؛ بمعنى أنْ تقرأه بقلبٍ يريد أنْ يَستمع لما يقوله الله. فالله يتكلَّم إلينا بصورة شخصية من خلال كلمته. لذلك كلما قرأت ودرست كلمة الله لا تتوقف عن أخذ الوقت للاستماع لما يقوله لك إلهك.

الخطوة الخامسة

اقرأ قراءة هادفة

ولكي تقرأ قراءة هادفة عليك أنْ تطرح الأسئلة؛ بمعنى أنْ تستجوب النصَ كما يفعل المحقق مع الشاهد. للوصول إلى القصة كاملة؛ بكل تفاصيلها، يتعلَّم الصحفيون أنْ يطرحوا الأسئلة الاستفهامية (من، ماذا، متى، أين، لماذا وكيف؟) بهدف كتابة تقاريرهم الصحفية.

فإنْ كنتَ تعتزم قراءة كلمة الله بشكل هادفٍ -أي إنْ أردت الحصول على كلِ التفاصيل- فعليك أنْ تطرح **الأسئلة الاستفهامية الستة**. لذلك وبينما تقرأ كلمة الله اسأل:

من الذي كتب هذا الجزء؟ من هي الشخصية الرئيسة؟ من هم الأشخاص الذين يتحدث عنهم هذا الجزء؟ إلى من يتحدث الكاتب؟ من يتحدث في هذا الجزء؟

ما هي الأحداث الرئيسة؟ ما هي الأفكار الأساسية في هذا الجزء؟ ما شكل هؤلاء الناس؟ عن أي الأشياء يتحدث؟ ما هو الهدف من ذِكر هذا الجزء؟

متى كُتب؟ متى وقع هذا الحدث؟ متى سيحدث؟ متى ستُتمم هذه الأمور؟ متى يُفعل هذا الشيء؟

أين حدث هذا؟ أين قيل هذا؟ أين سيحدث؟

لماذا كان هناك احتياج لكتابة هذا الجزء؟ لماذا ذكر الوحي تلك الواقعة؟ لماذا خصص جزءاً كبيراً أو صغيراً لهذا

الحدث أو لهذا التعليم؟ لماذا اقتبس هذا الشاهد؟ لماذا كان عليهم أنْ يفعلوا هذا وذاك؟

كيف صار ذلك؟ كيف حدث؟ كيف تم شرح هذا الحق؟

عندما تطرح هذه الأسئلة الاستفهامية الستة وعندما تسمح للنص بأنْ يمدك بالإجابات، ستتعجب من مقدار ما ستكتشفه تلك الأسئلة وكم تشبه وحدات الطوب اللازمة للبناء. فالملاحظات المحددة تشكل أساساً راسخاً لتفسير كلمة الله على نحوٍ دقيقٍ.

ولكن عندما نتسرَّعُ في تفسيرنا لكلمة الله دون أنْ نضع هذا الأساس الهام وهو الملاحظة، ستتلّون مفاهيمنا بافتراضاتنا المسبقة وبأفكارنا ومشاعرنا وبما قاله آخرون، ولو فعلنا ذلك لصرنا عرضةً لاستخدام كلمة الله لهلاكنا (2بط3: 16)، الأمر الذي حذرتنا منه كلمة الله.

كثيراً ما نسيء تفسير كلمة الله لأنَّنا لم نلاحظ السياق بدقةٍ، من هنا جاءت أهمية الإجابة على الأسئلة الاستفهامية لأنَّها تضمن لنا تفسير كلمة الله بطريقة صحيحة.

دعوني أشرحُ لكم ما أقول باستخدام هذه الآية البسيطة: "وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ" (يو7: 1)

عندما نستجوب النص باستخدام الأسئلة الاستفهامية الستة سنكتشف ما يلي:

"الرب يسوع" هو إجابة للسؤال "عمن تتحدث الآية؟"

"كان يتردد (أي يزور ويسير)" تجيب على السؤال "ماذا كان يفعل؟"

"في الجليل وليس في اليهودية" تجيب على السؤال "أين كان يسير؟"

"لأنَّ اليهود كانوا يطلبون أنْ يقتلوه" تجيب على السؤال "لماذا لم يمشِ في اليهودية؟"

"بعد هذا" تجيب على السؤال "متى حدث ذلك؟"

"ما هي هذه الأمور؟" تلك المذكورة في المقطع السابق.

هذا هو فن استخدام الأسئلة الاستفهامية الستة، وكلما زاد استخدامك لها، كلما صارت عادة بالنسبة لك.

والآن إليكَ هذا الأمر الهام: لا تتوقع أنْ تَجد الإجابة على كل الأسئلة في كل مرة تدرس جزءاً معيناً لأنَّ الإجابة قد لا تكون موجودة دائما. فعلى سبيل المثال إجابة السؤال الذي يبدأ بكيف لم تكن موجودة في الآية السابقة (يو7: 1)

فقط ببساطة، اقرأ النص وأجب على كل الأسئلة الستة كلما أمكنك ذلك.

تذكَّر أنَّ كل مرحلة من عملية الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس مبنية على إجابة الأسئلة الاستفهامية مما يعطيك فكرة عن مدى أهمية هذه الأسئلة.

والآن يا صديقي العزيز، وبعد أنْ عرفت المبادئ الخاصة بالملاحظة، دعونا ننتقل إلى مرحلة ملاحظة النص وأنا واثقة أنَّك ستتحمس لهذه الدراسة نتيجة لكم المعرفة التي ستحصل عليها حتى أنّك ستجد نفسك قائلاً: "لا يمكن أنْ أصدقَ مقدار ما تعلَّمتُ!"

2

رؤية الصورة الكبيرة

بالرغم من أنَّ الكتاب المقدس مكونٌ من ستة وستين سفراً، وبالرغم من أنَّه كُتب بواسطة العديد من الأشخاص المسوقين بالروح القدس، إلا أنَّه كُتب سفراً تلو الآخر ولكل سفر غرضٌ خاص به ورسالةٌ خاصة.

فإنْ كنتَ قد قرأت عدداً كبيراً من أسفار الكتاب المقدس، فلابد أنك لاحظت أنْ بعض الأسفار تغطي موضوعات متشابهة، إلا أنَّ لكل سفر مكانته وقيمته الخاصة به وله غرض متميز في خطة الله ككل. فإنْ أردت أنْ تعرف إلهك بصفة شخصية وأنْ تفهم فكره وتُدرك ما في قلبه؛ والأسلوب الذي يريدك أنْ تعيش به، عليك أنْ تبدأ بدراسة كلمة الله سفراً تلو الآخر. وسفراً واحداً في كل مرة.

ولكن مع وجود ستةٍ وستين سفراً، تُرى من أين نبدأ؟

إنْ كانت الدراسة الاستقرائية جديدة بالنسبة لك، اقترح عليك أنْ تبدا بدراسة سفرٍ قصيرٍ

وبمجرد أنْ تقوم باختيار السفر، سوف تكون مهمتك الأولى هي أنْ تُلقى نظرة عامة على السفر، فالنظرة العامة تُمكّنكَ من اكتشاف السياق العام لرسالة كاتب السفر. (هل يمكنك الآن أنْ ترى لماذا ننصحك بالبدء بسفر قصيرٍ؟)

النظرة العامة هي الخطوة الأولى في عملية الدراسة الاستقرائية لأنَّها ستمكنك من رؤية الصورة الكبيرة وستساعدك على تحديد الإطار العام للسفر. هل تتذكر مَثَلَ الصورة التركيبية (البازل) الذي استخدمناه في الفصل السابق؟ حسناً، ستساعدك النظرة العامة على إيجاد الأركان والقطع

ذاتِ الأحرف المستقيمة، الأمر الذي سيساعدك على معرفة سياق السفر الذي تقوم بدراسته.

إلقاءُ نظرة عامة على سفرٍ ما يشبه الصعود بطائرة على ارتفاع ثلاثة آلاف قدمٍ للحصول على صورة عامة لأرض تُفكر في شرائها. ولكن تذكر أنَّه على ارتفاع 3000 قدمٍ من سطح الأرض لا يمكنك رؤية كل التفاصيل، ولكنَّك تستطيع رؤية حدود الأرض وتضاريسها العامة، وبمجرد حصولك على هذه الصورة، يمكنك الهبوط لارتفاعٍ أقلٍ لرؤية الأرض فداناً ففدان، وفي النهاية يمكنك أنْ تهبط بالطائرة وتخرج منها لتجوب الأرض على قدميك. وبينما تفعل ذلك وبمساعدة الصور التي التقطتها من الطائرة، ستتعرف على موقع الأرض وموقع الأشياء الأخرى وعلاقتها بالملكية ككل.

إلقاء نظرة عامة على السفر يساعدك على:

- رؤية الرسالة المُجملة للسفر ككل

- فهم الغرض الذي لأجله كُتب هذا السفر

- التعرف على الموضوع/الموضوعات الرئيسة فيه

- التعرف على بنية السفر

- فهم علاقة الآيات والأصحاحات ببعضها البعض وبالسفر ككل

- أنْ يكون لديك أساس منطقي لتفسير محتوى السفر على نحوٍ دقيق، وتطبيق ما جاء فيه بطريقة صحيحة.

إنْ شعرت أنَّ أمامك عملٌ كثيرٌ، فأنت على صوابٍ، ولكن يا صديقي أود أنْ أقول لك أنَّ الأمر يستحق. والحقيقة هي أنَّك لو بذلت جهداً كبيراً في هذه المرحلة، لصارت بقية العملية أسهل بكثيرٍ.

والآن، وفي ضوء هذه الحقيقة، كيف نُلقي نظرة عامة على سفر ما؟

الخطوة الأولى

ابدأ جاثياً على ركبتيك

لا غنىً عن الصلاة أثناء دراسة كلمة الله. عندما تصعد على متن طائرةٍ، حيث تبدأ في تكوين النظرة العامة، لا تبدأ بتشغيل المُحرك إلا بعد أن ترفع قلبك في الصلاة.

وبما أنَّ الحق يجب أنْ يُعلنَ عن طريق روح الله، لذلك فمن الضروري أنْ تكون الصلاة جزءاً لا يتجزأ من دراسة الكتاب المقدس. ونُشجعك أنْ تطلب باستمرار من الله حكمة ومشورة وإعلان؛ وامنح الروح القدس الوقت ليتحدث إلى قلبك.

الخطوة الثانية

اقرأ ثم أعد قراءة السفر

فكلما قرأت السفر الذي قررت أن تبدأ بدراسته، ازدادت معرفتك به وتآلفك معه، فلا يوجد بديل عن قراءة كلمة الله والتأمل فيها بروح الصلاة. وإنْ كنت تدرس سفراً طويلاً، فإنَّ قراءته مرة واحدة قد تستغرق عدة أيامٍ، لكن أفعل ذلك، فلا غنى عن هذه الخطوة.

لابد أنْ يكون هدفك هو التعامل مع الله بدقة، ولكي تفعل ذلك؛ عليك أنْ تَرى الأركان والقطع ذات الأحرف المستقيمة التي تشكل حدود الصورة التركيبية (البازل). لهذا السبب قد يكون من الأسهل أنْ تتعلَّم الطريقة الاستقرائية بالبدء بسفرٍ قصيرٍ.

وفي أثناء قراءتك للسفر للمرة الأولى، قد تشعر بأنَّه عبارة عن مجموعة من الأعداد غير المتصلة ببعضها البعض ولكن كلما قرأت السفر أكثر من مرة ستدرك أنَّ هذه الأعداد التي بدت غير مترابطة في أول الأمر، إنَّما لها علاقة ببعضها البعض. وقد تعترضك بعض الأمور المُحيرة أثناء قراءتك للسفر. لا تتوقف للبحث عن إجابة لها، فهذا ليس هو الوقت المناسب. تذكَّر أنَّ عليك أولاً أنْ تجد الأركان والقطع ذات الأحرف المستقيمة، وعندها ستجد أنَّ القطع الصعبة سوف تجد مكانها بسهولة أكثر.

وبينما تقرأ السفر الذي ستقوم بدراسته، يجب عليك أيضاً أنْ تقوم بالخطوة الثالثة.

الخطوة الثالثة

حدد الأسلوب الأدبي للسفر

فنوع الأسلوب الأدبي سيحدد الطريقة التي يجب أنْ تتعامل بها مع النص. فمثلاً الشعر العبري (كما في سفر الأمثال) يختلف عن الأسفار التاريخية (كما في ملوك أو أخبار الأيام) وتختلف الأسفار التاريخية في الأسلوب والمحتوى عن الرسائل (كما في الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس). تمدنا الأسفار التاريخية بالخلفية وتحكي لنا عن أحداث وقعت وكيفية تعامل الرب مع أناس حقيقيين، ولكننا لا نؤسس عقيدة على الأحداث التاريخية ولكننا نجد معظم العقائد التي تؤمن بها الكنيسة في الرسائل. من هنا جاءت أهمية نوع الأسلوب الأدبي للسفر الذي نقوم بدراسته.

لذلك قم بتحديد نوع الأسلوب الأدبي للسفر:

هل هو تاريخي؟

يعرض سفر التكوين تاريخ خليقة الله من بداية الأيام، بينما يُسجِّل سفر القضاة تاريخ الشعب القديم أثناء الحقبة التي حكم فيها القضاة الشعب. أما سفر أعمال الرسل فيخبرنا عن تاريخ انتشار الإنجيل ونشأة الكنيسة.

هل هو سِجِلٌ لحياة شخصٍ ما؟

يعرض إنجيل لوقا تواريخ الأحداث التي وقعت في فترة حياة الرب يسوع منذ ولادته بالجسد وحتى صعوده.

هل هو شعري؟

يُعتبر سفر المزامير مثالاً للشعر العبري.

هل يستخدم أسلوب الأمثال؟

يُعتبر سفر الأمثال، وهو من أدب الحكمة، عبارة عن مجموعة من الأقوال المأثورة التي تُقدم الحكمة والوصايا والتعليمات ولا يمكن أنْ يُفسَر سفر الأمثال على أنَّه نبوة أو عقيدة.

هل هو نبوي؟

يصف سفر الرؤيا نفسه بأنَّه سفرٌ نبويّ لأنَّه يُخبر بأمور مستقبلية سوف تحدث في المستقبل لا محالة.

هل هو رسالة؟

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس هي رسالة كُتبت إلى شخص، بينما الرسالة إلى كولوسي كُتبت للكنيسة. تحتوي الرسائل على العقيدة أو التعليم الموجه للكنيسة.

هل هو عبارة عن مزيج من بعض الأساليب؟

يمكن أنْ تكون بعض الأسفار مزيجاً من أساليب أدبية مختلفة، فمثلاً سفر دانيال يُعتبر سفراً تاريخياً ونبوياً في الوقت ذاته؛ لأنَّه يُخبرنا عن أحداثٍ ماضية ويتنبأ بأمورٍ مستقبليةٍ.

والآن وبمجرد أنْ تتعرف على نوع الأسلوب الأدبي، تحتاج إلى..

الخطوة الرابعة

تعامل مع النص بموضوعية

وبالرغم من أنَّنا تحدثنا عن هذا الأمر سابقاً، إلا أنَّ الأمر يستحق التكرار؛ فانتبه جيداً لما سأقوله: "كن موضوعياً". لا تدرس كلمة الله بافتراضات مسبقة، ولا لمجرد أنْ تخرج منها بشيء لنفسك، بل تعال إلى كلمة الله بموضوعية؛ طالباً منه أنْ يُعلِّمكَ ما تحتاج إلى معرفته. وبمجرد أنْ ترى بموضوعية ما يريد الله أنْ يقوله، ستعرف علاقة هذا الحق بك بطريقة شخصية.

تذكَّر أنَّ السياق يتحدد عن طريق ملاحظة الأمور التي يكررها كاتب السفر مرة بعد الأخرى. لذلك وحتى يتسنى لك أنْ تأخذ فكرة عامة عن السفر، تحتاج لأنْ تسمح للنص أنْ يتحدث إليك من تلقاء ذاته. وتُعتبر ورقة تسجيل الملاحظات من بين أكثر الأدوات فاعلية عند ملاحظة النص وتحليله وسوف نتعلَّم كيفية استخدامها في الفصل التالي.

الخطوة الخامسة

استخدم الأسئلة الاستفهامية الستة

تأكد من أنَّك تقرأ كلمة الله بغرض دراستها، وذلك بأنْ تستجوب النص باستخدامك للأسئلة الاستفهامية الستة التي تناولناها في الفصل السابق. لذلك ربما ترغب في الرجوع مرة أخرى لهذا الجزء كي تنعش ذاكرتك بعض الشيء.

الخطوة السادسة

اكتشف الحقائق المتعلقة بالأشخاص وبالأحداث

كي تكتشف سياق السفر، ابدأ بتحديد كل ما هو واضح (المُسلَّماتِ). يتوقف الأمر على نوع الأسلوب الأدبي للسفر الذي تقوم بدراسته، ولكن في كثير من الأحيان يكون الأشخاص والأحداث من بين أبرز وأسهل الأشياء التي يمكن تحديدها والتعرف عليها.

مبدأ رقم 1: حدد الأسماء الواضحة

فمثلاً إنْ كنت تدرس إحدى رسائل بولس، عليك أولاً أنْ تقرأ السفر باحثاً ومفتشاً عن الحقائق المتعلقة بكاتب الرسالة وإلى من كُتب وأي شخص آخر يرِدُ ذِكره فيها. أما إذا كنت تدرس نوعاً آخر من الأساليب الأدبية مثل الأسفار التاريخية على سبيل المثال، فسوف تبدأ بالبحث عن أي ذِكرٍ لشعوب ما بصفة عامة بالإضافة إلى الأحداث الخاصة التي يغطيها ويسجلها هذا السفر. في الأسفار النبوية قد يكون الكاتب معروفاً أو غير معروفٍ، ولكن من المؤكد أنَّ الأشخاص والأحداث ستكون معروفة ومُحددةً.

ورقة الملاحظات عبارة عن ورقةٍ لكل أصحاح بمفرده من أصحاحات السفر الذي تقوم بدراسته؛ وتُستخدم هذه الوسيلة في كل دراسات خدمات الوصية ويمكنك أنْ تصنع واحدة بنفسك عن طريق كتابة السفر الذي تقوم بدراسته أصحاحاً بعد الآخر؛ على أنْ تترك مسافة متباعدة بين كل سطر وما يليه وهوامش واسعة على الجانبين.

وقد تُفضلُ شراء الكتاب المقدس المُصمم لغرض دراسة كلمة الله بالطريقة الاستقرائية الصادر باللغة الإنجليزية (وباللغة العربية والذي هو قيد المراجعة عند طباعة هذا الكتاب، المحرر). في هذا الكتاب ستجد النص مكتوباً في عمود واحدٍ وإلى جانبيه هوامش عريضة لتدوين الملاحظات. إنَّه كتابٌ رائع فريد من نوعه ولا غنىً عنه لكل من يرغب في دراسة كلمة الله باجتهادٍ.

متخذاً كل هذا في عين الاعتبار، ووفقاً لنوع الأسلوب الأدبي للسفر، قم بتطويع كل ما نُعلِّمه لك في هذا الكتاب بشأن تحديد كل ما هو واضحٌ وتم ذكره في السفر.

بينما تقوم بالتعرف على الحقائق المتعلقة بالأشخاص والأحداث، ستتمكن من تمييز السياق التاريخي والثقافي السائد وقت كتابة الكاتب لهذا السفر.

وبالرغم من أنَّ كلمة الله هي بوحي منه، إلا أنَّه اختار بصفةٍ خاصة بعض الأشخاص كي يقوموا بتدوين الحق (2تي3: 16؛ 2بط1: 20-21). تشبه أسفار الكتاب المقدس نوراً يأتي من خلال منشور مما يؤدى إلى انعكاسه في ألوان مختلفة ولكنها من ذات المصدر الوحيد -النور. لهذا السبب هناك أسفارٌ كثيرةٌ في كلمةِ الله تعتبر تعبيراً متنوعاً عن الإنسان الذي كتبها؛ عن خلفيته وخبراته وفلسفته في الحياة. وبالرغم من أنَّ كلمة الله أزلية أبدية وبالرغم من أنّ كل كلمة فيها أتت بوحي من الله، إلا أنَّ كل سفر كُتب خلال حقبة زمنية معينة. لهذا فقد تلون كل سفر بالحقبة التاريخية التي كُتب فيها، وتعتبر الظروف السياسية والاجتماعية والفلسفية وحتى الدينية جزءً مما كُتب على الورق لكن دون تشويش أو حذف لما أراد الله أن يُسجِّله لنا.

ولكي نفهم السفر جيداً، علينا أنْ نأخذ كل هذه العناصر والحقائق في الاعتبار من خلال طرح الأسئلة الاستفهامية الستة حول الأشخاص والأحداث المذكورة في السفر.

ربما تعتقد أنَّ الطريقة الوحيدة لفهم الظروف والوقائع التاريخية لسفر ما هي عن طريق قراءة كتب تناقش هذا السفر ولكنَّك الآن تعلم أنَّ الملاحظة الدقيقة والمتأنية لكلمة الله ذاتها سوف تُعلن لك هذه الحقائق. أليس هذا أمراً رائعاً؟

والآن، إليك بعض الخطوات العملية التي يمكنك أنْ تتبعها لكي تتعرف

على كل ما هو واضحٌ. (أي على الحقائق المذكورة في السفر)

الخطوة 1: اقرأ النص وضع علامة بطريقة مميزة عند كل إشارة لكاتب السفر والذين كُتب السفر لأجلهم ولآخرين. وبينما تفعل ذلك، ابحث عن الحقائق التي تخبرك بشيء عن كل منهم، حقائق متفردة تختص به وبظروفه.

افعل ذلك على ورقة الملاحظات (انظر الحاشية أو في كتابك المقدس).

قم بوضع علامة مميزة عند كل إشارة لكل شخصٍ أو مجموعة من الأشخاص، بما في ذلك الضمائر العائدة عليها (مثل أنا، هو، نحن وضمائر الملكية مثل نا، ي، ك.. الخ).

ويمكنك وضع علامات متميزة مستخدماً إحدى الطرق الثلاث:

- تلوين الكلمة ذاتها أو الضمير العائد عليها أو مرادفها بلون معين أو مجموعة من الألوان.

- عمل رسمٍ على كلمات معينة لتمييزها عن باقي الكلمات.*









- مزج الألوان بالرسومات، فيمكنك على سبيل المثال تلوين كلمة توبة باللون الأصفر وبعدها يمكنك وضع رسمة حول الكلمة.

أياً كانت الطريقة التي وقع اختيارك عليها، فاستمر في استخدامها وقم بوضع علامات على النص بنفس الطريقة عبر كل أصحاحات السفر الذي وقع اختيارك عليه لتدرسه.

الخطوة 2: بينما تقوم بوضع علامات على المراجع، قم بطرح الأسئلة الاستفهامية الستة، فمثلاً اسأل:

* احذر عند استخدامك للرسومات، فالكثير منها يمكن أنْ يشتتك في أثناء قراءتك للكتاب المقدس، ونفضل استخدام الألوان أو مزيجاً من الألوان كلما أمكن؛ مع الحد من استخدام الرسومات. فالألوان ستُمكنك من رؤية أماكن تكرار الكلمات بأكثر سهولة وسرعة.

من هو كاتب السفر؟

لمن كُتب هذا السفر؟

من هو هذا الشخص؟

بم يخبرك عن نفسه؟

ما هي ظروف كتابة السفر؟

أين كان الشخص؟ سجِّل كل ما يشير إلى الموقع الجغرافي ثم تصفح الخريطة وتعرَّف على هذه الأماكن. (لقد زودنا الكتاب المقدس الدراسي الذي ينتهج الطريقة الاستقرائية بخرائط موجودة إلى جوارِ النص).

ما هو سبب وجوده هناك؟

في أي فترة من حياته يكتب الرسالة؟

مثل هذه الأسئلة ستعطيك مفاتيحاً لمعرفة الملابسات التاريخية لهذا السفر. بعدها اسأل..

ما هو غرض كتابة السفر؟ لماذا كانوا يفعلون ذلك؟ لماذا قيلت مِثْل هذه الأشياء لهم؟

وعند طرحك لهذه الأسئلة التي تبدأ بـ لماذا، سيتضح لك الغرض الذي لأجله كُتب هذا السفر، فإنْ لم يوضح الكتاب الغرض من كتابته لهذا السفر، فتأكد من أنَّ الغرض منه سيتضح أمامك بطرق أخرى من خلال استخلاصك لمزيدٍ من التفاصيل عن طريق الملاحظات التي دونّتها.

اسأل ما هي الأمور التي يتحدث عنها الكتاب أكثر من أي شيء آخر؟ بماذا ينصح الناس أنْ يفعلوه أو يمتنعوا عن فعله؟

وعندما تطرح هذه الأسئلة ومن خلال الموضوعات التي يؤكد عليها الكاتب ستتعرف على موضوع السفر.

الخطوة 3: سجِّل قائمةً بكل ما عرفته وتعلَّمته عن كاتب السفر وعن الأشخاص المذكورين فيه؛ وهذه القائمة هي نتيجة لما تعلَّمته من خلال

العلامات التي وضعتها والأسئلة الستة التي طرحتها؛ وستمنحك رؤية ذاتَ قيمةٍ لتساعدك على تفسير النص بطريقة صحيحة.

المبدأ 2: حدد الأحداث الوضحة

هل يذكر السفر أحداثاً معينة؟ تذكَّر أنَّه من السهل أنْ نرى ونتعرف على الأشخاص والأحداث. والحقيقة هي أنَّ الأحداث يمكن أنْ تكون أكثر وضوحاً من الأشخاص. لذلك وبينما تقرأ السفر، لاحظ الأحداث، إنْ وجدت، والمذكورة في كل أصحاحٍ.

مرة أخرى أقول لك أنَّ نوع الأسلوب الأدبي والغرض من السفر وبنيته يمكن أنْ تُحدد العناصر التي يسهُل عليك رؤيتها.

فمثلاً تتركز الأصحاحات الإحدى عشر الأولى من سفر التكوين على أربع أحداث رئيسة، وبالرغم من وجود ذكرٍ لأشخاصٍ هناك، إلا أنَّ الأحداث هي الأكثر وضوحاً. فإنْ كنتَ تدرس هذا السفر، فإنَّك سوف تصنع قائمة بالأحداث المذكورة في كل أصحاح من هذه الأصحاحات.

تكرار بعض الكلمات والجمل يشير إلى الأمور التي يريد كاتب الأصحاح التأكيد عليها في الأصحاح الأول وهي الأمور المتعلقة بخلقِ الله للعالم. أما الأصحاح الثالث فالأحداث الرئيسة هي إغراء الحية لحواء واختيار الإنسان عصيان أوامرِ الله. أما الحدث في سفر التكوين من الأصحاح 6-10، فهو الطوفان.

ومن خلال وضع علاماتٍ على النص وعمل قائمة تُسجل فيها الحقائق المحيطة بالوقائع الأربع الرئيسة، ستتضح لك الأمور التي أراد الله التأكيد عليها في كل أصحاح من الأصحاحات الأحد عشر الأولى.

إلا أنّنا نرى أنَّ هذا التأكيد قد تحول من على الأحداث إلى أربعة أشخاصٍ في الأصحاحات 12-50 من سفر التكوين؛ فنجده يركز على إبراهيم، واسحق ويعقوب ويوسف، وهنا عليك أنْ تضعَ علاماتٍ على النص وأن تُسجِّل في قائمتك الحقائق المتعلقة بهؤلاء الأشخاص، الأمرُ الذي سوف يساعدك على معرفة الموضوع الرئيس في كل أصحاح. بعد ذلك ابحث عن الأحداث الهامة في حياة هؤلاء الأشخاص وتفحصها في ضوء الأسئلة الاستفهامية الستة اسأل ..

ماذا حدث؟

أين ومتى حدث ذلك؟

من المشترك في هذه الأحداث؟

ماذا كانت نتيجة هذه الأحداث؟

قد يبدو لك الأمر وأنت تقرأ كل هذه التعليمات أنَّها عملية متعبة ومُجهدة، ولكن بمجرد أنْ تضع هذه الأمور موضع التنفيذ، ستجدها مفيدة إلى أقصى حدٍ.

ولكن ماذا تفعل إنْ لم يساعدك ذكر الأشخاص أو الأحداث على رؤية واكتشاف الرسالة التي أراد كاتب السفر أنْ ينقلها لنا؟ على سبيل المثال، لا يساعدنا ذكر الأشخاص والأحداث الواردة في رسالة يعقوب على اكتشاف سياق السفر، ماذا نفعل عندئذ؟ حسناً، ابدأ البحث عن أكثر الأشياء وضوحاً بعد ذلك: ابحث عن موضوع أو عنوان للسفر.

الخطوة السابعة

ضع علامة على الكلمات المفتاحية

بينما تقرأ وتعيد قراءة النص، ستلاحظ تكرار بعض الكلمات أو العبارات المفتاحية في جزء معين أو عدة أجزاء من السفر.

الكلمات المفتاحية هي كلمات أساسية وضرورية جداً لفهم معنى النص، فهي تشبه المفاتيح التي تفتح وتكشف معنى النص وقد تكون الكلمة المفتاحية ضميراً أو صفة أو فعلاً يلعب دوراً لا غنىً عنه في توصيل رسالة كاتب السفر؛ فإنْ حذفنا الكلمة أو العبارة المفتاحية فقدت الفقرة معناها.

وعادة ما يقوم كاتب السفر بتكرار الكلمات أو العبارات المفتاحية، بغرض توصيل وجهة النظر أو الغرض الذي لأجله كُتب السفر، وقد تتكرر في أصحاح ما أو في أجزاء من السفر أو السفر كله.

ففي رسالة يوحنا الأولى مثلاً تكررت الكلمات "المحبة أو نحب" و"الخطية" و"نثبت" و"نعرف" في كل الرسالة بينما تكررت كلمة "شركة" في الأصحاح الأول فقط.

وستحتاج إلى وضع علامة على الكلمات المفتاحية ومرادفاتها بطريقة أو لونٍ مميزٍ. والكلمة المرادفة هي كلمة أخرى تحمل نفس المعنى داخل النص، أي قول نفس الشيء بطريقة أخرى.

فمثلاً لاحظ في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس المرادفات التالية لكلمة "العذاب".

- سلسلتي (1: 16)
- مشقات (3: 2، 9)
- اضطهاد (3: 11)

ولا يجب أن نغالي في وضع العلامات المتميزة، ولكن أياً كانت الطريقة التي اخترتها لوضع علامات على الكلمات المفتاحية ومرادفاتها، استمر في استخدامك لنفس الطريقة في كل مرة تصادفك هذه الكلمة أثناء دراستك لكلمة الله. بعد ذلك سوف تتمكن من تعقب الموضوعات المفتاحية واكتشاف الحق بسرعة في الكتاب المقدس مجملاً.

ولكي تستخدم نفس الطريقة والألوان في كل مرة، قم بعمل فهرس بالكلمات المفتاحية والرسومات أو الرموز أو الألوان التي خصصتها لهذه الكلمات واستخدم هذا الفهرس كعلامة لك عند قراءتك للكتاب. تأكد من أنَّك تضع علامة على الضمائر (أنا، هو، أنت، ..) وأيضاً على المرادفات (وهي الكلمات التي لها نفس المعنى في النص) بنفس الطريقة أو باستخدام نفس اللون في كل مرة.

كلما زادت مرات تكرار الكلمة، كلما صار واضحاً أنَّها تمثل موضوعاً. وكلما تكرر الموضوع، اتضح لنا أنَّ هذا الموضوع هو موضوع السفر أو الغرض من كتابة السفر.

وتشير العبارات أو الجمل المفتاحية إلى الأمور التي أراد السفر التأكيد عليها؛ كما أنَّها تُظهر لنا في بعض الأحيان بنية وتكوين السفر.

فعلى سبيل المثال وبالتحديد في سفر القضاة، يُعتبر تكرار عبارات مثل "وفعل بنو إسرائيل الشر" و "ولم يكن هناك ملكٌ على إسرائيل.. و "صنع (الإنسان) كل ما حسُن في عينيه" أمراً هاماً جداً، ومفتاحي لفهم رسالة سفر القضاة.

وفي سفر حجي تُعتبر عبارة "وصارت كلمة الرب إلى حجي" هامةً جداً لمساعدتنا على كشف بنية وغرض هذا السفر.

إنَّه لأمر إلزامي أنْ نلاحظ الكلمات والعبارات المفتاحية لأنَّه يُعلن لنا الرسالة التي قصد كاتب السفر توصيلها؛ والأمور التي قصد التأكيد عليها والأسلوب الذي حقق به هدفه وقصده.

وكل كلمة مفتاحية هي إجابة على سؤال يبدأ بمن أو ماذا أو متى أو أين أو لماذا أو كيف.

كلمات مفتاحية

▼

المواضيع

▼

الفكرة الرئيسة

تكشف الكلمات المفتاحية عن الموضوعات التي بدورها تكشف لنا عن الفكرة الرئيسة في الأصحاح أو السفر.

وكلما تكررت الكلمة، صارت أكثر وضوحاً وصارت تمثل موضوعاً، وكلما تكرر الموضوع، صار أكثر وضوحاً وصار يمثل الفكرة الرئيسة للسفر.

الخطوة الثامنة

حدد الفكرة الرئيسة للسفر

والآن وبعد أنْ قمت بتنفيذ كل التعليمات السابقة، انظر إنْ كنتَ تستطيع تحديد العبارة التي تحسن تلخيص السفر (عبارة تلخص السفر).

وبينما تفعل ذلك، دع السفر يخبرك بالفكرة الرئيسة فيه، فلست مضطراً لصياغة فكرة السفر، بل يجب أنْ تكون واضحة أمامك، ولكن إنْ لم تكن كذلك، فلا تلجأ إلى اختراع فكرة من ذهنك، قد تكون مبنية على مشاعر أو على استحسان لمقطع معين. فاستنتاج الفكرة الرئيسة أو العبارة المُلخصة للسفر يجب أنْ تكون نتيجة لتقييم موضوعي للأمور التي تكررت وركز

عليها السفر. لهذا السبب يا صديقي، أنتَ بحاجة إلى قضاء وقتٍ كافٍ لتكوين فكرة عامة عن السفر.

وكلما كان السِفر قصيراً، سهلت عملية تحديد الفكرة الرئيسة فيه، لذلك قد تفضل الانتظار لحين الانتهاء من "جدول اللمحة السريعة" (انظر خطوة 9 في الصفحة التالية) قبل أنْ تحاول تحديد الفكرة الرئيسة للسفر الذي وقع اختيارك عليه.

وبمجرد أنْ تحدد الفكرة الرئيسة (في أي وقت كان -لا داع للعجلة) ابحث عن أفضل آية في السفر تغطي هذه الفكرة وستكون هذه الآية هي الآية المفتاحية للسفر.

وأخيراً قم بتدوين عبارة تُلخص السفر، مثل هذه العملية ستجعل فكرة السفر تتضح أمامك وضوح الشمس ومن ثم ستثبت في ذهنك وفي قلبك. بعدها سيكون من السهل عليك في المستقبل أنْ تعرف أي الأسفار يجب أنْ تتجه إليه عند وجود احتياج لحق معين أو فكر معين.

وعند كتابة الفكرة الرئيسة للسفر، حاول استخدام أكبر عدد ممكن من الكلمات المفتاحية التي ورد ذِكرها في السفر.

فمثلاً في إنجيل يوحنا نجد أنَّ كلمتي "يؤمن" و "حياة" قد تكررتا في أكثر من موضوع في أجزاء مختلفة من الإنجيل، وفي نهاية الإنجيل يُعلن يوحنا بكل وضوح الغرض من هذا السفر قائلاً:

"وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ. " (يو20: 30-31).

هكذا تصبح الآية المفتاحية هي يو20: 30-31، أما الجملة المُلخصة لإنجيل يوحنا فيجب أنْ تركز على الغرض الذي لأجله كتب الإنجيل:"وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ."

دعونا ننظر إلى مثال آخر من الرسالة إلى العبرانيين حيث يؤكد كاتب

الرسالة على أنَّ الرب يسوع هو رئيس كهنتنا الأعظم؛ وبالتالي يمكن أنْ تكون هذه العبارة هي الجملة المُلخصة للسفر، أما الآية المفتاحية فيمكن أنْ تكون عب4: 14-16.

الخطوة التاسعة

عمل اللمحة السريعة لكل سفر (الجدول)

يعتبر هذا الجدول أداةً فعالة جداً للرجوع إليه في المستقبل؛ كما أنَّه أيضاً مساعدٌ على عمل ملخص سريعٍ للسفر؛ لأنَّه سيكون بمثابة أداةٍ مرئية تقدم لنا نظرة عامة على السفر، وبالتالي نستطيع ربط كل جزء بالسفر ككل كما أنَّه سيساعدنا على تحليل بنية السفر موضع الدراسة.

ستجد في ملحق هذا الكتاب نموذجاً لجدول اللمحة السريعة عن إنجيل يوحنا (انظر صفحة 153). توقف للحظات لإلقاء نظرة عليه وستلاحظ أنك بتسجيل الفكرة الرئيسة لكل أصحاح إلى جانب رقم الأصحاح على الجدول.

سوف تقوم بعمل جدول مشابه لكل كتاب تقوم بدراسته.

وإذا كنت تقتنى نسخة من الكتاب المقدس الدراسي باستخدام الطريقة الاستقرائية، فستجد "جدول اللمحة السريعة" في نهاية كل سفرٍ من أسفار الكتاب، وبمجرد أنْ تقوم بملء البيانات فيه، ستتوفر لديك في كل وقت وستتمكن من معرفة كيفية التعامل مع الحقائق المتنوعة في الكتاب. فإنْ كنتَ تدرس سفراً طويلاً، فهذه الأداة تعتبر مهمة لا غنى عنها لأنَّك في غضون دقائق ستتمكن من تصفح المحتويات العامة للسفر.

الخطوة العاشرة

اكتشف الفكرة الرئيسة في كل أصحاح

لكي تفعل ذلك، اتبع نفس الطريقة التي اتبعتها للتعرف على الفكرة الرئيسة للسفر ككل (انظر خطوة 8).

وللتعرف على الفكرة الرئيسة في الأصحاح اطرح هذين السؤالين: أولاً، ما هو الموضوع الرئيس الذي يتناوله الأصحاح؟ والسؤال الثاني هو: هل

هناك علاقة بين الفكرة الرئيسة للأصحاح وبين الفكرة الأساسية للسفر؟ وإنْ كانت الجملة المُلخصة التي وقع اختيارك عليها هي بالفعل الفكرة الرئيسة، فلابد وأنْ تكون هناك علاقة واضحة بينها وبين الفكرة الرئيسة للسفر.

وعندما يقع اختيارك على الفكرة الرئيسة للأصحاح، قم بتدوينها في العمود المناسب من "لمحة في جدول" ثم كرر الأمر في كل أصحاح من أصحاحات السفر.

وبينما تدرس السفر أصحاحاً بعد الآخر، قم باختيار آية مفتاحية من كل أصحاح شرط أنْ تعكس أو تؤكد الفكرة الرئيسة التي وقع اختيارك عليها في الأصحاح.

الخطوة الحادية عشر

قم بتقسيم السفر لأجزاء واضحة

ونقصد هنا تقسيم السفر إلى أجزاء محددة وقد تكون عبارةً عن مجموعة آيات أو أصحاحات تتناول نفس الموضوع أو التعليم أو حياة الشخص أو مكان معين أو حدث ما.

حسناً، وبنفس الطريقة الموضوعية التي اخترت بها الفكرة الرئيسة من الأصحاح، عليك أنْ تقوم بتقسيم السفر إلى أجزاءٍ بطريقة موضوعية من خلال قراءتك للنص وسيحدد سياق السفر كيفية تقسيم الأجزاء.

بعض الأسفار غير واضحة التقسيم، ولكن إنْ تم تقسيم السفر إلى أجزاء، فستجد أنَّ عدد ونوع الأجزاء مختلف من سفرٍ لآخر، بحسب نوع الأسلوب الأدبي وحجم السفر الذي تدرسه ويمكن أنْ ينقسم السفر إلى أجزاء بحسب:

التواريخ

الأماكن

الموضوعات

العقيدة

فترات حكم الملوك

الشخصيات الرئيسة

الأحداث الرئيسة

فمثلاً تنقسم الرسالة إلى رومية إلى جزئين: الأول من الأصحاح 1-11 وهو جزء يشمل شرحاً للعقيدة والثاني من 12 - 16 وهو جزء عملي.

أما سفر التكوين فينقسم إلى الأصحاحات الإحدى عشرة الأولى والتي تتناول أربعة أحداث رئيسة ثم من 12- 50 والتي تتناول أربع شخصيات أساسية.

ويظهر لنا تقسيم سفر الرؤيا بوضوح في الأصحاح الأول وعدد 19:

"فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا"

وهكذا تكون الأجزاء " مَا رَأَيْتَ" وهو ما جاء في الأصحاح الأول؛ و"مَا هُوَ كَائِنٌ" وهو ما جاء في الأصحاح الثاني والثالث؛ و"مَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا" وهو ما جاء في الأصحاحات من 4-22. وللتعرف على تقسيم إنجيل يوحنا إلى أجزاء، انظر إلى "جدول اللمحة السريعة" الموجود في صفحة 150.

يستغرق تمييز تقسيم السفر إلى أجزاء وقتاً ويتطلب ممارسة ومعرفة جيدة لمحتوى السفر والسياق الذي جاء فيه. وفي معظم الأحيان ستكتشف المزيد من التقسيمات بعد وقت من دراستك للسفر، لذلك فإنَّ الجزء الخاص بتقسيم السفر إلى أجزاءٍ في جدول اللمحة السريعة سوف يتطور ويكتمل كلما زادت معرفتك بالسفر.

حسناً عزيزي القارئ، تلك هي الطريقة التي تستطيع من خلالها أنْ تلقي نظرة عامة على السفر، وتذكَّر أنَّها جزء هام ولا غنىً عنه عند اتباعك للأسلوب الاستقرائي لدراسة كلمةِ الله؛ وذلك لأنَّ النظرة العامة ستمكنك من تفسير وتطبيق المكتوب بطريقة صحيحة. فإنْ أردت مراجعة ما سبق ذِكره في هذا الفصل، يمكنك الرجوع إلى الملحق رقم (أ).

في الفصل التالي سوف نأخذك في جولة ستتمكن من خلالها من دراسة السفر أصحاحاً فأصحاح وستندهش من كم الأمور التي ستتعلَّمها.

بالمناسبة، أود أنْ أُخبرك كم أنا فخورة بك لأجل كل الجهد الذي بذلته حتى ترى الحق بنفسك، وأؤكد لك أنَّك لن تندم، فالله سوف يفتح أمامك عالماً جديداً مليئاً بالمعرفة والفهم؛ وستدين بالشكر له.



3

التركيز على التفاصيل

بعد انتهائك من عمل النظرة العامة على السفر، ستكون قد وضعت قدميك على بداية جيدة وستكون قد أخذت الاستعدادات اللازمة لدراسة السفر أصحاحاً بعد الآخر. لذلك فإنَّ الخطوة رقم 2 من عملية دراسة الكتاب المقدس باستخدام المنهج الاستقرائي هي دراسة كل أصحاح على حدة باستخدام ورقة الملاحظات (انظر الحاشية الموجودة في الصفحة 155).

وبالرجوع مرة أخرى إلى التشبيه الذي استخدمناه في الفصل السابق، سترى أنَّك قد انتهيت من مسح قطعة الأرض من على ارتفاع شاهق. والأن قد حان وقت امتحان الأرض مشياً على الأقدام لرؤية التفاصيل. وبالرجوع إلى تشبيه الضفدع، لقد حان وقت إخراج الضفدع من البحيرة.

في أثناء مرحلة إلقاء نظرة عامة على السفر، نتعرَّف على الإطار العام الرئيس للسفر، والآن سيصير هدفك هو التركيز أو تسليط الضوء على تفاصيل المحتوى في كل أصحاح.

الخطوة الأولى

لا تنس أنْ تُصلي

بينما تبدأ دراستك للسفر ملاحظاً كل أصحاح على حدة، تذكَّر أنَّ من يعلن الحق هو الروح القدس، لذلك ابدأ بالصلاة واستمر في الصلاة أثناء دراستك.

تقول كلمة الله في لوقا24: 45 "حِينَئِذٍ فَتَحَ (أي الرب يسوع) ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ"

الخطوة الثانية

احتفظ بالسياق في ذهنك

لا تنس أنَّ كل أصحاح وكل حق موجود فيه لابد وأنْ يُفهمَ داخل إطار سياق السفر ككل، لذلك تذكَّر كل ما لاحظته وتعلَّمته من خلال النظرة العامة التي قمت بها للسفر وضعه نصب عينيك لأنَّه الأساس الذي سنبني عليه كل ما سيأتي.

الخطوة الثالثة

هل يجيب النص عن أي سؤال من الأسئلة الاستفهامية الستة؟

قد يبدو ما يلي تكراراً أو إعادةً لما سبق ذِكرهُ ولكن احتملوني، فالتكرار جزءٌ أساس من العملية التعليمية. سأختصر على قدر الإمكان ولكن دعوني أؤكد على هذا الأمر مرة أخرى؛ حاول أن تُنمي عقلية المُحقق أو التحري، تذكَّر دائماً أنْ تطرح الأسئلة الاستفهامية الستة بينما تقرأ النص. وبالرغم من أنَّ النص قد لا يتضمن الإجابة على كل الأسئلة، إلا أنَّها ستساعدك على ملاحظة واكتشاف المكتوب. اطرح أسئلة مثل:

من المتحدث؟ عمن تحدث النص؟ من هي الشخصية الأساسية؟ من هم هؤلاء الذين تم ذِكرهم في هذا الجزء؟ إلى من تحدث كاتب السفر؟

ما هي الأحداث الرئيسة؟ ما هي الأفكار الرئيسة؟ ما هو التعليم الأساس في هذا الجزء؟ عن أي شيء يكثر كاتب السفر الحديث؟ ما هو هدفه من تدوين ما جاء في الأصحاح؟

متى حدث هذا الأمر؟ متى سيحدث؟ متى قال هذا الشيء؟

أين حدث ذلك؟ في أي مكان قيل هذا الأمر؟ أين سيحدث؟

لماذا كانت هناك حاجة لتسجيل هذا الجزء؟ لماذا ذَكر كاتب السفر هذا الأمر؟ لماذا لم يُذكر؟

لماذا خصص الكاتب هذا القدر الكبير أو الصغير للتحدث عن هذا الحدث أو هذا التعليم؟ لماذا ذَكر هذا المرجع أو الشاهد؟

كيف حدث؟ كيف شرح الكاتب هذا الحق؟

إنَّ الإجابة الدقيقة والمستنبطة من النص على مثل هذه الأسئلة تَضْمن صحة التفسير.

في أثناء قراءتك، ابحث فقط عن الأشياء المذكورة بوضوح، لأنَّك إنْ ركَّزت على ما هو واضح، تأكد أنَّ كل ما هو غامض وغير واضح سوف يصبح أكثر وضوحاً لاحقاً.

أيضاً سترد إلى ذهنك بعض الأسئلة المتعلقة بالتفسير، فإنْ حدث ذلك، قم بتدوينها على ورقة منفصلة دون أنْ تحاول الإجابة عليها إلا بعد أنْ تكون قد فحصت ودرست النص جيداً.

الخطوة الرابعة

ابحث عن الكلمات والعبارات المفتاحية وضع علامة عليها

هنا، وقبل أنْ نتعمق أكثر من ذلك، اقترح عليك أنْ تُلقى نظرة على نموذج ورقة الملاحظة الموجودة في الصفحة 155 (وإن كنت تملك نسخة من الكتاب المقدس الدراسي الذي يتبع الطريقة الاستقرائية، فننصحك باستخدامه لأنَّ الأمثلة مشروحة بالألوان. وبعد أنْ تلقى نظرة على ورقة الملاحظات، ارجع مرة أخرى لقراءة هذا الجزء وبعد أن تنتهي منه، ادرسه مرة أخرى، فالأمثلة الكثيرة تفيد، كما هو الحال معي فأنا من النوع الذي يتعلَّم بشكل أفضل إنْ علمني أحد كيف أفعل هذا الأمر بنفسي.

تذكَّر أنَّ الكلمة المفتاحية هي تلك التي يستخدمها كاتب السفر مكرراً

إياها لمغزى معين أو كلمة لا يمكن حذفها من النص دون الإخلال بالمعنى. وتلعب الكلمة المفتاحية دوراً أساساً في توصيل رسالة السفر؛ ويمكن أنْ تكون ضميراً أو صفة أو فعلاً.

سبق ووضعت علامات على بعض الكلمات المفتاحية خلال إلقائك للنظرة العامة على السفر، والآن استكمل هذه العملية على نفس ورقة الملاحظات لكي تُكمِلَ وتبني على ما اكتشفته خلال النظرة العامة. إنَّ التجول عبر كلمات النص بسرعة أبطأ، سيمكّنُك من رؤية بعض الكلمات والعبارات الأخرى المفتاحية التي قد تكون قد أغفلتها سابقاً.

وكما فعلت أثناء مرحلة النظرة العامة، ستحتاج إلى وضع علامات بطريقة مميزة على ورقة الملاحظات كلما اكتشفت المزيد من الكلمات والعبارات المفتاحية، وذلك إما عن طريق تلوين نفس الكلمة والضمير العائد عليها بلون واحد؛ أو وضع رسمة مميزة حول هذه الكلمة لتميزها عن باقي الكلمات. وتذكَّر أنَّ التلوين أفضلُ من الرسم.

والآن عليك أنْ تبحث عن كلمات مفتاحية في هذا الأصحاح حتى لو لم تكن مفتاحية في أي أصحاح آخر يسبقه أو يليه.

كل كلمة مفتاحية هي كلمات تجيب عن الأسئلة التي تبدأ بـ **من، متى، أين، لماذا وكيف؟**

في هذه المرحلة، قم بوضع علامة واحدة على كل كلمة مفتاحية لكل مرة تقرأ فيها هذا الأصحاح. هذا يعنى أنَّك في كل مرة تضع علامة على كلمة مختلفة، ستكون قد قرأت الأصحاح مرة أخرى؛ بمعنى أنَّك لو وضعت علامة على خمس كلمات تكون قد قرأت النص خمس مرات.

وضع علامات على النص بهذه الطريقة سيساعدك على التمهل والتعمق في محتوى الأصحاح وسيسمح للروح القدس بأن يُعلن لك الحق بينما تقرأ وتعيد قراءة كلمة الله. والحقيقة هي أنَّه كلما قرأت المكتوب مرة بعد الأخرى، ستجد نفسك تتذكَّر وتحفظ المكتوب؛ وستجد نفسك أيضاً تخبئ كلمة الله في قلبك بدلاً من الاكتفاء بمجرد تصفحها وتزين صفحات الكتاب بالألوان.

كل ذِكرٍ لكلمة الله الآب أو الابن أو الروح القدس لابد من اعتبارها كلمة مفتاحية، وقد ترغب في وضع أو عدم وضع علامات عليها بحسب عدد مرات ورودها في النص وقد تفضل الاكتفاء بتسجيل الأمر كملاحظة في ذهنك. أياً كانت الطريقة التي اخترتها سواء أنْ تضع علامات أو لا على كلمة الآب والابن والروح القدس، اطرح الأسئلة الاستفهامية الستة المتعلقة بالنص، فمثلاً يمكنك أنْ تسأل:

من هذا؟ هل هو الله الآب أم الله الابن أم الله الروح القدس؟

بمَ يخبرني النص عن الله الآب أو الابن أو الروح القدس؟

لم ذُكِرَ هذا الأمر؟

احذر من ممارسة عملية وضع العلامات هذه كروتين أو دون تركيز، بل تأكد من أنَّك تقرأ النص بالفعل وتفكر فيه حتى يتسنى لك فهم كل ما يعنيه لنا المكتوب عن الله الآب والابن والروح القدس.

الهدف والغرض من وضع علامات وتقييم كل ذِكرٍ لله بأقانيمه الثلاث: هو بناء أساس راسخ في فهمك وإدراكك للثالوث؛ وفهم الفرق وأوجه الشبه بين شخص وعمل الله الآب والابن والروح القدس كما يشرحه لنا الكتاب المقدس.

الخطوة الخامسة

سجِّل في قائمة ما تعلَّمته عن كل كلمة

القائمة هي عبارة عن مجموعة متراكمة من الحقائق المعطاة عن كل كلمة أو صفة أو مكان أو حدث أو أصحاح معين. وهذه الحقائق هي عبارة عن إجابة عن الأسئلة الاستفهامية الستة.

سجِّل كل قائمة في ورقة منفصلة تحمل الكلمة المفتاحية كعنوان لها. (وبعد أنْ تراجع القائمة الخاصة بك، يمكن نقلها إلى هامش الكتاب المقدس الدراسي أو ورقة العمل) فمثلاً إنْ كنت قد سجَّلت قائمة عن الله من خلال قراءتك لـ 2تي1، فستجد أنَّها تشبه ما يلي:

الله

1. جعل بولس رسولاً بمشيئته (آية1)
2. يعطي نعمة ورحمة وسلام (آية2)
3. هو آبٌ (آية2)
4. يجب أن يُشكرَ ويُخدمَ (آية3)
5. يعطي مواهب (آية6)
6. لا يعطي روح الفشل (آية7)
7. يعطي روح القوة والمحبة والنصح (آية7)
8. يعطي قوة لاحتمال المشقات (آية8)
9. خلَّصنا (آية9)
10. دعانا (آية9)

عندما تعيد تقسيم هذه القائمة، ستلاحظ أنَّ موضوع الخلاص قد ورد في هذا الجزء وأنَّه يشكل أساساً لقائمة أخرى؛ مما يجعلنا نستنتج مبدأً هاماً وهو: عند ملاحظتك للنص، ستصطدم بقوائم لموضوعات مثل موضوع الخلاص.

الخلاص

1. الله خلَّصنا (آية9)
2. الله يدعونا دعوةً مقدسة (آية9)
 -ليس بحسب أعمالنا (آية9)
 -ولكن بحسب قصده ونعمته (آية9)
3. أعطى لنا في المسيح يسوع (آية9)
 -قبل الأزمنة الأزلية (آية9)
4. أُظهر لنا الآن بظهور مخلِّصنا يسوع المسيح (آية10)

كن متيقظاً ومنتبهاً لقوائم الموضوعات ولاحظ -كما رأيت في قائمة موضوع الخلاص- أنَّ ليس كل قوائم الموضوعات مكونة من كلمات مفتاحية، إلا أنَّ الكلمات المفتاحية عادة ما تكون هي أساس هذه القائمة.

الخطوة السادسة

ابحث عن التضاد والتشبيه والمصطلحات الدالة على الاستنتاجات والزمن

الكلمات والعبارات التي بها تضاد

التضاد هو تقييم أمور تختلف أو تناقض ما تم ذِكره في النص ويُعبر عنه في كثير من الأحيان بالكلمات "لكن" و "بل".

مثال: لاحظ التضاد بين ما منحه لنا الله وما لم يمنحه لنا في 2تي1: 7

"لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، **بَلْ** رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ".

وعندما تبحث عن التضاد، تذكَّر أنَّ التضاد ليس بالضرورة بين كلمتين وردتا في النص، بل يمكن أنْ يكون بين فكرتين أو حق وآخرَ مُعبرٍ عنه بالكلمات في هذا الجزء من النص.

فمثلاً قد يبدو أنَّ هناك تضاد بين كلمتي "ليلاً" و "نهاراً"، إلا أنَّك ستلاحظ عدم وجود تضاد بينهما في 2تي1: 3 عندما يقول بولس:

"كَمَا أَذْكُرُكَ بِلاَ انْقِطَاعٍ فِي طِلْبَاتِي لَيْلاً وَنَهَاراً"

لا يوجد هنا تضاد وإنما تأكيد على أنَّ بولس يصلي في الليل والنهار.

إلا أنَّ بولس يستخدم كلمة النهار والليل ليشير إلى التضاد والاختلاف بين أبناء النور وأبناء الظلمة فيقول في 1تس5: 5

"جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ.".

لذلك تأكد من أنَّك لا تضع علامات على الكلمات المتضادة بل على الأفكار المتعاكسة.

في كثير من الأحيان تشير كلمات مثل "لكن" و"بل" و"إلاَّ أنَّ" إلى تضاد

في المعنى، فإنْ وردت هذه الكلمات في النص، فانظر إنْ كان الكاتب يقارن بين شيئين ليبرز التضاد أم لا.

تستطيع تسجيل هذا التضاد في ذهنك، وربما من الأفضل أن تسجِّل هذا التضاد في الهامش الموجود في كتابك المقدس أو على النص نفسه هكذا:

2تي1: 7 "لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ"
إدي شوف بالإنكليزي هل حاطين علامات على الآية السابقة وانقل العلامات لو سمحت

ما هو الحق الذي أراد الله أنْ يبرزه من خلال هذا التضاد؟ ما هو المغزى الذي أراد كاتب السفر الإعلان عنه؟ هذا ما ستسعى لمعرفته وتمييزه.

كلمات التشبيه

كلمات التشبيه عادة ما تشير إلى أشياء بينها أوجه شبه وكثير من الأحيان يُعبر عنها بكلمة "مثل" أو حرف "ك".

حاول على قدر استطاعتك أنْ تكتشف الحق المُعلن من خلال هذا التشبيه ثم سجِّله في الهامش أو قم بوضع علامة تشير إليه كما يلي:

2تي2: 3 "فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ"

تعبير يدل على الزمن

تُعبِّرُ كلمات مثل "ثم" و"بعد ذلك" و "حتى" و "عندئذ" عن **زمن الحدث أو ترتيب حدوثه من الناحية الزمنية**؛ وهي إجابة عن السؤال الذي يبدأ بـ متى.

ضع علامة على كل تعبير يدل على الزمن ثم سجِّل ما تعلَّمته من ملاحظتك لزمن وقوع الأحداث، الأمر الذي سيكون له أهمية كبيرة عند تفسير النص. يشير ما جاء في متى 24: 15-31 إلى ترتيب وقوع الأحداث باستخدام كلمة "عندما" أو كلمة "ثم".

يمكن وضع علامة على الكلمات التي تعبر عن الزمن من خلال رسم

ساعة في الهامش أو رسم ساعة على الكلمات نفسها. أنا شخصياً أقوم بتلوين الكلمات الدالة على الزمن باللون الأخضر، حتى أتمكن من الرجوع إليها بسهولة أكثر.

مصطلحات تدل على النتائج والاستدلالات

كلمات مثل "لأنَّ" و "بسبب" و"حتى" و "لأجل هذا" وحرف "الفاء" تشير إلى **استنتاج أو استدلال** تم استنباطه أو **نتيجة** تم تسجيلها. لذلك ابحث عن مثل هذه الكلمات.

وقد ترغب في وضع خطٍ تحت هذه الكلمات عندما تجدها في النص. إليك مثال مأخوذ من 2تي1: 7-8

7 لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ

8 فَلاَ تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا، وَلاَ بِي أَنَا أَسِيرَهُ، بَلِ اشْتَرِكْ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ بِحَسَبِ قُوَّةِ اللهِ

ما هو إذاً الاستنتاج هنا؟ الاستنتاج هو أنّنا لا يجب أنْ نخجل بشهادة ربنا لأنَّ الله أعطانا روح القوة والمحبة والنصح بدلاً من روح الفشل.

هناك المزيد من المصطلحات الدالة على النتائج والاستدلالات في هذا الأصحاح منها:

4 مُشْتَاقاً أَنْ أَرَاكَ... لِكَيْ أَمْتَلِئَ فَرَحاً

6 فَلِهَذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ

(لأي سبب؟ تُخبرنا آية5 السبب "إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ،")

12 لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الأُمُورَ(أي سبب؟ يقول الرسول في آية11 "الَّذِي جُعِلْتُ أَنَا لَهُ كَارِزاً وَرَسُولاً وَمُعَلِّماً لِلأُمَمِ".)

تلك هي الطريقة التي نبحث بها يا صديقي عن التضاد والتشابه والمصطلحات الدالة على الوقت وعلى النتائج والاستدلالات.

الخطوة السابعة

ما يجب عمله عند دراسة الأسفار التاريخية والسير الذاتية

إذا كنت تدرس أسفاراً تاريخية أو سير ذاتية فمن المفيد أن تسجِّل ما يلي:

- مكان و/أو زمان استهلال الأصحاح؛ ويمكنك أنْ تسجِّل هذه المعلومة فوق العدد الأول في ورقة الملاحظات إنْ كنت تستخدمها أو في هامش كتابك المقدس.
- أي تغيير ملحوظ يحدث للمكان أو الزمان في الأصحاح.
- الشخصيات الرئيسة والتعليم والأحداث التي يغطيها الأصحاح وقم بتسجيل هذه المعلومات في نهاية ورقة الملاحظات أو على ورقة منفصلة تحت كل فئة.

شخصيات رئيسة	تعليم أساس	أحداث رئيسة

مثل هذا الملخص لن يعينك في المستقبل فقط؛ وإنَّما سيساعدك على الملاحظة وتحليل كل ما جاء في الأصحاح بدقة شديدة.

فإنْ كنت في روح الصلاة ومنفتح على ما يريد الروح القدس أنْ يعلِّمك إياه أثناء تدوين هذه الملاحظات، فتأكد أنَّ الروح القدس سيستخدم كل هذه الخطوات ليتكلَّم إليك ولكي يُعلن لك كنوزاً غالية من الحق.

الخطوة الثامنة

ابحث عن الفكرة الرئيسة لكل أصحاح

وبعد أنْ قطعت كل هذه المسافة، ابحث الآن عن الفكرة الرئيسة من الأصحاح والتي توصلت إليها أثناءَ مرحلة إلقاء النظرة العامة على السفر، وانظر إنْ كنت تصف بدقة التعليم الأساس الوارد في الأصحاح أم لا، فإنْ

كان ما توصلت إليه دقيقاً ،مناسباً فهنئ نفسك، وإنْ لم يكن مناسباً، فقم بتغييره ثم هنئ نفسك لأنَّك رأيت أنَّ هناك حاجة لعمل هذا التغيير.

الخطوة التاسعة

فكر في عنوانٍ يمكن أنْ تتذكره لكل فقرة

بعض الناس اختيار عُنوان لكل فقرة أو كتابة عبارات تُلخِّص محتوى فقرات الأصحاح. وبالرغم من أنَّ هذا يعني المزيد من الجهد والعمل، إلا أنَّ هذه العملية ستساعدك على فهم النص بصورة أوضح وأعمق.

وكما أنَّ الفكرة الرئيسة من السفر تم التوصل إليها من خلال استنتاج الأفكار الرئيسة لكل أصحاح أثناء مرحلة إلقاء النظرة العامة، هكذا يمكن التوصل إلى الفكرة الرئيسة للأصحاح من خلال الأفكار الرئيسة الموجودة في كل فقرة منه.

من الكل إلى الجزء

تذكَّر أنَّك **عند كل مرحلة تبدأ من الكل وتنتهي إلى الجزء**؛ فتبدأ من السفر ككل لتكوين نظرة عامة على السفر مكتشفاً فكرته الرئيسة، ثم تنتقل إلى الأجزاء؛ فتدرس أصحاحاً بعد الآخر مكتشفاً الأفكار الرئيسة في كل أصحاحٍ.

والآن أنت تنتقل من الأصحاح ككل إلى الأجزاء أو الفقرات والأفكار الرئيسة في كل فقرة.

ثم تحديد الفقرات في كتابك المقدس إما عن طريق ترك مسافة بين الهامش وبداية السطر، أو بتكبير رقم الآية التي تستهل فقرة وما يليها. أنظر أي طريقة تم اتباعها في الكتاب المقدس الذي تستخدمه.

وما يجعل اختيار الأفكار الرئيسة للفقرات أمراً صعباً بعض الشيء؛ هو أنَّ تقسيم السفر إلى أصحاحات وفقرات قد تم بواسطة الإنسان، كما أنَّه يختلف من ترجمة لأخرى.

ولكن وبالرغم من اختلاف تقسيم الفقرات من ترجمة إلى أخرى، إلا أنَّ

هذا لا يُغيِّر من تسلسل الأفكار الرئيسة لكاتب السفر.

دع الفقرة تتحدث إليك

لتحديد الفكرة الرئيسة لكل فقرة، اتبع نفس القواعد التي استخدمتها عند تحديدك للأفكار الرئيسة للسفر وللأصحاح. فقط تذكَّر أنَّك لا تخترع فكرة الفقرة الرئيسة أو المُلخَّص، فقط عليك أنْ تدع الفقرة تُعلنُ لك عن الفكرة الأساس فيها، بعدها يمكنكَ أنْ تحلل محتوى الفقرة لتكتشف أفضل عبارة تُلخِّص هذه الفقرة.

قم بعمل تقييم للحق الموجود في الفقرة، وباستخدام الكلمات التي وردت فيها، قم بتلخيص محتوى الفقرة بأقلِ عدد ممكن من الكلمات.

يجب أنْ تكون فكرة الفقرة وصفاً لها وفي الوقت نفسه يجب أنْ تكون مختلفة ومتفردة عن أفكار الأصحاحات أو الفقرات الأخرى.

قم باختيار فكرة الفقرة في ضوء فكرة الأصحاح.

وعند اختيار الفكرة الرئيسة لإحدى الفقرات، يُفضَّلُ أنْ تكتبها في الهامش الأيمن من ورقة الملاحظات وإلى جوار الفقرة.

في معظم الأحيان تكون الفقرة الأولى من الرسائل عبارة عن تحيات وسلامات.

فمثلاً يمكن أنْ نَصِفَ الفقرة الأولى من 2تي1 بما يلي "من بولس إلى تيموثاوس" أو "إلى تيموثاوس".

العناوين التالية توضح تسلسل الأفكار بداية من الفكرة الرئيسة للسفر وحتى الفكرة الرئيسة للفقرات.

السفر - الفكرة الرئيسة

الأصحاح 1 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 1 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 2 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 3 - الفكرة الرئيسة

الأصحاح 2 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 1 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 2 - الفكرة الرئيسة

الأصحاح 3 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 1 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 2 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 3 - الفكرة الرئيسة

الفقرة 4 - الفكرة الرئيسة

إنْ تتبعَّت تنفيذ هذه العملية عبر السفر الذي تقوم بدراسته، فسيتكون لديك مُختصرٌ تمهيدي شامل للسفر مُكون من الأفكار الرئيسة لكل فقرة وأصحاح من السفر. يمكنك أنْ تُلقي نظرة على المختصر التمهيدي المُفضل لرسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس والموجود في الملحق (ت) من هذا الكتاب تحت عنوان "ورقة الملاحظات" في الصفحات 141 - 142

أثناء إلقاء النظرة العامة على السفر ستكون لديك أسئلة كثيرة أكثر من الإجابات لأنَّك تنظر إلى الصورة العامة أو الكبيرة؛ ولكن بينما تقوم بدراسة تفصيلية لكل أصحاح، ستجد إجابات للكثير من هذه الأسئلة.

حتى وإنْ لم تجد الإجابة على الأسئلة، احتفظ بها أمامك وقاوم كل إغراء بالرجوع إلى المراجع أو الكتب حتى تكون قد قمت بنفسك ببعض الجهد والدراسة وهذا هو ما سوف تفعله لاحقاً.

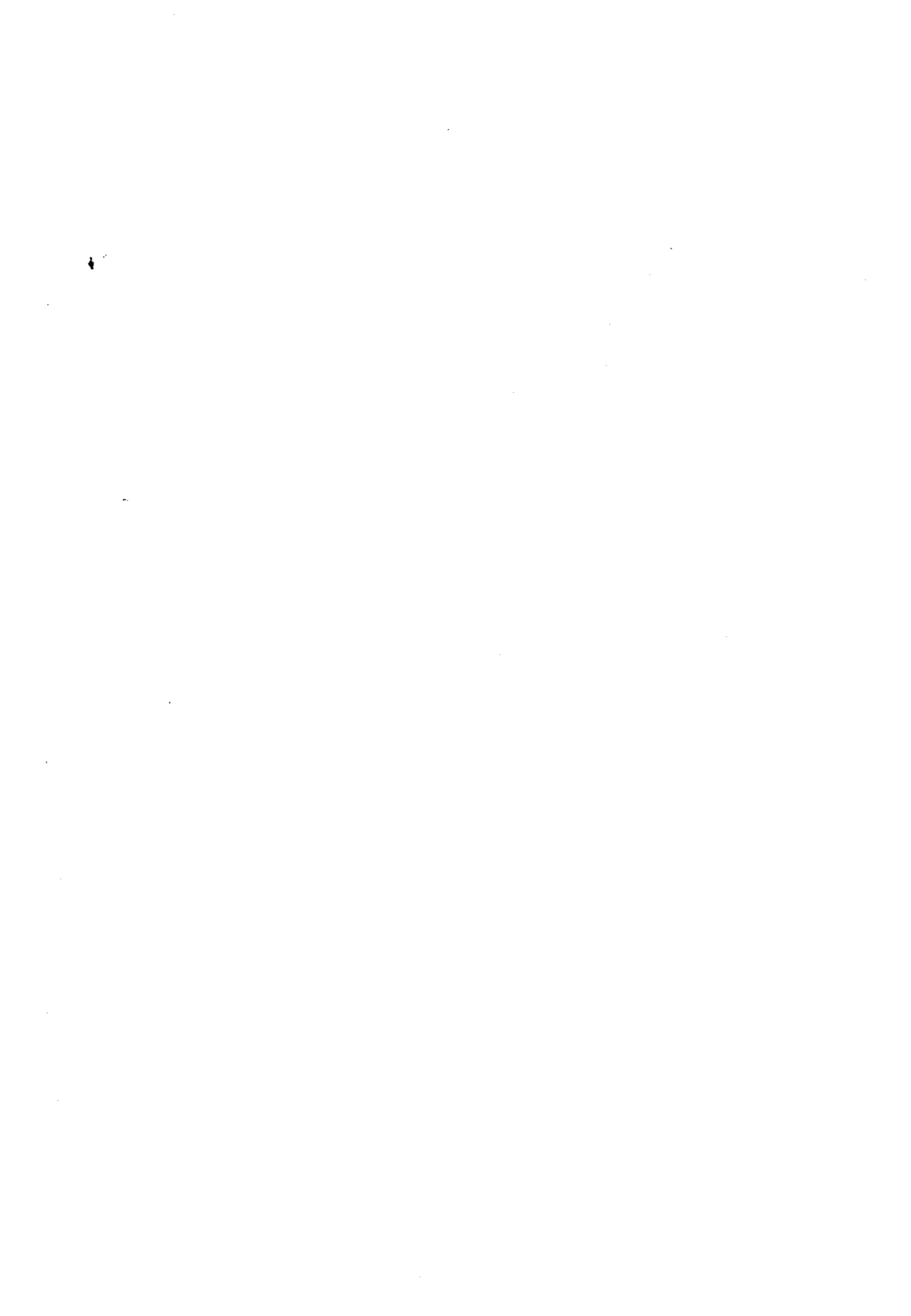
هل أنت قلقٌ يا صديقي بشأن عدم توصلك إلى الإجابات الصحيحة؟ فلا داعٍ للقلق؛ أو التوتر، فتلك مهارات تنمو وتتطور بالممارسة المستمرة والمتكررة حتى تصبح طبيعة ثانية لك. فقط ابذل أفضل ما لديك وتأكد من أنَّ الله سوف يتقابل معك هناك لأنَّه يعرف قلبك؛ وسوف يُكرِمُ ويكافئ تعبك وجهدك، وتذكَّر أنَّ الناجحين هم من يصرّون على الاستمرار حتى يتعلَّموا. أقول لتلاميذي باستمرار "تشددوا".



الجزء الثاني



اكتشف المعنى!



4

البحث عن المعنى

هل سبق وسمعت أحدهم يقول بعد استماعه لمحاضرة "هذا المعلم أدى واجبه على أكمل وجه"؟

تُرى، ما معنى تلك العبارة؟ معناها أنَّ هذا المدرس يعرف مادته وأنَّه استعد جيداً وبذل جهداً واضحاً قبل أنْ يقوم بتدريس المادة.

حسناً يا صديقي، لقد أديت واجبك على أكمل وجه عندما كتبت ملاحظاتك وسجَّلتها كما علَّمناك في الجزء الأول من هذا الكتاب.

لقد قمت بما لا غنى عنه؛ لقد درست النص وبالتالي وضعت أساساً ضرورياً لفهم المعنى ومضمون السفر الذي اخترت أنْ تدرسه. فأنت لم تتجاهل الشيء الوحيد الضروري لتفسير كلمة الله بطريقة صحيحة، ألا وهو تسجيل الملاحظات. لقد قمت بإلقاء نظرة عامة على النص حتى تفهم السياق العام له، كما أنَّك قمت باستكشاف كل فصل وكل فقرة وكل آية على حدة لكي تعرف ما يريد الله أنْ يقوله لنا. والآن انظر لكَّمِ الأشياء التي تعلَّمتها نتيجة لاتباعك هذا الأسلوب في الدراسة!

والآن وقد هبطت بالطائرة، وسرت بقدميك على الأرض ورأيت كل شبر فيها، ما زال هناك المزيد لاكتشافه.

حان الآن الوقت لعمل تحليل دقيق على الأرض نفسها، على التراب، فأنت تريد أنْ تعرف لماذا تُخرج الأرض ما تخرجه ولماذا بهذه الطريقة بالذات وما هي طبيعة التراب.

هذا ما نُطلق عليه في الدراسة الاستقرائية "أصول أو قواعد التفسير" وهي المرحلة التي نقف على أعتابها الآن.

أنت تعرف ما يقوله السفر الذي اخترت دراسته؛ ولكن لا تزال هناك بعض الأسئلة التي لم تتوصل لإجابة عليها، وذلك لأنَّك تجهل معنى بعض الأمور. أنت تريد أنْ تعرف التحليل الصحيح للأمور، فأنت تريد الحق ولا شيء غير الحق. أنت تريد التعامل مع كلمة الله بدقة وتريد أن تُسرَ قلب الله؛ وتكون وكيلاً أميناً على كلمته بالإضافة إلى أنَّك تعرف أن السبيل إلى حياة ترضى قلبه هو أنْ تعيش هذه الحياة بالحق.

كيف يتسنى إذاً لواحد من أولاد أو بنات الله أنْ يعرف عن يقين معنى المكتوب؟ حسناً، لقد أديت واجبك الضروري كما سبق وذكرنا عندما سجَلت ملاحظاتك؛ والآن عليك أنْ تبني فوق هذا الأساس الذي وضعته.

دعني عزيزي القارئ أقدم لك بعض المبادئ الواجب اتباعها عند تفسير كلمة الله، والتي سوف تطبقها مصحوبة ببعض التعليمات التي من شأنها مساعدتك على فهم وتحليل النص بصورة أفضل، من خلال دراسة الكلمات وفهم الصور البلاغية وكيفية التعامل معها بطريقة صحيحة، والتعرف على أسلوب دراسة الأجزاء النبوية.. إلى آخره. كل هذه الأمور ستساعدك مجازاً على امتحان التربة أي كلمة الله.

دعنا أولاً نلقي نظرة على سبعة مبادئ رئيسة ستساعدنا على تفسير كلمة الله بطريقة دقيقة.

المبدأ 1: تذكَّر أنَّ السياق يحكم

لقد أصبح النص مألوفاً لديك الآن، كما أنَّك تعرف أنْ كلمة سياق تعني بيئة النص. لذلك فعندما تقوم بتفسير أي شيء سواء كانت كلمة أو آية أو تعليم، فلابد أنْ تفعل ذلك في ضوء:

- الآيات والأصحاحات الأخرى
- السفر الذي وجدت فيه هذه الكلمة أو الآية أو التعليم
- كلمة الله في مجملها

وبينما تحاول معرفة معنى شيء معين، اسأل نفسك:

- هل يتفق تفسيري لمقطع معين من كلمة الله مع الفكرة الرئيسة للسفر والغرض من كتابته، ومع بنية السفر المحتوي على هذا الجزء؟

- هل يتفق تفسيري مع أجزاء أخرى من الكتاب المقدس تتناول نفس الموضوع، أم أنَّ هناك اختلاف جوهري؟

- هل أخذت في اعتباري السياق التاريخي والثقافي لما ورد في هذا الجزء؟ فمثلاً يقول بولس في رسالته الثانية إلى تيموثاوس 2: 16 "وَأَمَّا الأَقْوَالُ الْبَاطِلَةُ الدَّنِسَةُ فَاجْتَنِبْهَا" هل هذا يعني أنَّ المؤمنين لا ينبغي أنْ يتفوهوا بالفكاهات أو يتحدثوا عن أمور العالم الفانية؟ إنَّ الدراسة المتأنية للنص سوف تلقي الضوء على معنى هذه العبارة وسيتضح لنا أنَّ الموضوع محور الحديث هو الإنجيل؛ وكيف يجب أنْ نتعامل معه بدقة، وليس المقصود هنا ألا يتداول المؤمنون القصص المضحكة.

احذر من أنْ تأخذ آية معينة خارج سياق النص الذي وردت فيه لتجعلها تقول شيئاً يتعارض أو يختلف عما ورد في النص، حتى وإنْ كان ما ستقوله سيكون سبب بركة لشخص آخر. عليك أنْ تتعامل مع كلمة الله بموضوعية وعندئذ ستكون البركة الشخصية مبنية على الحق وليس على الخطأ. اكتشف ما يريد الكاتب أنْ يقوله، متذكراً أنَّ الله هو الذي أوحى بهذه الكلمات، فلا تضف إلى ما أراد أن يقوله.

المبدأ 2: اطلب دائماً مشورة كلمة الله بالكامل

عندما تعرف كلمة الله بعمقٍ وبغنى، لن تقبل أي تعليم لمجرد أنْ المتكلم استخدم آية أو آيتين من الكتاب المقدس لدعم تعليم معين، وذلك لأنَّ هاتين الآيتين قد تكونان مقتطعتين بعيداً عن السياق، أو ربما يكون الشخص تجاهل جزءاً من المكتوب أو أغفله -جزء يمكن أنْ يقودنا إلى فهم أو تفسير مختلف.

كلما واظبت على قراءة كلمة الله ودراستها وكلما اعتدت على أخذ المشورة من كلمة الله، استطعت أنْ تميز إنْ كان هذا التعليم يتفق مع تعليم الكتاب المقدس أم لا.

فمثلاً مكتوب في يو15: 7 أنَّ الرب يسوع قال "...تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ." هل يعني هذا أنَّنا يمكن أنْ نطلب أي شيء نريده فيكون لنا؟

الإجابة هي لا! فالكتاب المقدس يحتوي على أكثر من آية واحدة تختص بموضوع الصلاة؛ مثل أنْ نطلب بحسب مشيئة الله (1يو5: 14) وأنْ نطلب بدافع حسنٍ (يع4: 3). مثل هذه الآيات وغيرها يجب أنْ تؤخذ في الاعتبار ونحن بصدد الحديث عن هذا الموضوع.

تشبث بكلمة الله لأنَّها هي الملاذ والحماية ضد أي تعليم خاطئ.

المبدأ 3: تذكَّر أنَّ كلمة الله لا يمكن أنْ تناقض نفسها

إنَّ أفضل مُفسر للكتاب المقدس هو الكتاب المقدس. تذكَّر أنَّ كل الكتاب هو موحىً به من الله، لذلك فلا يمكن أنْ تناقض كلمة الله نفسها. فإنْ بدا لك أنَّ هناك تعارض بين جزئين، فلابد وأنَّ أحد التفاسير التي توصلت إليها غير كامل أو خاطئ.

يحتوي الكتاب المقدس على كل الحق الذي نحتاج إليه في أي موقف من مواقف الحياة (2بط1: 3). ولكن في بعض الأحيان تجد صعوبة في التوفيق بين تعليم وآخر في كلمة الله حين يبدو وكأن هناك تعارض بينها على سبيل المثال سلطان الله ومسئولية الإنسان. فمن الصعب أن نوفق بين هذا التعليم وذاك في عقولنا حيث يبدو لنا أنَّ الاثنين لا يمكن أنْ يجتمعا معاً. إلا أنَّ كلمة الله تعلِّم عن الأمرين، فماذا نفعل عندئذ؟ هل نختار أنْ نؤمن بما تعلَّمناه من آخرين، أم نؤمن بما نود تصديقه أو ما يتفق مع وجهات نظرتنا ورؤيتنا لله؟ بالطبع لا، لا يمكنك أنْ تفعل أياً مما سبق إنْ أردت أنْ تتعامل مع كلمة الله بقدسية واحترام. فإنْ وجدت تعليماً في كلمة الله يبدو وكأنَّه يتعارض مع تعليم آخر، تذكَّر أنَّ عقولنا البشرية محدودة. لا تتمادى في تفسير كلمة الله حتى النقيض لتجعل المكتوب يتفق مع فهمك وإدراكك. دع الله يقول ما يقوله دون أنْ تحاول تصحيحه أو شرحه. تذكَّر أنَّه الله وأنَّك إنسان. كل ما عليك أنْ تفعله هو أنْ تتضع أمام الله بالإيمان وتؤمن بما يريد الله أنْ يقوله حتى وإنْ لم تستطع فهمه أو إدراكه في الوقت الحالي.

المبدأ 4: لا تبني إيمانك وعقيدتك على جزء غامض من كلمة الله

نقصد بالجزء الغامض؛ مقطع من كلمة الله يصعب فهم معناه. ولأنَّه جزء صعب الفهم حتى بعد استخدام وتطبيق كل مبادئ التفسير الصحيح. لذلك لا يجب أنْ تستخدمه كأساس لترسيخ عقيدة أو تعليم. فالتعليم أو العقيدة يجب أنْ يُبنى على تعليم واضح تكرر ذكره في كلمة الله.

وكمثال لهذا النوع من الغموض، دعونا نلقي نظرة على 1كو15: 29 حيث يُطرح السؤال "وَإِلاَّ فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟" هل هذا يعني أنَّنا يجب أنْ نعتمد لأجل الموتى؟ هل يمكن أنْ يصير هذا التعليم عقيدة يمارسها المؤمنون؟ لا، فهذه ليست عبارة لشرح عقيدة، والحقيقة هي أنْ المعنىً هنا ليس واضحاً. لذلك وبدون فهم واضح وبدون آيات أخرى من كلمة الله تدعم وتؤيد هذا الفكر، لا يمكن أن نعتبر هذا التعليم عقيدة يجب تطبيقها على حياتنا.

المبدأ 5: فسِّر الكتاب المقدس حرفياً

فالكتاب المقدس ليس كتاباً يشوبه الغموض، فالله قد تكلَّم إلينا من خلال كلمته حتى نعرف الحق. لذلك اقبل كلمة الله في ظاهرها وبمعناها البسيط الطبيعي والعادي. ابحث أولاً عن التعليم الواضح في كلمة الله ولا تبحث عن المعنى الخفي. افهم واعرف الصور البلاغية وفسرها بالطريقة المناسبة.

خذ المكتوب في ضوء الأسلوب الأدبي الوارد فيه. فمثلاً ستجد الكثير من التشبيهات والصور البلاغية في الأسفار الشعرية والنبوية أكثر من الأسفار التاريخية والسير الذاتية.

أما سفر الأمثال فيمتلئ بالحكم والأقوال التي تنطبق على واقع الحياة فنقرأها ونقول "نعم، هذه هي طبيعة الحياة." إلا أنَّ هذه الأمثال لا يمكن أنْ نفسرها على أنَّها نبوة، كما لا يمكن أنْ نعتبرها وعود مُسلَّمٌ بها لكل الناس في كل الأوقات. فمثلاً هناك مثل يقول في أم16: 7 "إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضاً يُسَالِمُونَهُ" نستطيع من ناحية أنْ نقول أنَّنا نقبل هذا المثل على أنَّه مثل قائم ويتحقق في بعض الأحيان، ولكننا نعلم أنَّه لا يمكننا تطبيقه في كل الأحوال. فمثلاً أعداء الرب يسوع لم يسالموه بالرغم من أنَّ كل طرقه كانت تُسر قلب الله الآب.

في الفصول التالية ستجد بعض الشروحات التي تلقى الضوء على أساليب الكتابة الأدبية التي استخدمها كُتَّاب الكتاب المقدس، ولكن الآن عليك أنْ تفسر أجزاء الكتاب بحسب الأسلوب الأدبي الخاص بها.

المبدأ 6: ابحث عن المعنى الذي قصده الكاتب من هذا الجزء:

حاول دائماً فهم الأمور التي كانت في ذهن الكاتب عندما تقوم بتفسير جزء من كلمة الله. لا تُحَرِّفِ المعنى لتدعم معنىً لم تُعلِّمه كلمة الله بوضوح. دع الجزء يتكلَّم من نفسه.

على سبيل المثال، نقرأ في قضاة 6 قصة جدعون مع جزة الصوف، ولكن هذا الجزء لا يعلِّمنا عن الطريقة التي يمكن أنْ نعرف بها يقيناً مشيئة الله بوضع جزة من الصوف. فسفر القضاة يسجِّل أحداثاً وقعت في فترة معينة من تاريخ الشعب القديم، كما أنَّ هذا الأصحاح عبارة عن تسجيل لما فعله جدعون عندما كان خائفاً. ولا يوجد أي تعليم في الكتاب المقدس ينص على أنَّ وضع جزة صوف هو إجراء مناسب يجب اتباعه لمعرفة مشيئة الله.

عندما نضيف معنىً لجزء من الكتاب لم يقصده كاتب السفر، نجعل من سلطاننا سلطاناً مساوٍ لكاتب السفر وكاتب كل الكتاب هو في الحقيقة.. الله.

المبدأ 7: امتحن ما توصلّتَ إليه باستخدام مراجع مُوثقة

حتى هذه اللحظة طُلب منك عدم استخدام مراجع أخرى سوى اتباعك للأسلوب الاستقرائي، ولكن الرجوع للمراجع له وقته في هذه العملية.

وتتنوع المراجع، فمنها التأملي ولكنَّه لا يُستخدم للدراسة المتعمقة في كلمة الله، ومنها التحليلي الذي يمكن أنْ يكون معيناً في هذا النوع من الدراسة.

من المهم جداً استخدام مراجع تحلل النص بدقة ومصداقية وتعطي شرحاً وتعليقات تتناسب مع السياق. أيضاً سنحتاج إلى استخدام مراجع كتبها علماء مشهود لهم بتمسكهم بكلمة الله المعصومة عن الخطأ. وبُفضلِ الرجوع لأكثر من مرجع يتناول السفر موضوع الدراسة (كلما كان ممكناً) وذلك حتى يمكنك مقارنة التفاسير المختلفة.

وبينما ترجع إلى هذه المراجع، تذكَّر أنَّ أحداً لم يتوصل إلى كل الحق، فقد تختلف مع مؤلف بشأن أمر معين بينما تتفق معه في أمر آخر. لذلك لا تضرب بكل ما يقوله أحد المؤلفين عرض الحائط لمجرد أنَّ وجهتي نظركما مختلفتين في بعض الأمور، ولا تؤمن بأمر معين لمجرد أنَّه قيل من قِبل أحد رجال الله الدارسين. افحص التفسير في ضوء المبادئ التي تعلَّمتها في الدراسة الاستقرائية وتأكد من أنَّ المرجع يتناول النص بدقة. كما أنَّ بعض المراجع تقتبس أجزاءً من مراجع أخرى دون أنْ يقوم المؤلف بالدراسة الاستقرائية بنفسه؛ وهنا يكون الخطأ وارد خاصة إنْ لم نفحص التفسير في ضوء كلمة الله ككل.

احذر في أثناء دراستك من أنْ تكتشف أمراً لم يكشفه أحد قبلك. فليس من الممكن أنْ يكون الله قد أعمى عيون رجاله الأتقياء عن رؤية حق ما لمدة ألفي عام ثم يعلنه لك فجأة!

قس كل شيء في ضوء كلمة الله، لذلك ضع كل ما قرأته أمام ما توصلت إليه من خلال ملاحظتك للنص. فإنْ فعلت ذلك، استطعت أنْ تتعامل مع تعاليم الآخرين بطريقة مناسبة.

في الحقيقة، تُعتبر المراجع والمعلمون من رجال الله بمثابة حدود الأمان لك أثناء تفسيرك لكلمة الله.

فيما يلي قائمة يمكنك الرجوع إليها عند توصلك إلى استنتاجات خاصة بالتفسير:

- لا تختلف مع سياق السفر، أو الأصحاح أو الفقرة التي تقوم بدراستها.

فالسياق هو أساس التفسير: السياق يحكم. وتذكَّر أنَّ النص خارج السياق يُعتبر ذريعة.

- لا تتطاول متعمداً عن الموضوع العام للسفر الذي تقوم بدراسته.
- امتحن النتائج التي توصَّلت إليها؛ وانظر إنْ كانت تتفق مع ما يعلِّمه المؤلف في أسفار أخرى من الكتاب.
- تأكد من أنَّ النتائج التي توصلت إليها لا تتعارض مع حق آخر من كلمة الله.
- تأكد من أنَّ النتائج لا تنحاز إلى تعليم أو مدرسة لاهوتية معينة وذلك لأنَّ الانحياز يشوه التفسير.

والآن أيها الصديق العزيز، هل أنت متحمس لأجل كل ما تعلَّمناه معاً، أم تشعر بالإجهاد بسبب كم العمل الذي يجب أن نقوم به؟ تذكَّر أني قلت لك في البداية أنَّ هذا الأسلوب الدراسي ليس بالأمر الهين، ولكنَّه يستحق العناء من قِبَلِ كل الذين يريدون تدريب أنفسهم على حياة التقوى.

أما إذا أردت أنْ تدرس هذا الموضوع خلال ثلاثة عشر أسبوعاً للتدريب على كل هذه المهارات بطريقة بسيطة وقوية في ذات الوقت، فيمكنك الاستعانة بكتاب "يا رب، هل أنت موجود؟"



5

إنَّها طلاسم بالنسبة لي!

هل سبق أنْ سمعت شخصاً يقول: "لا أستطيع الفهم، إنَّها طلاسمُ بالنسبة لي!". حسناً، لم يقصد الله أنْ تكون كلمته طلاسم بالنسبة لك سواء كنت تعرف اليونانية أم لا. ومع ذلك، فمعرفة بعض قواعد اللغة اليونانية البسيطة -رغم عدم إلمامك بها- ستفسر لك الكثير وهذا سيساعدك على تفسير الكلمة بشكل أدق.

تأمل يا محبوب في كل ما تعلَّمته من دراسة الكلمة بمفردك، ألا تشعر بأنَّك تستحق الثناء؟ أشجعك على الاستمرار فالآتي أفضل بكثير.

واحدة من الطرق التي ستساعدك على فهم الكلمة بشكل دقيق هي "دراسة الكلمات"؛ بمعنى دراسة الكلمات في لغتها الأصلية سواء في العهد القديم أو الجديد.

فقد كُتب الكتاب المقدس في الأصل بالعبرية واليونانية وبعض الآرامية ثم تُرجم للعربية واللغات الأخرى. لذلك كان من المفيد في عملية التفسير، أنْ نعود للغة الأصلية كي نحصل على رؤية أوضح وأشمل. ودراسة الكلمات هي الخطوة الثالثة في الدراسة الاستقرائية.

سبق وقلنا أنَّ العهد القديم كُتب أساساً بالعبرية وبعض الآرامية ثم تُرجم لليونانية العامية حوالي عام 100 ق.م. وهذه هي الترجمة المعروفة بالترجمة السبعينية. وقد اقتبس كُتَّاب العهد الجديد من هذه الترجمة عندما كتبوا أسفارهم. أما بالنسبة للعهد الجديد فقد كُتب باليونانية العامية (أي

اليونانية الدارجة). حيث كانت اليونانية هي اللغة الرسمية للبلاد وقت كتابة أسفار العهد الجديد؛ واستمرت كذلك حتى عصر الإمبراطورية الرومانية. وحتى بعدما اندثرت اليونانية العامية حوالى عام 300م، واصل العلماء إيجاد وسائل لمساعدة قارئ اللغات غير اليونانية على دراسة اليونانية وذلك كي يتسنى للقارئ فهم قصد الكاتب في الأصل عندما كتب السفر.

ما أهمية دراسة الكلمات في المخطوطات القديمة باللغات الأصلية بالرغم من وجود الكثير من الترجمات الجيدة للكتاب المقدس؟ لأنَّه من المستحيل أنْ نجد مطابقة لنفس معاني الكلمات وبدقة من لغة لأخرى، بالرغم من أنَّ ترجمة الكتاب كانت تتم من خلال مجموعات تعمل معاً للوصول إلى إجماع على أفضل الكلمات التي تُعبِّر عن المعنى.

سبب آخر هو اختلاف طريقة فهمنا للكلمات في بعض الأحيان، عن طريقة فهم المترجمين وأحياناً أيضاً يصعُب توصيل الانفعالات والحالة المزاجية وزمن الأفعال عند ترجمتها من لغة لأخرى.

لذلك نحتاج في كثير من الأحيان للعودة للغة الأصلية حتى ندرك المعنى الكامل للكلمة والتأثير الحقيقي للفعل، الأمر الذي سيساعدنا على فهم النص أو تعليم صعب فيه. كما أنَّ الرجوع للغة الأصلية سيساعدك على معرفة متى وأين مجرد وسيلة لمعرفة أصل الكلمة فقط، بل أيضاً طريقة لتوضيح كيف استُخدمت نفس الكلمة في أجزاء أخرى من الكتاب.

إن الهدف من دراسة الكلمات هو فهم معنى الكلمة أو الكلمات في سياق النص الذي تدرسه.

وعندما تكتشف المعنى والاستخدام الأصلي للكلمة، يكون بوسعك أنْ تعيد قراءتها في النص لترى كيف عمقت فهمك له، وفي أحيانٍ أخرى ستتأكد من مدى دقة الترجمة.

ماذا لو لم تكن تعرف العبرية أو اليونانية أو الآرامية؟ هناك الكثير من وسائل دراسة الكلمات اليوم، وقد خصصنا هذا الجزء من الكتاب لنقدم لك بعضاً منها؛ بل وأسهلها استخداماً لمن لا يعرفون اللغات الأصلية للكتاب. (هناك الكثير من الطرق الأخرى لكنَّها تتطلب معرفة العبرية أو اليونانية).



الوسيلة الأولى: الفهرس التفصيلي

يوضح الفهرس التفصيلي أين استخدمت الكلمة سواء الموجودة في ترجمة معينة، أو في كل الكتاب. فهناك عدد من الفهارس الإنجليزية يضم الترجمات المختلفة للكتاب مثل: (NIV, NASB, KJV). فالفهرس التفصيلي يعطي كل المراجع لكل الكلمات المذكورة في ترجمة معينة.

على سبيل المثال؛ إذا أردت أنْ تعرف في أي مكان آخر ذكرت كلمة "احفظ" المذكورة في (2تي1: 14) في الترجمة الأمريكية القياسية الحديثة (NASB)، فيجب عليك البحث في الفهرس الخاص بهذه الترجمة وستجد قائمة بكل المرات التي ذُكِرت فيها بهذه الترجمة.

لذلك يجب أنْ تختار الفهرس المخصص للترجمة التي تقرأها. أيضاً من المهم أنْ يحتوي الفهرس على اللغة الأصلية التي تُرجمت منها هذه الكلمة إلى الإنجليزية أو العربية (سواء كانت اليونانية للعهد الجديد أو العبرية والآرامية للعهد القديم).

وهناك العديد من الفهارس التفصيلية مثل: فهرس Strong الخاص بترجمة كينج جيمس (KJV) والفهرس الأمريكي القياسي الحديث. وكلاهما يعملان بشكل متطابق مع وجود بعض الاختلافات البسيطة كما هو موضح في الأمثلة الخاصة بالملحق (ت).

وينقسم كل من الفهرسين إلى جزئين: الجزء الأول مخصص للفهرس ويقع في أول الفهرس، والجزء الثاني عبارة عن قاموس للعبرية واليونانية، ويقع في آخر الفهرس.

الجزء الخاص بالفهرس يحتوي على المرجع الكتابي لكل الكلمات. أما القاموس ففيه الكلمات العبرية (العهد القديم) واليونانية (العهد الجديد) وتعريفها. أيضاً يعطي القاموس تعريفاً ومعلومات أخرى عن كل كلمة أُخذت منها الترجمة الإنجليزية.

كيف تستخدم الفهرس:

الخطوة الأولى: ابحث عن الكلمة في الفهرس، وانظر الشاهد الكتابي الذي ذُكرت به، ثم اعثر على الرقم المفتاحي للكلمة (وهذه الأرقام موحدة للفهرسين (NASB, STRONGS) في اللغة الانجليزية على سبيل المثال.

الخطوة الثانية: ارجع إلى القاموس الموجود في آخر الفهرس (القاموس العبري إنْ كنت تقرأ من العهد القديم أو اليوناني إنْ كنت تقرأ من العهد الجديد).

الخطوة الثالثة: اعثر على الرقم المفتاحي للكلمة وأصلها اليوناني أو العبري، وستجد تعريف الكلمة مكتوب بخط مائل قبل النقطتان والشرطة (:-).

ستجد في الملحق (ث) صفحة 157 مثلاً مفصلاً عن كيفية استخدام الفهرس.



الوسيلة الثانية: القاموس التفسيري

القاموس التفسيري من الوسائل الهامة التي تساعد على دراسة الكلمات، لأنَّه يزودنا بمعلومات أكثر تفصيلاً من تلك التي نحصل عليها من القاموس الخاص بالفهرس.

ومع أنَّ قاموس Harris قد يبدو معقداً بعض الشيء إلا أنَّه سيكون مفيداً لك في دراستك.

إنْ كنت تستخدم قاموس Zodhiates انظر الرقم المفتاحي في فهرس Strong ثم اقرأ الفقرة المقابلة في القاموس. وإنْ كنت تستخدم قاموس Vine الخاص بترجمة KJV، ابحث عن الكلمة الإنجليزية الخاصة بهذه الترجمة، وستجد تحتها الفقرة الخاصة بالكلمة العبرية أو اليونانية الموجودة بالفهرس.

ومع وجود العديد من القواميس التفسيرية الجيدة نرجح التالي X:

Spiros Zodhiates, The Complete Expository Dictionary of Old and New Testament Words; Larid Harris, Theological Wordbook of the Old Testament

X هذه المراجع موجودة باللغة الإنجليزية فقط

ستجد في الملحق (ت) صفحة 157 شرحاً مفصلاً لكيفية استخدام الأنواع المختلفة للقواميس التفسيرية.

وبعد أنْ حددت معنى الكلمة من خلال الفهرس التفصيلي والقاموس التفسيري طبق هذا المعنى على العدد الذي تدرسه وسترى كيف أنْ فهمك للنص ازداد.

وتذكَّر دائماً، أنَّ الهدف من دراسة الكلمات هو فهم أعمق للنص مبني على معرفة أكبر لمعنى الكلمة في لغتها الأصلية سواء كانت العبرية أو اليونانية.



وسيلة أخرى مفيدة هي: فهم طبيعة عمل الكلمات

بالإضافة إلى معرفة أصل الكلمة العبري أو اليوناني. فإنَّ معرفة القليل عن أسلوب الحديث في اللغات الأصلية وخاصة اليونانية، سيفيدك جداً في دراستك للكتاب المقدس.

ولأنَّ الأفعال تُعبِّر عن التصرفات، فهي وسيلة رئيسة لشرح الأفكار. لذلك يُعتبر فهم الأفعال اليونانية مفتاحاً هاماً لتفسير وتطبيق الكلمة بشكل صحيح.

ومن جمال اللغة اليونانية أنَّ تكوين الأفعال فيها يبين بوضوح من القائم بالفعل، بغض النظر إنْ كانت الجملة أمراً أو اقتراحاً أو كانت الفقرة تتحدث عن أمرٍ واقعٍ أو أمرٍ محتمل الحدوث. تتكوَّن الأفعال اليونانية من ثلاثة

عناصر رئيسة هي: زمن وضمير وحالة الفعل فإنْ نظرت للنص ولديك خلفية بسيطة وموجزة عن الزمن والضمير والحالة الخاصة بالفعل؛ فكم من آفاق ستنفتح أمامك في دراسة الكلمة.

لكن تذكَّر دائماً، أنَّ سياق النص هو أساس التفسير والتطبيق الصحيح للكلمة؛ وذلك لأنَّ الكلمات اليونانية تقتبس المعنى من السياق. لذلك فالسياق يحكم!

ستجد في الملحق (ج) شرحاً للأفعال اليونانية وتوضيحاً لأزمنتها وضمائرها والحالة التي كُتِبَت فيها لمساعدة كل من يريد أنْ يتعمَّق في فهمه لدلالة هذه الأفعال رغم عدم إلمامه باللغة اليونانية. وفي الملحق ( )، هناك توضيح للطرق المتاحة لدراسة الكلمات. هذه الطرق ما هي إلا محاولة موجزة لتبسيط أساليب الدراسة المعقدة، والهدف من هذه المعلومات تقديم خلفية عامة عن المصطلحات التي تُستخدمُ دائماً في التفاسير الأكثر تعقيداً. (ستجد هذه المعلومات موجودة بالكتاب المقدس الاستقرائي الحديث. فإنْ كنت تملك واحداً فستستطيع الوصول لهذه المعلومات ببساطة سواء كنت تدرس أو تُعلِّم.)

بعد كل ما قيل عن الأفعال اليونانية، يتبين لنا استحالة تلخيص اللغة في فصل صغير مثل هذا، فمهما حاولنا، لن نوفي هذا الموضوع حقه. لذلك سنختصر المادة المذكورة في الملاحق لنوضح أهمية الاستعانة باللغة اليونانية لفهم الكلمة وشرح كيفية استخدام الوسائل الأخرى بطريقة مبسطة.

6

دع النص يفسر نفسه

الكتاب المقدس هو إعلان واحد لا يوجد به أي تناقض. لذلك عندما تدرس أي سفر يجب في النهاية أنْ تُقيِّمه في ضوء الكتاب كله. ولأنَّ سياق النص يحكم، فمن المهم أخذ السياق الذي ورد فيه الجزء موضوع الدراسة في الاعتبار وأيضاً السياق الأكثر شمولاً للكتاب في مُجمله.

لا يتحدث الله عن موضوع ما مرة واحدة في سفر واحد، لكنَّه اختار أنْ يعطينا أجزاءً من الحق في كل كلمته. لذلك تشمل عملية التفسير ربط أجزاء من أسفار مختلفة في الكتاب (أع20: 27) لكي ندرك كل تعاليم كلمة الله. ولكي تتأكد من دقة فهمك للكلمة؛ تحتاج أن تدرس كل أجزاء الكتاب المذكور بها نفس الموضوع. وهنا يأتي دور الشواهد الجانبية.

الشاهد المذكور جوار الآية هو إشارة لجزء آخر من الكتاب؛ يؤيد ويوضح ويلقي الضوء على النص الذي تدرسه. فعندما تستخدمه فإنَّك تقارن النص بنفسه.

لأنَّ النص لن يتناقض مع نفسه أبداً فأفضل تفسير لذلك النص نجده في نصٍ آخر.

وإذا صادفك أي تناقض وأنت تقارن النص بآخر، فراجع تفسيرك وستجد أنَّك أخطأت في مكان ما.

لكي تتأكد من دقة فهمك للكلمة تحتاج أنْ تدرس كل أجزاء الكتاب المذكور بها نفس الموضوع.

كيف تستخدم الشواهد الجانبية لنص ما؟

الخطوة الأولى: استخدم أولاً فهرساً أو أي وسيلة دراسة أخرى لمعرفة المواضع التي وردت بها نفس الكلمة العبرية أو اليونانية، أو مواضع

الإشارة لنفس الموضوع، مثل موضوع المعمودية، أو مواهب الروح، أو مجيء المسيح الثاني.

مثلاً يمكنك استخدام أحد الفهارس الواردة في الملحقات (ح) - (خ)

كما يمكنك استخدام الكتاب المقدس ذي الشواهد أو العناوين الجانبية.

قم بتسجيل كل شاهد يذكر الكلمة أو موضوع الدراسة.

(وتذكَّر: أنَّ الفهرس التفضيلي يذكر كل الشواهد لكل كلمة في الكتاب.)

الخطوة الثانية: ارجع إلى كل شاهد جانبي في كتابك المقدس وادرس السياق الخاص بكل شاهد وتذكَّر أنَّنا لا يمكن أنْ نفصل النص عن السياق الذي ورد فيه، وإلا صار التفسير ذريعة أو حجة.

الخطوة الثالثة: عندما تجد شاهداً يوضح النص الذي تدرسه، يمكنك أنْ تدونه في كتابك بجانب الجزء المناسب. وبهذه الطريقة سيصبح لديك شواهد جانبية خاصة بك.

(ولذلك ننصح بأنْ يكون لديك كتاب مقدس له هوامش عريضة. مع أنَّه أثقل وزناً وأكبر حجماً لكن الأمر يستحق.)

الخطوة الرابعة: أثناء قراءتك للشواهد ستجد أحياناً أنَّ هناك بعض الأجزاء التي لا تتصل كثيراً بالموضوع الذي تدرسه. يرجع السبب في ذلك إلى أنَّك بحثت في الشواهد الأخرى للكلمة، ومع كونها نفس الكلمة المستخدمة إلا أنَّها قد لا تخدم بحثك، وحتى إنْ فعلت إلا أنَّها قد لا تساعدك على فهم الموضوع.

مثال يبين أهمية الشواهد الجانبية:

في رسالة تيموثاوس الثانية يدعو بولس تيموثاوس "الابن الحبيب" (2تي1: 2). ثم يذكر أمه أفنيكي وجدته لوئيس. وهنا يأتي السؤال المنطقي: "لماذا إذاً يدعوه بابنه الحبيب؟ وهل كان تيموثاوس ابن بولس بالجسد أم بالروح؟ فالنص في رسالة تيموثاوس الثانية غير واضح؛ والرسالة لا تشرح لنا إنْ كانت أفنيكي زوجة بولس ولوئيس حماته أم لا.

الخطوة الأولى: أولاً نبحث في الفهرس عن كلمة "تيموثاوس" لنرى المراجع الكتابية المذكورة. والقائمة في الفهرس تخبرنا أنَّ تيموثاوس ذُكِرَ في 24 آية في الكتاب المقدس.

الخطوة الثانية: لابد أنْ نرجع إلى هذه الشواهد في الكتاب المقدس ونقرأها جميعاً لنرى ما يمكن أنْ نكتشفه بخصوص علاقة تيموثاوس ببولس.

الخطوة الثالثة: بعض من الشواهد المفيدة: أع16: 1، 1كو4: 17، وفي2: 19 وعندما نبحث في هذه الأجزاء، نجد الإجابة على هذه الأسئلة:

ما الذي تكشفه هذه النصوص عن عائلة تيموثاوس؟ هل بولس هو الأب الجسدي؟ هل بولس الأب الروحي؟ هل هناك ما يثبت أن بولس قاد تيموثاوس للمسيح؟

متى تقابل بولس مع تيموثاوس؟ هل تقابلا قبل إيمان تيموثاوس أم بعده؟

ماذا حدث بعد لقائهما؟

هل تستطيع أنْ تفهم من النص لماذا يدعو بولس تيموثاوس ابنه؟

الخطوة الرابعة: بعد مراجعة هذه المراجع تكتشف أنَّ تيموثاوس كان تلميذاً قبل أنْ يتقابل مع بولس. وكان ابناً لامرأة يهودية مؤمنة، وأبوه كان يونانياً. وكانت له سمعة طيبة بين الأخوة. وأراد بولس أن يأخذه معه في رحلته إلى مرسيليا. وكان مقرباً لبولس، خدم معه في نشر الإنجيل كما يخدم الابن مع أبيه. هكذا فإنَّ تيموثاوس كان ابن بولس الروحي وليس الجسدي.

استخدام الشواهد في مواضيع أخرى

ماذا لو أنَّ الموضوع الذي تريد مراجعته ليس اسم علم، لكنه مجرد كلمة من النص مثلاً: اسم أو فعل أو صفة أو ظرف؟ ما هي الأمور التي يجب مراعاتها؟ احرص عند استخدامك للفهرس أنْ تستخدم نفس الكلمة اليونانية ونفس الرقم المفتاحي المذكور في المرجع العرضي الذي اخترته للبحث. على سبيل المثال: في ترجمة KJV تترجم الكثير من الكلمات اليونانية إلى

نفس الكلمة الإنجليزية "يتألم". ولكي تبحث عن الشاهد المرافق للكلمة اليونانية منهم؛ فلابد أنْ تتأكد من تتطابق الرقم المفتاحي.

تذكَّر دائماً، وأنت تبحث في الشواهد، أنَّك تنتقل من قرينة السفر الذي تدرسه إلى القرينة الأكبر للكتاب المقدس كله. وهكذا أنت تسمح للنص أنْ يُفسِّر نفسه وتعتبر هذه طريقة آمنة للتفسير.

ويا لها من روعة يا صديقي أنْ تعرف التعليم الكامل للكلمة. فهذه المعرفة لا تُقدَّرُ بثمنٍ.

7

متى، أين ولماذا

"ما المناسبة؟" سؤال نردده كثيراً لكي نعرف لماذا تحدث الأشياء. نحتاج أنْ نعرف "المناسبة" ونحن ندرس كلمة الله الثمينة (ستكتشف كم هي غالية إنْ أُخِذَت منك يوماً!)

إنَّ معرفة مناسبة السفر تعني معرفة الظروف التي أدت إلى كتابته والأوضاع التي كُتب خلالها. مثل هذه المعرفة تكون ضرورية في كثير من الأحيان لتفسير النص على نحو صحيح. كل من درس رسالة العبرانيين يُدرك أهمية ذلك.

لكي تكتشف مناسبة كتابة السفر والظروف التي كُتب فيها تحتاج إلى أمرين:

أولاً: البحث عن خلفية الكاتب

- قم بدراسة الشخصية الكتابية باستخدام الطريقة الاستقرائية، (أنظر الفصل الخاص بـ "كيف تدرس شخصية كتابية".)

- اقرأ ما تذكره التفاسير الأخرى عن السفر الذي تدرسه. فعادة ما يحتوي التفسير على مقدمة للسفر يتخللها معلومات مفيدة عن الكاتب وعن ملابسات وتاريخ السفر ومكوناته. لكن احترس أنْ تقرأ أكثر من اللازم. فقط اقرأ ما يمدك بمعلومات عن الكاتب، وذلك حتى لا تفقد متعة اكتشاف الحق الموجودة في النص بنفسك.

- اقرأ كتاب كتبه شخص مشهود له ودارس للكتاب عن كتاب السفر (مثلاً: كتاب عن بولس). حتى تتعرف على حياة الكاتب وأعماله.

ثانياً: دراسة الخلفية التاريخية

عادة ما يُذكر تاريخ كتابة السفر في مقدمة التفاسير الخاصة بالسفر. فإنْ كان تاريخ كتابة السفر معروفاً، فعادة ما نجده مذكوراً في مقدمة السفر في ترجمة NASB.

- وبعد أنْ تكون قد لاحظت كل ما يمكنك ملاحظته من السفر نفسه بخصوص الخلفية التاريخية، يمكنك أنْ تلقي نظرة على قواميس الكتاب المقدس. ولتحصل الشواهد الجانبية لكتابك أو تستخدم الفهرس لتعثر على النصوص الكتابية المرتبطة بموضوع البحث. فإنْ كنت، على سبيل المثال، تريد أنْ تعرف المزيد عن ديماس الذي ترك بولس في (2تي4: 10)، ابحث عن ديماس في الفهرس أو في كتاب بشواهد وستجده مذكوراً في كو4: 14؛ وفل1: 24.

- العادات والتقاليد السائدة وقت كتابة السفر تؤثر بشدة على فهم كلام الله، وتتسبب كثيراً في التوصل أو عدم التوصل إلى تفسير صحيح. لذلك ستحتاج لدراسة العادات أثناء دراستك للسفر. هناك العديد من الكتب الممتازة عن العادات في زمن الكتاب وقد ذكرنا بعضاً منها في "الوسائل المساعدة على الدراسة" المذكورة في آخر الكتاب، كما يوجد بعض المعلومات عن العادات في كتب ومراجع التفسير.

لعلك تتساءل الآن: كم من الوقت والجهد تحتاج حتى تتعمق في الكلمة وتفهمها بشكل صحيح؟ تحتاج يا محبوب إلى الكثير من الوقت. وستحتاج الكثير من الالتزام أيضاً لتنفذ كل هذا. والالتزام ليس بالأمر الهين.

لكن تذكَّر أيها المؤمن المبارك أنَّ الأمر يستحق التعب لأنَّه مسألة حياة - حياة وفق خطة إلهية.

8

دعونا نَفُكُ الطلاسم!

قد يقول لك أحدهم أنَّ الله موجود وأنَّه يعرفك ويهتم بك، ولكن كيف تعرف أنَّه على صواب؟ قد يخطئ البشر.. فكيف إذاً تعرف حقيقة الله؟ وكيف تتأكد من صحة هذه المعلومات؟ هناك سبيل واحد فقط.. الكتاب الذي اشتُهر -بل ثبت أنَّه- كلمة الله؛ الكتاب المقدس!

مع أنَّ الكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة المعصومة من كل خطأ، إلا أنَّه كُتب لكي يفهمه الناس؛ ولذلك كُتب بلغتهم. هو أيضاً عمل أدبي، وللكتابة الأدبية عدة أساليب وطرق مختلفة.

لذلك يجب أنْ تتعامل مع النص بعناية وأنت تسعى لتفسيره، ملاحظاً ومقدراً التعبيرات المستخدمة في كل سفر.

فالتعرف على التعبير المجازي المستخدم يُعتبر عنصراً هاماً لتفسير الكتاب. فمثلاً تضاربت الآراء في الكنيسة حول العبارة التي نطق بها الرب يسوع عن الخبز في العشاء الأخير:

"وَأَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: "هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي"" (لو22: 19).

إنَّ التعبير المجازي هو كلمة أو جملة أو مصطلح يُستَخدمُ بطريقة رمزية وليست حرفية.

يؤمن البعض بأنَّ الخبز يتحول ليصير جسد المسيح فعلياً (عقيدة التحول)، وآخرون يؤمنون بأنَّ المسيح كان يستخدم الخبز كرمز لجسده. تحدث مثل هذه الاختلافات نتيجة لعدم التزام كل الدارسين بقواعد تفسير التعبيرات المجازية.

ثلاثة قواعد لفهم التعبيرات المجازية

- اعترف بحقيقة أنَّ الكاتب يستخدم تعبيراً مجازياً
- لاحظ نوع التعبير المستخدم: التشبيه، الاستعارة، المجاز ... الخ.
- اتبع قواعد التفسير لتفهم قصد الكاتب من استخدام هذا التعبير بالذات.

فإذا تمكنت من تحديد المواضع التي يستخدم فيها كاتب السفر التعبير المجازي، كانت دراستك لكلمة الله أسهل بكثير. إليك فيما يلي تعريفاً مختصراً لأنواع التعبيرات المجازية المختلفة والمستخدمة في الكتاب المقدس.

التشبيه

التشبيه هو مقارنة بين شيئين أو فكرتين، باستخدام كلمات ربط مثل حرف الكاف أو كما وهكذا. على سبيل المثال:

"وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ." (رؤ1: 14)

"كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ." (مز42: 1).

في هذين المثلين نرى استخدام حرف الكاف وكلمة كما وهكذا قد جاء ليوضح المقارنة أو ليبرز التشبيه.

الاستعارة

الاستعارة هي مقارنة ضمنية بين شيئين مختلفين وتختلف عن التشبيه في أنَّها مقارنة غير منصوص عليها صراحة، لأنَّها مقارنة ضمنية. ففي الاستعارة لا تُستَخدمُ الكلمات الدالة على المقارنة: مثل حرف الكاف وكلمتي كما وهكذا. ونجد مثالاً عن ثلاث استعارات في (يو15: 5) و (أف6: 17).

ففي يو15: 5 يقول الرب يسوع: "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ" يوجد استعارتان في هذا العدد. الأولى عندما يقارن الرب

يسوع نفسه بالكرمة، والثانية عندما يقارن أو يشبه المستمعين بالأغصان. وهنا يجب دراسة سياق النص لنعرف من هم هؤلاء المستمعين.

ويقول في أف6: 17 "وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ" وفيه يُشبِّه كلمة الله بالسيف.

المبالغة

وتسمى أيضاً التمادي في الشيء، وهي مبالغة متعمدة لتأكيد المعنى وتوضيحه. والمبالغة موجودة في كل اللغات، لكنَّها تُستَخدمُ بكثرة بين أبناء الشعوب السامية والشعب القديم هو شعب سامي.

يقول في مز119: 20: "انْسَحَقَتْ نَفْسِي شَوْقاً" وبما أنَّ النفس غير مرئية فلا يمكن أنْ تنسحق حرفياً، لكن استخدام كلمة "انسحقت" تبين مبالغة الكاتب في وصف الحزن.

وفي مت23: 24 يقول: "أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ!" نرى هنا المبالغة في التصفية عن البعوضة (الناموسة) وابتلاع الجمل.

الكناية

الكناية هي تعبير عن ارتباط شيئين أو مبدأين ببعضهما، ويستخدم اسم واحد منهما بدلاً من الآخر.

"وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ" (مر5: 1).

في هذا العدد الكناية هي "كورة" التي تشير إلى الشعب وليس المنطقة نفسها.

لاحظ أيضاً المبالغة في "جميع كورة".

المجاز المرسل

وهو أسلوب آخر للربط وفيه يُذكر الجزء ليرمز للكل أو يذكر الكل ليرمز للجزء.

ونجد مثالاً على ذلك في استخدام كلمة "ناموس"، التي يمكن أنْ ترمز لأسفار موسى الخمسة (أول خمسة أسفار في العهد القديم) أو الوصايا العشر، أو يمكن أن ترمز للعهد القديم كله.

والمجاز المرسل يمكن أيضاً أنْ يكون باستخدام الجمع بدلاً من المفرد أو المفرد بدل الجمع.

فنجد في أرميا25: 29 أنَّ الله يقول بأنَّه سيدعو "لأَنِّي أَنَا أَدْعُو السَّيْفَ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ" فالسيف هنا يرمز إلى سيوف كثيرة.

التشخيص

التشخيص هو إعطاء صفات أو خواص بشرية للأشياء.

"وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي." (أش55: 12).

الأسلوب الساخر

الجملة الساخرة هي التي تقول عكس ما تعني وتُستخدم لتقوي المعنى وتوضحه.

ففي 1كو4: 8يقول بولس لأهل كورنثوس: "إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ! مَلَكْتُمْ بِدُونِنَا! وَلَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكُمْ!" فمن الواضح أنَّ أهل كورنثوس ليسوا ملوكاً، ولا يريد بولس أنْ يملك معهم. لذلك عندما تدرس هذا الجزء، تستطيع أنْ تدرك أنَّ بولس يتهكم ليشرح وجهة نظره.

وفي 1مل22: 1-32

يقول النبي الصادق للملك، نبوة كاذبة لأنَّ هذا ما يريده الملك. ومن الواضح أنَّه يتهكم لأنَّ الملك يقول له أنْ يتوقف عن التنبؤ بالكذب ليقول الحق.

وعندما يصعب التمييز إنْ كانت الجملة تهكمية أم لا، انظر إليها أولاً على أنَّها جملة حقيقية، ثم فكر في المعنى وانظر إنْ كان يتماشى مع السياق أم لا! إنْ لم يكن يتماشى فانظر إليها على أنَّها تهكم، فإنْ صح المعنى فاقبلها كتهكم، وإنْ لم يصح فهي حقيقية.

وكما ترى يا محبوب كل أساليب التعبير هذه، تساعدنا على "فك ما يبدو وكأنَّه طلاسم" في كلام الله.

9

عندما يُشار إلى أمر بآخر

إذا أطلت الاستماع، فستجد أنَّك تستمع إلى رسائل متنوعة وتفاسير متعددة لقصة الابن الضال. وبالرغم من أنَّ مثل هذه الشروحات والأفكار قد تُبهر السامعين، إلا أنَّ على المرء أنْ يتساءل "هل تم التعامل مع القصة بأسلوب صحيح؟" هذا هو السؤال الذي يجب أنْ نسأله باستمرار، وللإجابة عليه يجب أنْ نعرف كيف نتعامل مع الأمثال وهي أحد الأساليب الأدبية المُستخدمة في كلمة الله.

فإن أردت اكتشاف المعنى الحقيقي لنص ما، عليك أنْ تتعرف على المثل والاستعارة والإشارة والرمز وكيفية التعامل مع كل منهم حتى لا تُشوه الغرض الذي لأجله استخدمهم الكاتب.

ولأنَّ مثل هذه الأساليب الأدبية تتكرر كثيراً وبسبب أهميتها لفهم المكتوب، فإنَّها تستحق أنْ نوليها اهتماماً خاصاً ولذلك خصصنا لها هذا الجزء من الكتاب. والآن دعونا ننظر إلى كل منهم على حدة.

الأمثال

المثل هو قصة نتعلَّم منها درساً أخلاقياً أو حقاً ما. وقد لا يكون المثل واقعياً في بعض الأحيان، ولكنَّه قصة حقيقة من الحياة. وقد صُمم المثل ليقوم بتوصيل نقطة واحدة جوهرية وتدعم كل تفاصيل المثل في هذه النقطة، ولكن لا ينبغي أنْ نسعى لإيجاد المعنى والتطبيق لكل من هذه التفاصيل.

يشرح المثل أو يؤكد تعليماً قائماً ولكنَّه لا يبتكره، وذلك لأنَّ الأمثال أكثر غموضاً من الأجزاء العقائدية الواضحة.

هذا وقد استخدم الرب يسوع الأمثال في تعاليمه لأحد سببين:

- إعلان الحق للمؤمنين،
- وإخفاء الحق عن هؤلاء الذين رفضوه و/أو قسَّوا قلوبهم ضده (مت13: 10-17؛ مر4: 10-12).

للتوصل إلى تفسير صحيح للمثل:

الخطوة1: حدد المناسبة التي قيل فيها المثل. ولأنَّ المثل يُستخدم للتوضيح أو التأكيد على حق معين، لذلك ابحث عن إجابة للسؤال "لماذا" و"ماذا". لماذا قيل هذا المثل؟ وما هي الأمور التي دعت إلى سرده؟

> قال الرب يسوع مثل الابن الضال لأنَّه أراد أنْ يرى الفريسيون طبيعة قلوبهم عندما تذمروا عليه قائلين "هَذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ" (لو15: 2).
>
> أما السبب الذي جعل الرب يسوع يحكي مثل الفريسي والعشار؛ والموجود في لو18: 9 فنجده واضحاً "وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هَذَا الْمَثَلَ"

الخطوة2: ابحث عن شرح لمعنى المثل وذلك من خلال فحص سياق/ قرينة المثل وبالأخص التفسير الذي قدمه الرب يسوع للمستمع/للمستمعين.

لا تفترض أي معنى آخر أبعد من ذلك المشروح أو المقُدم للسامعين بواسطة قائل المثل.

الخطوة3: حدد الفكرة الرئيسة أو الجوهرية من المثل، فلكل مثل موضوع جوهري واحد. ولكن لا يجب منح أي من تفاصيل المثل معنىً أو بُعداً مستقلاً عن التعليم الأساس للمثل.

> على سبيل المثال، وفي السياق الأكبر المحيط بمثل الابن الضال، شرح الرب يسوع فكرته بأنْ سرد ثلاثة أمثال متعاقبة لأشياء فُقدت ثم وُجدت: الخروف والدرهم والابن. وفي كل مثل من هذه الأمثال الثلاثة، استخدم الرب يسوع الكلمات التالية: ضاع، وُجد، خطية، فرح (سرور). وعندما قال قصة الابن الضال، أظهر لنا رقة قلب الآب بعكس قسوة قلب الابن الأكبر وبالتالي أوضح للفريسيين أنَّ قلوبهم تشبه

قلب الابن الأكبر ولا تشبه قلب الآب.

وفي مثل الفريسي والعشار الموجود في لو18، يخبرنا الرب يسوع أنَّ الفريسي والعشار ذهبا إلى الهيكل ليصليا. والتركيز هنا نجده في الآية14 "لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ"

الخطوة4: وبما أنَّ لكل مثل نقطة جوهرية واحدة، لذلك حاول تحديد التفاصيل المناسبة لهذه النقطة والتفاصيل غير المناسبة.

بالنسبة للتفاصيل المناسبة، فستجد أنَّها تدعم دائماً النقطة الجوهرية. وقد شرح الرب يسوع هذه القاعدة الأساسية في التفسير عندما قال مثل الزارع "ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "أَمَا تَعْلَمُونَ هذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الأَمْثَالِ؟" (مر4: 13).

بعد ذلك بدأ الرب يسوع في تفسير المثل شارحاً ومُحدداً التفاصيل المناسبة؛ والتي ارتبطت جميعها بالنقطة الجوهرية وهي: قبول الناس على اختلافهم لكلمة الله.

ولكن قد لا تحمل كل التفاصيل مغزىً أو معنى معين، فإنْ حاولت ربط معنىً معيناً لا يتناسب مع سياق أو فكرة النقطة الجوهرية، نكون قد ابتعدنا عن معنى المثل. فالتفاصيل تكون مناسبة فقط عندما تدعم النقطة الجوهرية للمثل.

الخطوة5: فسِّر وترجم الأمثال في ضوء وسياق الثقافة التي سادت في زمن الكتاب المقدس بدلاً من ثقافة الوقت الحاضر.

فمثلاً في مثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات، يُعطي فهم تقاليد الزفاف الشرقية بُعداً للمثل ويفسِّر سبب استعداد بعضهن بينما لم تكن الأخريات كذلك. ويمكنك الاستعانة بكتاب يتناول العادات التي سادت في زمن كتابة الكتاب المقدس؛ أو بقاموس للكتاب المقدس لإلقاء الضوء على هذه العادات.

الخطوة6: لا يجب بأي حال من الأحوال أنْ يكون المثل المصدر الوحيد لإرساء قواعد عقيدة ما. فالأمثال تشرح وتؤيد العقيدة دون أنْ تبتدعها؛ وذلك لأنَّ الأمثال أكثر غموضاً من الأجزاء العقائدية الواضحة.

القصة الرمزية هي قصة المعنى الضمني الذي يختلف عن الحقائق السطحية للقصة ذاتها؛ بمعنى أنَّها تصف شيئاً باستخدام صورة أو تشبيه لشيء آخر. يرى البعض أنَّ القصة الرمزية هي إحدى صور الاستعارة (تذكَّر أنَّ الاستعارة عبارة عن مقارنة بين شيئين مختلفين)، ولكنَّها عبارة عن قصة حقيقية أو غير حقيقية؛ الهدف منها تعليم حق أو أكثر قد تكون أو لا تكون لها علاقة ببعضهما البعض.

يوجد مثالين في الكتاب المقدس للقصص الرمزية/الرموز؛ الأول نجده في الكرمة والأغصان في يو15: 1-8؛ والثاني هو للمرأة الجارية والمرأة الحرة في غل4: 22-31

عندما تقوم بتفسير القصة الرمزية، اتبع الخطوات الإرشادية التالية:

خطوة1: سجِّل سمات وملامح القصة الرمزية. ففي غل4: 22-23 تقول كلمة الله:

> "فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. لَكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ."

الخطوة2: لاحظ التفسير الذي يقدمه النص للقصة الرمزية؛ والتفسير لما جاء في غل4: 22-32 نجده في الأعداد 24-26؛ 28-29؛ 31.

> "وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجَرُ، لأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمُّنَا جَمِيعاً، فَهِيَ حُرَّةٌ. وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ، وَلَكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهِدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ، هَكَذَا الآنَ أَيْضاً، إِذاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَسْنَا أَوْلاَدَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلاَدُ الْحُرَّةِ"

الخطوة3: لا تعارض التعليم الواضح لكلمة الله بتفسير جزء ثانوي أو نقطة تفصيلية في القصة الرمزية بطريقة تتعارض مع التعليم الواضح. ادرس سمات ملامح القصة الرمزية وفقاً للمبادئ المنطقية للتفسير الكتابي.

الخطوة4: لا تحاول إيجاد كل سمات أو ملامح القصة الرمزية

فمثلاً في القصة الرمزية الخاصة بالكرمة والأغصان المذكورة في يو15، هناك إشارة إلى وجود أشخاص (يجمعونه ويطرحونه في آية6) يجمعون الأغصان ويطرحونها في النار، إلا أنَّ الرب يسوع لا يذكر من هم هؤلاء الأشخاص.

فيما يلي مقارنة بين المثل والقصة الرمزية حتى يتسنى لك التمييز بين كل منهما:

مقارنة بين المثل والقصة الرمزية

القصة الرمزية	المثل
1. يمكن أنْ تحتوي على أكثر من نقطة جوهرية.	1. يحتوي على نقطة جوهرية واحدة
2. يمكن أن تُعلِّم عدداً من الحقائق	2. يُعلم حقاً واحداً
3. يمكن أنْ تحتوي على تفاصيل متعددة ومتنوعة مرتبطة بأكثر من موضوع واحد.	3. كل جزء تفصيلي مناسب يدعم الموضوع الجوهري أو النقطة الجوهرية.
4. يمكن أنْ تحتوي على تفاصيل غير مناسبة وليس من الضروري تحديد كل سمات أو خصائص المجاز.	4. يمكن أن يحتوي على تفاصيل غير مناسبة وليس من الضروري تحديد كل عناصر المثل.
5. هناك تداخل وترابط بين القصة والمعنى.	5. عادة ما تكون القصة منفصلة عن التفسير أو التطبيق
6. التفسير موجود بين ثنايا القصة الرمزية	6. عادة ما يتبع المثل تفسير.

الإشارة/المثال

المثال هو رمز نبوي مرتبط بالله. وكلمة إشارة مأخوذة من الكلمة اليونانية tupos. وكان التوبوس عبارة عن علامة توضح بالنفخ أو الانطباع لعمل شكل أو صورة لشيء يتم إصابته. لذلك فالمثال هو تصور لشيء أو شخص في المستقبل ويطلق على هذا التصور المرموز إليه. والمثال واحد بالرغم من أنَّه قد يتشابه في العديد من النقط مع المرموز إليه.

مثال على ذلك نجده في رو5: 14

"لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي"

آدم هو مثال ليسوع المرموز إليه.

وأنت بصدد تحديد المثال، وبالرغم من أنَّه قد لا يكون قد ذُكر سلفاً، إلا أنَّه يجب أنْ يكون هناك بعض الدلائل والبراهين الإلهية المؤكدة للعلاقة بين المثال والمرموز إليه.

تذكَّر أنَّ هناك نص واضح في رو5: 14 يؤكد أنَّ آدم كان مثالاً (أي رمز) للمسيح. في 1كو15: 45 يُشار إلى المسيح بأنَّه "أدم الأخير". فإنْ لم تشر كلمة الله إلى وجود مثال لشيء مرموز إليه، فما عليك إلا أنْ تشير إلى أوجه الشبه دون أن تقول أنَّه مثال.

الرمز

الرمز هو صورة أو شيء يرمز أو يمثل شيئاً آخر. مثال على ذلك المناير السبع المذكورة في رؤ1: 20، ترمز إلى الكنائس السبع الموصوفة في رؤ2 و3.

وعندما تلاحظ وجود رموز، تذكَّر ما يلي:

1. الشيء المستخدم للرمز يمكن أنْ يرمز إلى أشياء مختلفة في أجزاء مختلفة من الكتاب، فمثلاً يرمز الماء في أف5: 26 إلى كلمة الله، وفي يو7: 37-38 إلى الروح القدس.

2. بالرغم من أنَّ الرمز يمكن أنْ يرمز إلى أشياء عديدة، إلا أنَّه عندما يرمز إلى شيء في جزء معين، فهذا يعني أنَّ هذا التشابه هو فقط المقصود هنا. فمثلاً يرمز الماء في يو7: 37-38، إلى الروح القدس فقط وليس إلى كلمة الله.

3. فسِّر الرموز في ضوء كلمة الله والثقافة السائدة في ذلك الوقت بدلاً من ثقافة الوقت الراهن.

4. الرمز غير مرتبط بالوقت ويمكن أنْ يرمز إلى شيء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

حسناً يا صديقي، لقد تعلَّمت الكثير عن استخدام الصور البلاغية. فعندما تفسِّر كلمة الله، فسِّرها حرفياً ولكن تذكَّر دائماً أثناء تفسيرك لها حرفياً أنْ تتأمل وتفسر الصور البلاغية التي استخدمها الكاتب بطريقة صحيحة.

10

كشف الإعلان

يعلِّمنا الكتاب المقدس عن الله أنَّه يأخذ ما أفسدناه ويُصلحه، أليس هذا مُشجعاً؟ تُخبرنا كلمة الله كيف نعيش حتى نعرف كيف نتعامل مع كل مواقف الحياة الآن. إلا أنَّ الله لا يتوقف عند هذا الحد، فهو يُخبرنا أيضاً عن المستقبل.

يمتلئ الكتاب المقدس بداية من سفر التكوين وحتى سفر الرؤيا بالعديد من النبوات. وتتكَّون كلمة نبوة في الأصل اليوناني من مقطعين هما Pro وتعني قبل وكلمة phemi وتعني "إخبار أو إنباء". فالنبوة معناها أنْ نُخبر بفكر وقصد الله وهذا يعني أنَّ كل الكتاب عبارة عن نبوة، ولكنَّنا سنتناول فقط نوع الكتابة المعروف بالنبوات التي تُنبئ بالمستقبل.

النبوة معناها أنْ نُخبِرَ ونُنَبئ بفكر وقصد الله

تشير النبوة المستقبلية إلى أمر يتحقق في المستقبل ومصدرها إلهي. يقول روبرتسون ماكليكون في كتابة "كيف نفهم ونطبق كلمة الله".

> "كتبت الأجزاء النبوية المستقبلية لغرضين، الغرض الأساس هو التأثير على سلوك هؤلاء الذين يسمعون النبوة، والغرض الثاني يتحقق عندما تتحقق النبوة، وهو تعزيز الثقة في الإله الذي أعلن هذه الأحداث بطريقة معجزية (يو4: 16؛ 14: 29؛ 13: 19)"

يَقسِمُ بعض الدارسين النبوات إلى قسمين: نبوات للمستقبل القريب ونبوات للمستقبل البعيد.

وتضم **نبوات المستقبل القريب** رسالة بخصوص الحاضر أو المستقبل القريب جداً وعادة ما تكون دعوة إلى حياة التقوى في ضوء نبوة سوف تتحقق. فمثلاً في دا4 نجد أنَّ الله يخبر الملك نبوخذنصر بما سيحدث له إنْ لم يتب.

نبوات المستقبل البعيد تحتوي على رسالة بخصوص ما سيفعله الله في المستقبل. فمثلاً دا7 يُخبرنا بما سيحدث بداية من زمن نبوخذ نصر وحتى مجيء الرب يسوع ثانية وتأسيس ملكوت الله على الأرض. وتُخبرنا الأصحاحات من 4-22 من سفر الرؤيا عما سيصنعه الرب في الأزمنة الأخيرة؛ وعن الدينونة ومجيء المسيح وعروس المسيح.

عندما يتحدث النبي نيابة عن الله يمكن أنْ تشير النبوة إلى ما يلي:

- تحقيق للنبوة في الوقت الحالي أو المستقبل القريب جداً.
- تحقيق للنبوة في المستقبل.
- تحقيق للنبوة ولكن ذو بعدين: في الوقت الحاضر أو المستقبل القريب وأيضاً فيما بعد في المستقبل البعيد.

عند قراءتك لنبوة في الكتاب المقدس، حاول التمييز إذا ما كانت هذه النبوة تشير إلى:

- الزمن الذي عاش فيه النبي/أو الزمن المستقبلي.
- سبي/أو رد سبي المملكة الشمالية أو الجنوبية
- مجيء المسيح الأول والأحداث المرتبطة به.
- مجيء المسيح الثاني.
- الأيام الأخيرة أو أواخر الأيام.

إرشادات هامة:

إذا أردت التعامل بدقة مع النبوات المذكورة في الكتاب المقدس، إليك بعض المبادئ الهامة التي ستعينك في مهمتك:

المبدأ1: قد لا يشير النبي في كل وقت إلى الفترات الزمنية الفاصلة بين الأحداث، كما أنَّه قد لا يكتب النبوات بحسب ترتيب حدوثها دائماً.

مثال: تضم نبوات العهد القديم نبوات عن مجيء المسيح الأول والثاني؛ ولكن لا توجد أي إشارة إلى الفترة الزمنية الواقعة بين الحدثين.

فمثلاً هناك نبوة مذكورة في أش65: 17-25 وفي هذه النبوة يتحدث أشعياء عن السموات الجديدة والأرض الجديدة حيث لا يوجد موت. ثم نجده في الأعداد 18-25 يشير إلى الوقت الذي سيموت فيه الشباب عند سن المائة عام وإلى سكنى الذئب مع الحمل معاً، وبحسب ترتيب الأحداث زمنياً نجد أنَّ النبوة الموجودة في آية17 لن تتحقق إلا عندما تتحقق النبوة الموجودة في الأعداد من 18-25.

المبدأ2: امتحن النبوة دائماً حرفياً (وفقاً لمعنى الكلمات الطبيعي المفهوم) ما لم يحدث أي مما يلي:

أ. أنْ يدل سياق الجزء على وجود لغة بلاغية من الناحية النحوية، وذلك باستخدام التشبيه أو الاستعارة أو الأمثال أو المثال أو الرمز.

فمثلاً يُرمز في دا7 إلى الأربعة ملوك ومملكتهم بحيوانات غير عادية.

ب. لا يتماشى التفسير الحرفي مع المنطق أو لا يتفق مع ما يقوله الكاتب أو لا يتفق مع بقية تعاليم الكتاب المقدس.

مرة أخرى نرى بعض الأمثلة في دا7 حيث يصف أحد الحيوانات بأنَّه كان كأسد وله جناح نسر وحيوان آخر كان مثل النمر وله أربعة أجنحة وأربعة رؤوس. مثل هذا الوصف لا يتفق مع المنطق، لذلك لا يوجد ما يستدعي تفسير هذا الجزء بطريقة حرفية وإنَّما يجب أنْ نفكر فيما قد ترمز إليه هذه الأشياء

المبدأ3: إنْ لم يتسنى لك تفسير الجزء النبوي بطريقة حرفية، حاول أنْ تفهم ما يحاول الكاتب أنْ يقوله من خلال لغة التشبيه أو الرمز، ولكي تتمكن من معرفة ما يحاول الكاتب أنْ يقوله، ابحث عن بعض الإجابات في الأماكن التالية:

أ. في سياق/قرينة السفر الذي ورد فيه هذا الجزء.

فمثلاً في دا7: 17 تخبرنا كلمة الله أنَّ "هؤلاء الحيوانات العظيمة الأربعة هي أربعة ملوك يقومون على الأرض".

ب. في أسفار أخرى كتبها هذا الكاتب أو في أسفار أخرى من الكتاب المقدس تشير إلى ذات الشخص أو الحدث.

فمثلاً تشبه الأربعة حيوانات المذكورة في دا7 الوحش في رؤ13.

ت. في أي كتابات نبوية أخرى كانت مُتاحة لكاتب السفر.

على سبيل المثال أي أسفار أو أجزاء نبوية أخرى في كلمة الله. فسفر الرؤيا يستشهد كثيراً بما جاء في أسفار العهد القديم.

المبدأ4: تذكَّر أنْ الكاتب قد لا يستخدم صيغة المستقبل وهو بصدد الإشارة إلى أحداث مستقبلية.

المبدأ5: وأنت بصدد تفسير كلمة الله، خذ في اعتبارك القرينة التاريخية لهذا السفر وتذكَّر أنَّ الله كان يعلن نبواته لشعب معين في وقت معين.

وبالرغم من أنَّ النبوة قد تكون مستقبلية، إلا أنَّ الله أعلنها بطريقة يفهمها هؤلاء الذين يستقبلون النبوة؛ بالرغم من أنَّهم قد لا يفهمون كل تفاصيلها أو الرموز فيها أو كيفية تحقيقها.

فمثلاً نجد الله في حبقوق يخبر شعبه القديم "هأنذا مقيم الكلدانيين" ليدينوا شعب إسرائيل على شرهم (حب1: 6).

قم بتحليل النص من الناحية التاريخية والثقافية وحدد هوية كل الأحداث التاريخية والأسماء والمواقع الجغرافية قبل أنْ تحاول تفسير النص.

المبدأ6: تذكَّر أنْ معنى بعض النبوات قد لا يُفهم من قِبل النبي أو الشعب الذي سمع النبوة (1بط1: 10-12).

فمثلاً لم يفهم دانيال ما كتبه لأنَّ الكلمات كانت لتظل مختومة ومخفية حتى الأزمنة الأخيرة (دا12: 8-9).

ومع هذا، فبعض النبوات سوف تتضح من خلال ما يلي:

أ. تحقيق النبوة كما يسجِّلها التاريخ.

يعتبر الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال من أصعب الأصحاحات في الكتاب المقدس، ولكن عندما نُقرنه بالتاريخ، يُصبح سهل الفهم جداً. فما جاء في دا11: 3 هو نبوة عن الاسكندر الأكبر ويشير "ملك شمال" في دا5: 35 إلى ملك أشور الذي حكم من الفترة 312 إلى 163 قبل الميلاد وملك الجنوب يشير إلى ملوك مصر في الفترة 323 وحتى 145 قبل الميلاد.

ب. تحقيق النبوة كما حدثت في العهد الجديد

تقول كلمة الله في مت1: 22-23 "وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: "هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ" (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا)." وهذا تحقيق للنبوة الواردة في أش14: 7.

ث. شرح يقدمه العهد القديم أو الجديد

يشرح لوقا في أع4: 24-28 اقتباسات من خر20 ومز2 كنبوات تحققت وقت محاكمة المسيح وصلبه.

المبدأ7: تذكَّر أنَّ كثيراً من نبوات العهد الجديد تشمل اقتباسات وتلميحات من العهد القديم.

يُقدر العلماء وجود على الأقل 350 استشهاداً وتلميحاً من العهد القديم في سفر الرؤيا وحده. ويتشابه سفر الرؤيا في اللغة مع سفر أشعياء وأرميا وحزقيال ودانيال والأنبياء الصغار، كما يتَّضح أنَّ كاتب سفر الرؤيا كان متأثر جداً بالعهد القديم لأنَّه يتحدَّث بأسلوب مشابه.

لابد من الرجوع إلى الشواهد الجانبية للعهد القديم كي نتمكَّن من تفسير نبوات العهد الجديد بأسلوب صحيح.

المبدأ8: عند دراستك للنبوات، لاحظ العبارات التي تشير إلى حقبة زمنية معينة. فمثلاً ابحث عن عبارات مثل "في الأيام الأخيرة" أو "في يوم الرب" أو "يوم الغضب" أو "أواخر الأيام". وعندما تجد عبارات مثل تلك، لاحظ الأشياء التي ستحدث خلال هذه الفترة بالذات ثم اسأل الأسئلة الآتية:

أ. هل وقعت هذه الأحداث بالفعل؟

فمثلاً يذكر الكتاب في مت24: 21، 29-30 زمناً معيناً "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ، "وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ، وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ".

ب. هل تتزامن هذه الأحداث مع فترات زمنية أخرى معينة.

نرى من خلال المثال السابق الوارد في مت24، أنَّ مجيء المسيح الثاني يرتبط بوقت الضيقة العظيمة.

ت. هل تتوازى هذه الأحداث مع أحداث أخرى مذكورة في مواضع أخرى من كلمة الله؟

مرة أخرى نجد في المثال السابق أنَّ متى يذكر حدوث شيء آخر قبل الضيقة العظيمة مباشرة وهو "رجسة الخراب".

يقول الكتاب في آية15: ""فَمَتَى نَظَرْتُمْ "رِجْسَةَ الْخَرَابِ" الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ -"، ثم يستطرد في آية21 قائلاً "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ"

وهكذا فإنَّنا نرى أنَّ "رجسة الخراب" هي أحد الأحداث المرتبطة بهذا الوقت كما تنبأ عنها دانيال. الخطوة التالية هي أنْ نقارن ما جاء في دانيال بما جاء في متى.

يقول متى في الأصحاح 24 "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ" يتشابه هذا الجزء مع ما جاء في دا12: 1"وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ".

أليست الطريقة التي يربط بها الله أجزاء الكتاب المقدس بخيطٍ واحدٍ رائعة؟ ففي كل مرة أدرس فيها الكتاب المقدس أو أسجّل بعض المحاضرات، أتوقف لأشكر الله لأجل روعة كلمته وعظمة الامتياز الذي أعطانا إياه لكي ندرسها.

فالكتاب المقدس ليس عبارة عن كرة زجاجية من الكريستال ننظر فيها لنرى ونتنبأ بما سيحدث لنا في حياتنا المستقبلية، وإنَّما يعطينا الله لمحة عن الصورة الكبيرة لكي يرينا ما أعده لكل الذين يحبونه.

لذلك، عش حياتك على هذا الأساس أيها المحبوب، تذكَّر أنَّ الرب يسوع قال: "وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأُجْرَتِي مَعِي لِأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ" (رؤ22: 12).



11

إعلان الله عن ذاته

أحد أهم مبادئ دراسة أي شيء هو فهم السياق المحيط. الكلمات تكتسب معنى بسبب السياقات التي يتم استخدامها فيها. ومن بينها السياق الثقافي، والسياق التاريخي، والسياق الأدبي، وفي حالة الكتاب المقدس، السياق اللاهوتي. بينما نتعلَّم عن دراسة الكتاب المقدس؛ دعونا نقضي بعض الوقت في تقصي سياقه.

أول كل شيء المدخل الذي ننتهجه في دراسة الكتاب المقدس في هذا الكتاب؛ مبني على قناعة مفادها إنَّ الكلمات هي رسالة الله للبشر -الرجال والنساء، الكبار والصغار- بلغة مألوفة؛ وإنَّ الهدف منها أنْ يفهمها البشر. الكتابات الأصلية كانت باللغة العبرية، والآرامية، واليونانية، ولكننا اليوم نقرأ ترجمات لها ولذا فمن لا يفهمون اللغات الأصلية صار بإمكانهم فهم ما كتبه الله وبلغتهم. الخبراء بهذه اللغات القديمة ترجموا الكلمات المكتوبة منذ مئات بل آلاف السنوات إلى لغات معاصرة؛ مستخدمين الكلمات التي نستخدمها اليوم في حياتنا اليومية لكي نتمكن من فهم كلمة الله.

تتنوع ترجمات الكتاب المقدس لأي لغة في الغر ض منها. بعضها يستهدف مستويات مختلفة لقدرات القراء أو حتى أعمارًا مختلفة. وبعضها يستهدف الحرفية في ترجمة اللغة العبرية أو اليونانية وبكل بدقة، لكن الصياغة قد لا تكون على نفس الدرجة التي نتمناها من الدقة في بعض الأحيان. البعض الآخر يستهدف توصيل المعنى بلغة مفهومة بغض النظر عن الترجمة الحرفية للكلمات الواردة في النص الأصلي. في كل الحالات مهمة المترجم هي أن يترجم الكلمات بلغة معاصرة وبأعلى قدر ممكن من الدقة كي يكون النص مفهومًا للقارئ المعاصر.

نؤمن أنَّ دراسة كلمة الله يجب أنْ تتبع النص الأصلي بدقة لكي نتمكن من الربط بين كلمات معينة بالإنجليزية أو العربية مع اللغة الأصلية سواء كانت العبرية أو اليونانية. يسمح هذا لنا بأن نستخدم العديد من أدوات دراسة الكلمة والنحو لمساعدتنا على فهم المعنى الذي قصده الكاتب. في هذا الكتاب نستخدم ترجمة فانديك العربية في كل الأمثلة، ولكن كل المبادئ تنطبق عليه بغض النظر عن الترجمة التي تستخدمها في الدراسة.

أهم مهمة نود القيام بها هي معرفة ما يقوله الله لنا. فنحن أيضًا نؤمن بأنَّ الكتاب المقدس موحىً به من الله، كما يؤكد بولس الرسول في 2تي3: 16 أنَّ الكتاب المقدس هو كلمة الله. وهي كلمته التي أوصلها عبر كُتَّابٍ بشريين، دوَّنها أشخاص عاديون، ولكنَّها كلمات الله. بولس يمضي فيقول لنا أنَّ هذه الكلمات نافعة للتعليم والتقويم ولتدريب حياتنا كي نكون مستعدين لأي شيء يدعونا الله له.

الله يكشف لنا ذاته في هذا الكتاب المقدس، كلمته. وهو يكشف لنا شخصيته، وطرقه، ويعلِّمنا كيف نكون في علاقة عميقة معه. الكتاب المقدس يكشف ما يريدنا الله أنْ نؤمن به وما يريدنا أنْ نفعله نحوه ونحو الآخرين. لذا فنحن نأتي للكتاب المقدس مستعدين لسماع صوت الله نفسه متحدثًا عن نفسه وعن علاقتنا به. ندرس الكتاب بتوقع أنْ ننمو في العلاقة الحميمة مع الله.

كيف يتناغم الكتاب المقدس مع نفسه

قلنا من قبل أنَّ الكتاب المقدس كُتب عبر قرون عديدة. أقدم الأسفار كُتبت على الأقل في الألفية الثانية قبل ميلاد المسيح، وآخر الأسفار في القرن الأول بعد ميلاد المسيح. تمت كتابة الأسفار بواسطة الكثير من الكتاب؛ وهي تتضمن الكثير من الألوان الأدبية. بل في داخل كل لون أدبي تتنوع أساليب الكُتَّابِ بينما يحاولون تحقيق الغرض من كتابتهم، ولكن مازال من الممكن لنا بسهولة أنْ نميز الخط الذي يربطها معًا. على الرغم من أنَّ الأسفار الستة والستين المكونة للكتاب المقدس تتنوع في اللون الأدبي، ومن كتبها، والسياق التاريخي، إلاَّ أنَّ هناك رسالة واحدة وفكرة رئيسة في كل الكتاب. التعرُّف على هذه الفكرة هو واحد من المفاتيح التي تجعلنا نرى كيف تتكامل كل أجزاء الكتاب المقدس معًا. ما هي هذه الفكرة الرئيسة؟ سنريك كيف تكتشف هذا بنفسك. مفتاح دراسة الكتاب المقدس بالأسلوب

الاستقرائي هو اكتشاف الحق بنفسك، ونحن لا نريد أنْ نسلبك فرحة تحقيق هذا الاكتشاف!

لكن هذا أمر يمكننا أنْ نُعلنه: من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا هناك رسالة واحدة يتم إعلان جزء بعد الآخر منها على مدار الزمن. العهد القديم يُمهِّد المسرح للعهد الجديد. العهد الجديد يُعلن بعض الحقائق التي كانت مخفية في العهد القديم؛ مثل اسم يسوع والعهد الذي سيولد فيه. العهد الجديد أيضًا يشرح بعض الأمور التي لم تكن واضحة في العهد القديم. وهذا هو ما يُعرف بـ"الإعلان التدريجي".

أنت في حاجة لمعرفة هذا المبدأ؛ ولأنْ تتذكر أنَّ العهد القديم ليس دراسة اختيارية بالنسبة للطالب المتقدم المستوى. لكنَّه الأساس لفهم الكثير من العهد الجديد. مثلاً في 2تي3: 14-15، يقول بولس لتيموثاوس أنْ يستمر في تطبيق الأمور التي تعلَّمها منذ الطفولة من الكتب المقدسة، والتي تعني بالنسبة لتيموثاوس العهد القديم. هذا العهد القديم، كما يقول بولس يضم ما يحتاجه تيموثاوس للوصول للخلاص بالإيمان في المسيح.

إعلان المسيح في العهد الجديد هو إعلان تدريجي. بدأ في العهد القديم وبلغ ذروته في العهد الجديد. الإعلان الوحيد الإضافي لك عن يسوع المسيح؛ هو الذي يمكِّنك أنْ تحصل عليه وجهًا لوجه ومنه.

فحين تدرس العهد الجديد لا تتفاجئ بالشواهد التي تَرُدُّك للعهد القديم. ولو لم تدرس العهد القديم فلن تمتلك الخلفية التي كانت لدى تلاميذ المسيح أثناء السنوات الثلاث التي خدم فيها على الأرض. ولن تشعر بفهم بعض معلومات العهد الجديد التي كان الكتَّاب يتعاملون معها كمُسلَّمات. إذاً سياق العهد الجديد هو العهد القديم. كل ما قاله الله وفعله، وكل ما هو مدون عن الله وعن الإنسان في العهد القديم، كلاهما ضروري من الناحية التاريخية واللاهوتية كي نفهم العهد الجديد بشكل كامل.

قال بولس هذه الفكرة بهذه الطريقة في 1كو10: 6، 11 "وَهَذِهِ الأُمُورُ حَدَثَتْ مِثَالاً لَنَا حَتَّى لاَ نَكُونَ نَحْنُ مُشْتَهِينَ شُرُوراً كَمَا اشْتَهَى أُولَئِكَ... فَهَذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ." ما هي هذه الأمور؟ أنت في حاجة لدراسة العهد القديم لتعرف.

كما أنَّه من المهم أنْ نفهم أنَّ العهد القديم يتضمن الكثير من أنواع الأدب، أسفار تاريخية، أو نبوية، أو شعرية. وقد تجد بعض التاريخ في الأسفار الشعرية، أو بعض النبوات في الأسفار التاريخية. فأنت في حاجة لمعرفة كيفية التعامل مع أنواع الأسفار المختلفة، وأنواع الكتابات المختلفة داخل كل كتاب.

العهد الجديد به تاريخ (سفر الأعمال) ونبوة (الرؤيا) ولكن به أيضًا أسفارًا مختلطة- لا سيما الأناجيل، والتي تعتبر في العادة من ألوان أدب السيرة. ولكنَّها تضم بعض القصص التاريخية -قصصٍ عن أمور حدثت- ولكنها فيها أيضًا خطب تعليمية على لسان الرب يسوع، ولابد أنْ ندرسها لو أردنا فهم العقيدة والنبوة في العهد الجديد. رسائل العهد الجديد ليس لها مثيل في العهد القديم. تمت كتابتها على يد أفراد قلائل وهي تقدم لنا الكثير عن العقائد المسيحية.

هل نطبِّقُ العهد القديم على حياتنا؟ إذا كان الرد نعم، فكيف؟ ما هي حقائق العهد القديم التي تصلح لكل زمان ومكان. وماذا يقول العهد الجديد عن تلك الأمور؟ رسالة العبرانيين تقول لنا الكثير عن علاقة العهدين القديم والجديد. والرب يسوع نفسه يقول لنا كيف نطبق حق العهد القديم في الأناجيل؛ لأنَّ الكثيرين في عهده لم يفهموا العهد القديم. هذا أمر بالغ الأهمية ولابد أنْ نعرفه، لأنَّنا لا نريد أنْ نتعلَّم درسًا من حدث تاريخي طبيعي لنطبقه اليوم، ما لم يكن هذا الحدث معترف به بوضوح في العهد الجديد كعقيدة نحيا بها كمسيحيين. ولكنَّنا نعرف شخصية الله وأنَّها هي هي في العهد الجديد كما كانت في القديم، ونحن نريد أنْ نحيا في نور شخصية الله التي لا تتبدل.

التاريخ: فهم الماضي

الآن وبعد أنْ رأينا كيف يتكامل العهدين معًا؛ دعونا ننظر للكيفية التي يمكننا بها أنْ نتعامل مع أنواعٍ أدبية معينة. سنبدأ بالقصص التاريخية، لأنَّ نصف العهد القديم تقريبًا عبارة عن سردٍ تاريخي. فسبعة عشر سفراً من بين أسفار العهد القديم التسعة والثلاثين سفراً هي أسفار تاريخية، كما أنَّنا نجد بعض المقاطع التاريخية في وسط بعض كتابات أنبياء العهد القديم. كما أنَّ العهد الجديد يضم سفرًا تاريخيًا ألا وهو أعمال الرسل.

كثيراً ما كان الرب يسوع في الأناجيل يتهم الناس بأنَّهم لا يسمعون لـ"موسى" وما كان يعنيه هو أسفار موسى الخمسة أو أسفار التوراة، أو الناموس. وهي التي تتضمن الأسفار الخمسة الأولى للعهد القديم: تكوين، خروج، لاويين، عدد، وتثنية. وهذه الأسفار تُنسب إلى موسى ككاتب لها. أقصرها هو لاويين وبه سبعة وعشرون أصحاحاً. وأطولها هو سفر التكوين وبه خمسون أصحاحاً. وباستثناء سفر راعوث، جميع الأسفار التاريخية السبعة عشر طويلة. بالنسبة للبعض هذا أمر مزعج. لكن بمجرد أنْ تفهم مسار الأحداث؛ ستدرك كيف أنَّ هناك الكثير من الأمور التي لا ترد فيها.

القصص التاريخية في أغلبها تتميز بأنَّها قصص أشخاص اشتركوا في الأحداث في أماكن محددة في أوقات محددة. وهم أشخاص حقيقيون في أماكن حقيقية؛ كما أنَّ الأحداث حقيقية. كاتب بشري حقيقي تحت قيادة الروح القدس سجَّل هذه الكلمات من أجل منفعتنا. فهي ليست أساطيراً، ولا خرافاتٍ، ولا قصص غير حقيقية، وهي ليست كذلك مجرد تاريخ علمي. لكنَّها كلمة الله المقدسة، وهي تكشف عن علاقة الله مع هؤلاء الأشخاص وهذه الأحداث.

خطوط إرشادية هامة

1. ركز على ملاحظة الناس والأحداث.

التاريخ يدور حول الناس أو حول بعض الشخصيات وما تفعله. نميز المبادئ التي يمكن أن نعيش بها بينما نلاحظ هذه الأحداث ونلاحظ علاقتها بالله. هل الله مسرور أم غير مسرور؟ وما رد فعله نحو ما يقوله أو يفعله الناس؟ في الكتاب المقدس الله هو الشخصية الرئيسة.

2. انتبه للزمن.

في العادة تكون الإشارات المختصة بالزمن مفاتيحاً لفهم القصة. فمثلا في أسفار الملوك وأخبار الأيام نرى الأحداث مرتبطة بحكم الملوك لتوضيح السياق التاريخي. الأسفار التاريخية أيضًا تشير إلى التقويم الديني أو المدني في إشارتها إلى زمن الكتابة. تعلُّم أشهر السنة اليهودية والأعياد الدينية سيساعدك على أنْ تشعر بالألفة مع القصص.

3. تابع الأماكن.

تنتقل القصص التاريخية في العادة من مكان لآخر. لو كانت لديك صورة ذهنية عن المسافات والاتجاهات، فسيكون للكثير من الإشارات الخاصة بالزمن معنىً أعمقَ، وستشعر وكأنَّك جزء من القصة. استخدام المراجع التي تشرح الجغرافيا أو طبوغرافيا الأماكن والمناخ إذ يمكنها أيضًا مساعدتك على فهم القصص. المراجع التي توضح الأساليب الثقافية والعادات الخاصة بالحقبة المعنية؛ أيضًا يمكنها أنْ تساعدك كثيرًا على فهم أهمية بعض الأمور التي ربما تكون غريبة على ثقافتك أو حياتك.

4. ابحث عن ما تم إعلانه عن الله.

اكتشف كل ما يمكنك عن شخصية الله، وصفاته، وطبيعته. اكتشف ما يمكنك أنْ تعرفه عن طرقه؛ كيف يعمل ويتفاعل مع الناس. ماذا يفعل ولماذا؟ ما مبادئ الحياة التي يتم إعلانها من خلال ما تم تسجيله عن علاقته مع شعبه؟

5. ادرس السفر أصحاحًا فأصحاح

بداية ابدأ وادرس السفر بالترتيب. في العادة ستتمكن من فهم ترتيب الأحداث، والقصة التي تتواصل من أصحاح لآخر. تمر الشخصيات بأحداث وتتطور. القفز لمنتصف القصة سيسلب منك فهم المعلومات اللازمة لفهم خلفيتها؛ السياق الخاص بالأحداث التي تدرسها.

6. أخيرًا، فكِّر في رسالة السفر أو الفكرة/الأفكار الرئيسة.

بمجرد أنْ تكون قد بنيت فهمًا لكل أصحاح بمفرده ولترتيب الأصحاحات معًا، فكِّر متأملا في الفكرة العامة للسفر. ما الذي تحاول أنْ توصله؟

قم باستكمال جدول اللمحة السريعة للسفر وابحث عن الأجزاء أو الأقسام الخاصة بالسفر؛ والتي تركز على حدث مهم أو شخصية مهمة أو حتى مكان محدد. مثلاً يمكن تقسيم سفر التكوين إلى أجزاءٍ بناء على أربعة أحداث رئيسة، ثم أربعة شخصيات رئيسة.

7. لا تصبغ القصص بصبغة روحية.

حين تدرس القصص التاريخية؛ يمكنك أنْ تتعلَّم وتطبق المبادئ على حياتك؛ ولكن كن حذرًا! لا تخترع بعض التطبيقات الخاصة بالعهد الجديد والتي لم يقصدها الكاتب. قصة أسوار أريحا حين تسقط بعد أن دار الشعب حولها تُظهر بوضوح أنَّ الله يستطيع أنْ يجعل الأسوار تسقط وأنَّ الحرب هي للرب، ولكنَّها ليست رسالة عمن يجب أنْ يتكلَّم ومن يجب أنْ يصمت في الكنيسة. (نعم، صدِّق أو لا تصدِّق لكن البعض فسَّرها بهذه الطريقة!) القصص التاريخية ليست ممتلئة بالمعاني المختبئة؛ والتي يمكنك اكتشافها فقط بمساعدة كتاب خاص لفك الشيفرة.

الشعر: تقدير جمال الأسلوب

بالإضافة للأسفار التاريخية والأسفار النبوية في العهد القديم نجد "أدب الحكمة"، وعادة يضم أكثر من مجرد الأمثال والأشعار. في ترتيب أسفارالكتاب المقدس بالعربية يتضمن أدب الحكمة أسفاراً كأيوب، والمزامير، والأمثال، والجامعة، ونشيد الأنشاد. وتضم بعض القوائم مراثي أرميا. المفتاح ليس هو الاعتراض على هذه العناوين أو التصنيفات، إنما رؤية كيف توضح الكتابة الشعرية الرسالة. تضم الأسفار التاريخية والنبوية أيضًا بعض المقاطع الشعرية. أيًا كان ما نجده، لابد أنْ نفهم أنَّ الشعر شعر، وفهم سمات الشعر العبري سيساعدنا على فهم الرسالة.

يختلف الشعر العبري عن أشعار اللغات الأخرى. فنحن معتادون في الإنجليزية مثلاً على رؤية الوزن والقافية في الكثير من القصائد وكذلك في اللغة العربية، لكن يُبنى الشعر العبري على أشكال كثيرة من التوازي. من السهل رؤية هذا في الإنجليزية. سطراً واحداً لآية يمكن أنْ تُعاد صياغته في السطر التالي بكلمات مشابهة. المترادفات بالغة الأهمية في التعرف على الأفكار المكررة. التناقض والمقارنة أيضًا من الأمور الهامة، لأنَّ بعض التوازي أو التكرار يعكس المترادفات، وبعضها يحوي على طباقٍ (تناقض أو تضاد). الأدوات المختلفة مثل الاستعارات التي تستخدم في الشعر التقليدي، حيث يتم تشبيه فكرة ما بفكرة أخرى. تنتشر التشبيهات أيضًا وتُستخدم كلمات "مثل" أو "يشبه".

سيتم تغطية هذه الموضوعات في فصول أخرى من هذا الكتاب، ولذا فلن نتحدث عنها بشكل موسع. لكن من المهم أنْ نفهم أنَّ الشعر العبري يدمج أساليباً جميلة قد يصعب ترجمتها بدقة للغات أخرى. فربما لا نُقدِّر الشعر الكتابي حق قدره بسرعة كما لو كنا نقرأه بالعبرية.

أحد الأمور التي تبقى خافية عن عيوننا هي الأحرف الأولية المتتابعة. والمقصود بها ذلك الأسلوب التي تبدأ فيه الأسطر المتتالية (أو الأبيات المتتالية) بالحروف متسلسلة في الأبجدية العبرية [1]. أي أنَّ السطر الأول يبدأ بالحرف العبري الأول ألف. ثم السطر الثاني (أو الآية أو المقطع الذي به مجموعة آيات) يبدأ بحرف بيت، وهكذا.

أشهر مزمور يستخدم هذا الأسلوب في الكتاب المقدس هو المزمور 119. في الكثير من الترجمات الإنجليزية، تظهر الأبجدية العبرية في النص الإنجليزي. وفي الكتاب المقدس الجديد المُعَدِ للدراسة الاستقرائية مثلاً، نرى الحرف العبري ألف وترجمته الإنجليزية حرفيًا على أول المزمور، ثم حرف بيت قبل آية 9، وهكذا. ففي هذه الحالة تحديداً، يُظهر هذا أيضًا السمة الشعرية الخاصة بالمقاطع الشعرية. مزمور 119 يحوي اثنان وعشرين مقطعاً وكل منها مكون من ثمانية آيات؛ مقطع واحد لكل حرف عبري.

تتخذ مراثي أرميا أيضًا الشكل نفسه. لأنَّ المراثي الأربعة الأولى، تعتمد على نفس فكرة الأبيات ذات الحروف الأولية. أصحاح 1، 2، و 4 تحتوي جميعها على اثنان وعشرين آية، وهو عدد الحروف العبرية نفسه. يعتمد الأصحاح الثالث أيضًا فكرة الحروف الأولية المتتابعة في أول كل آية، ولكن به ثلاثة مقاطع شعرية؛ ستة وستون آية.

يوظف الشعر العبري سمات أخرى يمكن تمييزها بالتحليل المتمعن. ومنها المتصالب (Chiasm). تأتي الكلمة في الأصل من اللغة اليونانية ومكونة من حرف (chi)، والذي يبدو مثل إشارة الضرب (X)، ويشير إلى بنية متراكبة معًا. على سبيل المثال نرى هذه الأداة في أمر أول أحد الأسطر ويتوازى مع أمر آخر في نهاية السطر التالي. يمكن تطبيق الفكرة نفسها على أجزاء أكبر من العمل. هذه البنية الشعرية المتراكبة المتصالبة يمكن رؤيتها في الأشكال الأدبية الأخرى.

---

1 أي الآية الأولى تبدأ بالحرف الأول، والآية الثانية تبدأ بالثاني وهكذا- المترجم.

وبينما يرسم التاريخ ملامح أشخاص وأحداث، نجد لدى الشعر مساحات أرحب للرسم. فمثلاً سفر أيوب يحوي قصة هذا الشخص، ويضم أشخاصًا آخرين؛ والكثير من الأحاديث. مفتاح فهم سفر أيوب هو الحوار، وهذا يتطلب النظر للشعر الوارد فيه.

مراثي أرميا أيضًا شعر، ومفتاحه هو فهم سياقه التاريخي. سفر الأمثال هو شعر أيضاً يتضمن الكثير من أقوال الحكمة، ولكنَّه يتضمن أيضًا شخصيات تاريخية، ومثله سفر الجامعة. أما نشيد الأنشاد فهو قصيدة حب. والمزامير هي مجموعة من أغاني مختلفة كانت ترتل كصلوات ويمكن تقديمها في أوقات ومناسبات عبادة مختلفة.

سفر المزامير فريد لأنَّ كل مزمور فيه ليس مجرد أصحاح عادي. فكل مزمور هو وحدة مستقلة. هناك الكثير من الكتاب المختلفين للمزامير، وتمت كتابتها في أوقات وظروف مختلفة ولأسباب متنوعة. بعضها يمتلئ بالتوسل لله ليلعن الأشرار. بينما البعض الآخر هو صرخة نجدة طلباً للعون أو للتعزية. والبعض توبة عن الخطية. وبعض المزامير مجموعة معاً مثل مزامير المصاعد، والتي كانت ترتل أو تُتلى من الناس أثناء صعودهم للذهاب إلى الهيكل. لكن كل المزامير على الأقل تتفق في شيء واحد: كل مزمور هو تعبير عن العبادة لله.

خطوط إرشادية هامة

1. تذكَّر أنَّ التوازي دائمًا هو أهم سمة.

سمات الأسلوب الخاص باستخدام الحروف الأولية، والتوازن بين الحروف الساكنة والمتحركة، أمور قد تكون خافية على القارئ بلغات أخرى غير العبرية، لكن يسهل رؤية التوازي أو التكرار في الترجمات الجيدة. التعرف على النوع المحدد للتوازي ليس بنفس قدر أهمية التعرف على استخدامه وتطبيقه على الأمور التي نفهمها.

2. البحث عن التشبيهات في الكلام.

يمتلئ الشعر العبري بالاستعارات والتشبيهات. ابحث عن الصفة التي يتم التعبير عنها. مثلا "أسنانُكِ كقَطيعِ الجَزائزِ " تعني "بيضاء". وحين يقول

أرميا "وجَرَشَ بالحَصَى أسناني" فهو يعني أنَّ وجهه منكس في الأرض، وأنَّه تواضع وانكسر. هذا الاستخدام البلاغي أيضًا يمكن أن يكون الأداة الأدبية المعروفة بصيغة المبالغة.

3. تعرَّف على الأدوات الأدبية التي تعلن الحق.

تُستخدم التناقضات والمقارنات دومًا لهذا الغرض. وتستخدم التشبيهات والاستعارات المقارنة. تستخدم المفردات المترادفة المقارنة. بينما تستخدم التناقضات التضاد لإبراز الفكرة.

4. تذكَّر أنَّ الشعر يمكن أنْ يبالغ أو يثير صورًا محددة لتوصيل الفكرة.

نميل للمبالغة في التعامل مع التأثيرات الدرامية، وهذا ما يفعله الشعراء. "ولدت الأرض" هي لغة شعرية تعني "خلق". التفكير الحرفي يمكن أن يقول لا، فعملية الخلق ليست مثل عملية الولادة البيولوجية. لكن الشاعر يرسم صورة بالكلمات، ويُقدِّر التدرجات المختلفة في الألوان، ويدقق في التفاصيل.

5. تعرّف على شكل كل كتاب شعري.

تختلف المزامير عن الأمثال، وكلاهما مختلفان عن أيوب في أبعاد هامة. تشترك الأسفار الشعرية في بعض الأدوات الشعرية الهامة ولكن بنية كل سفر هي بنية فريدة من نوعها. ابحث عن البنية. دعها تقودك للأمور الهامة الخاصة بكل كاتب.

مثلاً، كل مزمور له رسالته الخاصة، والرسالة الموحدة لكل سفر المزامير ربما يكون من الصعب تحديدها. لكن من الناحية الأخرى، الكلمات المفتاحية في سفرالأمثال أكثر وضوحًا، والسياق الدرامي لسفر أيوب وسفر نشيد الأنشاد مذكور بوضوح.

أدب سيرة حياة الأفراد في العهد الجديد: الراسل ورسالته

الأناجيل الأربعة، متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، يتم تصنيفها في العادة على أنَّها سيرة حياة لشخص لأنَّها تركز على حياة المسيح. كلٌ منها له غرض فريد، وجمهور خاص، وأسلوب، ولكنَّها جميعها تشترك في الموضوع الرئيس، وهو الرب يسوع وحياته، وخدمته، وتعاليمه، وعمله

الفدائي. تضم الأناجيل قصصًا الأحداث والتعاليم، والصلوات على سبيل المثال، ولكنَّها جميعها مكتوبة بهدف تعليمنا عن رسالة ابن الله وعمله على الأرض. هذه هي السمة الفريدة التي تجمع جميع الأناجيل.

إذاً كتب سيرة حياة الأشخاص بمثابة نظرة بعين الطائر. يمكننا أنْ ندرسها كقصة تاريخية، ولكنَّها في حاجة لتعامل خاص. كاتب كل إنجيل لديه غرضه الخاص في ذهنه. وهو يأتي بمنظوره الخاص عن حياة المسيح وتعاليمه كي يتمكن من تحقيق هدفه. يشبه هذا كثيرًا الاختلافات بين سفري الملوك وسفري أخبار الأيام. فهي التي تتكلم أساساً عن الأحداث التاريخية نفسها، ولكن لها جمهور مختلف وأهداف مختلفة. تمت كتابة أخبار الأيام بعد السبي البابلي؛ وركز فقط على ملوك المملكة الجنوبية (يهوذا)،

وبالمثل، كان لدى متى هدف من الكتابة عن حياة الرب يسوع. وكان يقتبس في العادة من العهد القديم ويستخدم الكلمات "ليتم ما قيل..." كثيرًا. هذه الأدوات ساعدته على تحقيق الغرض، ونحن في حاجة لأنْ نضعها في اعتبارنا لو أردنا أنْ نفهم ما يريد متى أنْ يقوله. كما يذكر متى بعض القصص التاريخية التي لا يذكرها مرقس. وهذا لأنَّ مرقس يركز على جوانب أخرى. توصف أناجيل متى ومرقس ولوقا بأنها أناجيل "إزائية أو سنوبتية [2] " وهذا يعني أنَّها متشابهة المنظور. أما إنجيل يوحنا، فهو مختلف تمامًا عن الثلاثة الأخرين، فلديه غرض مختلف من الكتابة.

حين يتحدث كُتَّاب الأناجيل عن تعاليم الرب يسوع أو صلواته، لديهم سبب لقيام بهذا. فهم يؤكدون على رسالة نحتاج لأنْ نعرفها. ولهذا يركز تفسيرنا على الرسالة وليس على الراسل. وحين يتم تضمين نبوة، لابد من الرجوع للشاهد الأصلي/الشواهد المشابهة لها في النبوات الأخرى. و لابد من مراجعة الشواهد والمراجع التاريخية أيضًا.

خطوط إرشادية هامة

1. لاحظ الناس والأحداث بعناية.

يدور التاريخ حول الناس وما يفعلونه. ونحن نميز المبادئ من خلال ملاحظة هذه الأحداث وملاحظة الطريقة التي تؤثر بها على الناس وعلى علاقتهم بالله وببعضهم البعض. هل الله مسرور أم غير مسرور؟ وما رد

2 إزائية أو سنوبتية مصطلح لاهوتي يختص بالأناجيل الثلاثة المذكورة ويشير إلى توازيها وتشابه خطها العام (المحرر)

فعله على ما يقوله الناس أو يفعلونه؟ في الكتاب المقدس الله هو الشخصية الرئيسة أيضًا.

2. انتبه للزمن.

تُعد الإشارات للزمن أمراً بالغ الأهمية في فهمنا للقصة. نلاحظ مرور الزمن بينما تتغير حياة الناس وبينما تتكشف الأحداث. يشير كُتاب الأناجيل في بعض الأحيان إلى شهور محددة كي يربطوا بينها وبين بعض أحداث القصة الرئيسة (مثل الأعياد اليهودية التي تظهر بشكل واضح في إنجيل يوحنا) أو في إشارة للتقويم الديني أو المدني المستخدم في وقت الكتابة. لو بقيت تتبع إشارات الزمن، فستبدو القصة أكثر حقيقية بالنسبة لك.

3. استمر في تتبع الأماكن.

تتحرك القصص التاريخية في العادة من مكان إلى مكان، ولذا فالانتباه للمسافات والاتجاهات سيساعدك على أنْ تغمس نفسك في القصص. وهناك الكثير من المراجع الجيدة المتاحة لتوضيح جغرافية وطبوغرافية الأماكن والمناخ. وتوضح الكثير من هذه المراجع ثقافة وعادات القرن الأول والكثير من الملامح الخاصة للأماكن حين تم قول بعض التعاليم الهامة أو حيث وقعت بعض الأحداث المصيرية.

كلمة تحذير لابد منها: يستخدم العهد الجديد والقديم في بعض الأحيان الأسماء نفسها لأماكن مختلفة. لا تتجاهل السياق التاريخي.

4. ابحث عما يتم إعلانه عن الله.

اكتشف كل مايمكنك عن شخصية الله، وصفاته، وطبيعته. اكتشف ما يمكنك أن تعرفه عن طرقه؛ كيف يعمل ويتفاعل مع الناس. ماذا يفعل ولماذا؟ ما مبادئ الحياة التي يتم إعلانها من خلال ما تم تسجيله عن علاقته مع شعبه؟

تعلَّمنا في العهد القديم عن الله الآب، مع القليل من النبوات المتناثرة عن المسيا. بينما تكشف الأناجيل المسيا -ابن الله- وتكشف المزيد عن الله الروح القدس. ابحث عن أي إعلانات تختص بكل أقنوم من أقانيم الثالوث.

5. ادرس السفر أصحاحًا فأصحاح

ابدأ من البداية وادرس الإنجيل بالترتيب. كل إنجيل يحوي على تسلسل للأحداث، وقصة لها بداية هامة، وتصاعد للذروة، ثم نهاية. تمر الشخصيات بأحداث وتتطور. القفز لمنتصف القصة يسلب منك فهم المعلومات اللازمة لفهم خلفيتها (السياق الخاص) بالأحداث التي تدرسها.

فكِّر في قصد تعاليم الرب يسوع. هذه بالإضافة للأحداث التي تشكل الفكرة الرئيسة أو الأفكار الأساسية في كل أصحاح.

6. أخيرًا، فكِّر في رسالة السفر أو الفكرة أو الأفكار الرئيسة.

بمجرد أنْ تكون قد بنيت فهمًا لكل أصحاح بمفرده ولترتيب الأصحاحات معًا، فكِّر متأملا في الفكرة العامة للكتاب. ما الذي تحاول أنْ توصله؟ الأناجيل الأربعة جميعها تدور حول رسالة يسوع وعمله. ولكن ما هو الأمر الفريد في كل إنجيل منهم؟

قم باستكمال جدول اللمحة السريعة للسفر وابحث عن الأجزاء أو الأقسام الخاصة بالسفر والتي تركز على حدث مهم أو شخصية مهمة؛ أو حتى مكان محدد. مثلاً، يمكن تقسيم إنجيل يوحنا إلى أجزاء بناء على الزمن من خلال ملاحظة متى سافر الرب يسوع من الجليل إلى الأعياد في أروشليم.

رسائل العهد الجديد- رسائل للحياة

الرسائل (أو الخطابات) فريدة مثل الأناجيل، ونراها في العهد الجديد فقط. بولس، وبطرس، ويوحنا، ويعقوب، ويهوذا، كتبوا رسائلاً، مثلما فعل كاتب رسالة العبرانيين والذي لم يتم الإعلان عن اسمه. كل رسالة كان لها غرض.

فكِّر في الرسائل التي تكتبها. حين تكتب رسالة، يكون لديك غرض منها. ربما ترغب في إطلاع شخص ما على المستجدات التي تحدث في حياتك. وربما تستفسر عما يحدث في حياته أو حياتها. وربما تجيبه على رسالة تلقيتها. رسائل الأعمال كذلك هناك غرض لكل منها. وهكذا رسائل العهد الجديد.

كل رسالة في العهد الجديد لها سياق معين. في الكثير من رسائل بولس، نرى هذا السياق مدوَّناً في الأصحاحات الخاصة بأعمال الرسل؛ والتي تتحدث عن رحلاته التبشيرية. وبشكل عام فكل الرسائل مكتوبة في ظل سياق أعمال الرسل؛ والذي يُعلِّم عن تكوين الكنيسة بعد صعود الرب يسوع إلى السماء.

كانت الرسائل التي كتبت في زمن العهد الجديد تتفق في المعايير التي تُبنى على أساسها. الكاتب في البداية يُعرِّف على نفسه، ثم يُحدد مستقبلي الرسالة لاحقاً، ثم يقدم التحية لهم. يأتي بعد هذا نص الرسالة، متبوعًا بالمزيد من التحيات، والتي توجه في العادة لأشخاص معينين. رسائل العهد الجديد كُتبت للتعامل مع قضايا محددة. تُعرف القضايا التي تشكَّلت آنذاك بـ"مناسبة الكتابة". الرسالة تحقق "الغرض من الكتابة."

إنَّها أمر يشبه الذهاب للطبيب. لديك بعض الأعراض والطبيب يُشخِّص السبب الكامن وراء هذه الأعراض ويُحدد العلاج المناسب للحالة. الذين كتبوا رسائل العهد الجديد في الأساس كانوا مشخصين ممتازين ومعالجين رائعين، لأنَّ الروح القدس هو من قائدهم.

وكذلك رسائل بولس الرسول فيها عنصر إضافي. يبدأ نص الرسالة في رسائل بولس، في العادة بجزء عقائدي وينتهي بجزء واقعي تطبيقي. فهو يعطي الحق اللاهوتي ثم يقدم إرشادات عملية للكيفية التي نعيش بها في ضوء هذا الحق.

رسائل خطابات العهد الجديد تلك لاهوتية إلى درجة كبيرة، ولذا فالكلمات المفتاحية على درجة عالية من الأهمية. الكاتب ومُستقبلي الرسالة هم من أهم الشخصيات التي يجب دراستها. فالأحداث غير موجودة تقريبًا. والتعاليم أمر أساسي.

خطوط إرشادية هامة

1. ابدأ بنظرة عامة على الرسالة

في أثناء قيامك بتلك النظرة العالمة، اقرا السفر كله قبل أنْ تبدأ في الحفر والتعمق في تفاصيل كل أصحاح. تفتش السطح من على بعد باحثاً عن

الملامح العامة. إحدى الطرق التي يمكنك البدء بها هي بنية السفر (انظر الفصل السابع عشر). ليس عليك أنْ تكتب بنية كل السفر بالتفصيل؛ ولكن فهم هذه البنية التركيبية له طريقة عظيمة لبدء النظرة العامة للسفر. يفرح كثيرًا من يستخدمون أسلوب تفصيل بنية السفر في العادة حين يكتشفون كيف يفسر ذلك ويعكس مسار فكر الكاتب، وكيف يفك شيفرة بعض العبارات المعقدة، ويوضح إلى من تشير كل مجموعة من الضمائر. لو كتبت وحللت بنية الكتاب، فاستخدم البنية التي كتبتها كجدول للملاحظات لكل شيء آخر ستفعله في دراستك.

2. لاحظ الكاتب ومستقبلي الرسالة

التركيز على الكاتب وعلى مستقبلي الرسالة أثناء قراءتك لها في العادة: يساعدك على التعرف على مناسبة الكتابة والهدف منها. ستتعلَّم عن العلاقة بين الطرفين أيضًا وعن السبب من وراء كتابة هذه الرسالة.

3. ابحث عن الكلمات والعبارات المفتاحية التي يكررها الكاتب.

تخاطب الرسالة بعض القضايا، والتي يجب أن تكون صريحة الوضوح من خلال ما يؤكد عليه الكاتب بالتكرار. يشرح الكاتب في بعض الأحيان (وليس دائمًا) بوضوح بالعبارات لماذا يكتب.

4. ميِّز الفكرة الرئيسة للرسالة وللأصحاحات.

لقد صُممت الفكرة العامة للرسالة للتعامل مع هذه القضية؛ التي دفعت لكتابتها والتي يمكن التعبير عنها ببعض الكلمات، والتي تأتي مباشرة من النص. وهذا يُشكِّل الفكرة الرئيسة للسفر؛ وما يدور حوله. لا يجب أنْ تكون عبارة جميلة منمقة من الناحية الفنية، ولكن الدقة أهم شيء. يجب أنْ تتحدث عن صلب الموضوع وجوهر كل ما يقوله الكاتب. عادة تكون عبارة لاهوتية وليست مجرد اسم لحدث ما لأنَّها تتحدث عن الرسالة وليس عن الأشخاص أو الأحداث. كل من الأفكار الرئيسة للأصحاحات تدعم الفكرة الرئيسة للرسالة.

املأ جدول اللمحة السريعة الخاص بك وابحث عن التقسيم المناسب.

5. قم بعمل دراسات للكلمات كلما احتجت لذلك.

تذكَّر أنَّك لا تحاول إعادة ترجمة النص، لذا فالكلمات المفتاحية فقط هي التي تحتاج لبعض الدراسة. استخدم الأدوات التي لديك للتحقق من المعاني أو من القواعد اللغوية أو كليهما. قد تعتمد هذه الخطوة على مدى كفاءتك في اللغة اليونانية. لابد أنْ تكون على دراية بما يمكنك فهمه واستيعابه. يعرف المترجمون أكثر عن اللغة اليونانية، وفي الغالب أكثر منا. التفاسير الفنية الجيدة يمكنها مساعدتنا كثيرًا في هذا الجانب.

6. الشواهد الجانبية للنصوص المرتبطة بالآيات.

تذكَّر أنَّ الكتاب المقدس هو أفضل من يفسر نفسه. استخدم قاموس الكتاب المقدس أو أي برامج إلكترونية للكتاب المقدس لدراسة ومراجعة المقاطع الكتابية الأخرى؛ والتي وردت فيها الكلمات المفتاحية من الرسالة التي تدرسها. استكشف كل ما يمكِّنك من الرسالة نفسها قبل أنْ تذهب لأماكن أخرى. ستحتاج في بعض الأحيان للرجوع لأسفار العهد القديم كي تفهم شيئًا ما في الرسالة.

12

شرح الفكرة

كُتب الكتاب المقدس لآخرين وعن آخرين، ويُخبرنا الله أنَّ ما كتبه لآخرين وعن آخرين هو أيضاً لنا وعنا. فالكتاب المقدس كتاب غير محدود بزمن، كُتب لكل الناس في كل العصور والأزمنة، وهذا يعني أنَّه كُتب لأجلك يا صديقي. ولكن لكي نفهم هذا الكتاب غير المحدود بزمن، يجب أنْ نعرف كيف كُتب.

قواعد الكتابة

يتميز أسلوب الكتابة الجيد بترتيب الأفكار بطريقة تسمح لفكر الكاتب أو المؤلف الوصول للقارئ بكل وضوح.

ونستخدم عبارة "قواعد الكتابة" لوصف الطرق المتنوعة التي يتَّبعها الكُتَّابُ في ترتيب وتنظيم أفكارهم، وعندما ندرك ونفهم هذه القواعد، سنتمكن من فهم الوظيفة اللغوية للكلمات، وبالتالي سنتمكن من التعامل مع كلمة الله بطريقة صحيحة وتفسيرها على نحو دقيق.

المقدمة أو التمهيد:

وفيها يتم تقديم معلومات عن الخلفية العامة بغرض إعداد القارئ لما سوف يأتي وتُسمى المقدمة أو التمهيد.

> فمثلاً الغرض من إنجيل يوحنا هو إعداد القارئ لكي يؤمن أنَّ الرب يسوع المسيح هو ابن الله ويُعتبر الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا والأعداد من 1-18 مقدمة الكاتب التي يُعِدُ فيها القارئ لما سيكتبه فيما بعد.

المقارنة

وهي عبارة عن مقارنة بين الأشياء بغرض إظهار أوجه التشابه بين الأشياء.

مثال على ذلك نجده في 2تي2: 3 " فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.".

التضاد

وفيه يتم المقارنة بين الأشياء بغرض إظهار أوجه التضاد بينها.

مثال على ذلك ما جاء في 2تي1: 9 "الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ...".

من خلال هذا التضاد يذكِّر الرسول المؤمنين كيف نالوا الخلاص؛ حيث قام الله بالمهمة وكانت النتيجة أنْ حصلنا على الخلاص بحسب قصده وبنعمته لا بناءً على أعمالنا.

التكرار

التكرار هو استخدام نفس الكلمة أو العبارة أكثر من مرة

فمثلاً في يو1: 1-14 تكررت كلمة "الكلمة" أربع مرات.

التطور

وهو امتداد موضوع معين عبر جزء من الكتاب المقدس؛ وفي كثير من الأحيان يقوم الكاتب بتصعيد ما يقول أو إضافة شيء إلى ما سبق أنْ قاله خلال الكتابة.

ففي يو1: 1-17 يتم توضيح بعض التفاصيل عن "الكلمة" مثل حقيقة أنَّه كان في البدء وكان مع الله وكان الكلمة الله؛ وأنَّه خالق كل الأشياء وأنَّ فيه كانت الحياة وأنَّه صار جسداً. وفي الآية 14 يُخبرنا أنَّه مملوء نعمة وحقاً: "وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْداً كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً". ثم يعلن في الآية 17 أنَّ الكاتب كان يتحدث عن الرب يسوع "أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا".

الذروة

الذروة هي أعلى نقطة في تطور الكتابة وتتدرج من الأدنى إلى الأعلى. الذروة هي ببساطة امتداد لقانون التطور إلى أنْ نصل إلى قمة التوتر أو الحبكة الدرامية.

ففي المثال السابق المأخوذ من يو1: 1-17، نرى أنَّ الحقائق المُقدمة تُعلن تفاصيل عن "الكلمة" إلا أنَّ "الكلمة" لم يُحدد بالكامل قبل الآية 17. لهذا فإنَّ ذروة وصف الله الذي صار في الجسد لا نجدها إلا في الآية 17 التي تُخبرنا أنَّ "الكلمة" هو الرب يسوع المسيح.

النقطة المحورية

النقطة المحورية هي التغيير أو التحول؛ ويكون هناك اختلاف بين ما قبلها وما بعدها.

مثال على النقطة المحورية في إنجيل يوحنا نجده في11: 54 عندما يتحوَّل الرب يسوع من خدمته للجموع إلى خدمته لتلاميذه "فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ علاَنِيَةً بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمُ وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تلاَمِيذِهِ ".

وفي سفر التكوين نجد النقطة المحورية في الأصحاح 12 عندما يتحوَّل موسى من تسجيل الأحداث الرئيسة إلى إخبارنا عن الشخصيات الرئيسة.

الإشعاع

الإشعاع هو نقطة مركزية أو وحيدة ينبع منها أو إليها حقائق أخرى.

مثال على ذلك نجده في 1كو15؛ حيث تشع وتعكس الحقائق المذكورة في هذا الأصحاح حقيقة القيامة.

تغيير داخلي

التغيير الداخلي هو تبديل في الترتيب بين فكرتين على الأقل، أو موضوعين أو شخصيتين.

يظهر هذا التغيير بوضوح في إنجيل لوقا؛ حيث يستهل إنجيله بإعلان ميلاد يوحنا المعمدان؛ ثم يتحوَّل إلى إعلان ميلاد

الرب يسوع المسيح، ثم يعود مرة أخرى إلى ميلاد يوحنا المعمدان ثم إلى ميلاد المسيح. هذا هو المقصود بالتغيير أو التبديل الداخلي.

من العام إلى الخاص

من العام إلى الخاص أو العكس عبارة عن الانتقال بين ما هو عام إلى ما هو خاص أو مُحدد.

يظهر هذا الأسلوب بروعة في تكوين 1 و2 حيث يُخبرنا تكوين 1 من منظور عام عن الخليقة بما في ذلك خلق الإنسان ذكراً وأنثى في اليوم السادس، بعد ذلك ينتقل الوحي من العام إلى الخاص مسجِّلاً تفاصيلَ أكثر عن خلق الرجل والمرأة.

السبب والنتيجة

السبب والنتيجة أو العكس عبارة عن الانتقال من المصدر إلى العواقب.

مثال على ذلك نجده في يو11 حيث يذكر الوحي في الآية 4 أنَّ السبب وراء موت لعازر، حبيب المسيح هو أنْ يتمجد الابن:

" فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ: "هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللَّهِ بِهِ". ".

أما النتيجة فنراها في الآية 45 حيث آمن الناس بالرب يسوع بعد أنْ رأوا قوته في إقامة لعازر.

" فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ آمَنُوا بِهِ. ".

نرى أيضاً النتيجة في يو12: 17-18 حيث تمجَّد الابن:

" وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. لِهَذَا أَيْضاً لاَقَاهُ الْجَمْعُ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الآيَةَ.".

شرح أو تحليل

الشرح أو التحليل هو تقديم فكرة أو حدث يتبعه شرح.

مثال رائع على هذا نجده في يو6 عندما بارك الرب يسوع الخبزات الخمس والسمكتين ثم نجده يقول أنَّه هو خبز الحياة.

التساؤل

التساؤل هو طرح سؤال يتبعه عادة الإجابة عليه.

استخدم بولس هذا الأسلوب بمهارة في كتابة رسالته إلى أهل رومية؛ وفيها يتوقع بولس أسئلة واعتراضات القُراء، فيقدم السؤال عادة ثم يواصل حديثه بتقديم الإجابة على السؤال الذي قام بطرحه.

يشرح الجزء الخاص بـ رو6: 1-2 هذا الأسلوب: " فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟".

الخلاصة

وفيها يتم إعادة ذكر النقاط الأساسية أو تلخيص الحقائق التي تم ذكرها سلفاً

وهذا ما فعله موسى في سفر التثنية الأصحاحات الأربع الأوائل حيث أعاد صياغة الأمور التي حدثت مع الشعب القديم بعد خروجهم إلى أرض مصر.

وفي سفر الأعمال يقدم إستفانوس ملخصاً رائعاً لتاريخ الشعب القديم.

والآن، أعلم أنَّ ما سبق تقديمه في هذا الجزء كثير؛ ويحتاج إلى وقت كي تستوعبه، ولكن فكِّر كيف سيساعدك ويؤثر في فهمك لكلمة الله.

الجزء الثالث



اكتشف كيف تستخدم هذه المهارات



13

حيـــاة تغيرت

لاشك أنَّ دراسة كلمة الله تُعتبر أكثر من مجرد خبرة ذهنية نحصل عليها أثناء وجودنا في فصل دراسي، فهي عملية مُغيِّرة للحياة؛ وها قد وصلنا إلى الجزء الأكثر حساسية من عملية الدراسة الاستقرائية وهو التطبيق.

فبمجرد أنْ نعرف معنى جزء معين من كلمة الله، نكون مسئولين أنْ نحيَ بمقتضاه.

التطبيق هو نتيجة لملاحظة دقيقة وتفسير صحيح، كما أنَّه يبدأ بالإيمان ثم ينتج عنه أفعال ويحدث عندما تتقابل مع الحق وتتجاوب معه بالطاعة؛ فتكون النتيجة النهائية المجيدة هي التغيير، أنْ تصبح أكثر شبهاً بربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

مهما كانت معرفتك بكلمة الله، فإنْ لم تُطبق ما تعلَّمته، ستظل كلمة الله غير نافعة لحياتك، كأن تكون سامعاً للكلمة غير عامل بها خادعاً نفسك (يع1: 22-25). لهذا السبب يُعتبر التطبيق أمراً حيوياً للغاية. وهنا أشبِّه الملاحظة والتفسير بالاستماع للكلمة، أما التطبيق فهو قبول الحق وفعل ما توصى به كلمة الله.

يُجيب التطبيق على الأسئلة التالية:

- كيف ينطبق معنى هذا الجزء على حياتي؟
- ما هو الحق الذي يجب أنْ أعتنقه أو أؤمن به أو أُعيدَ ترتيب حياتي على أساسه؟
- ما هو التغيير الذي يجب أنْ يحدث في إيماني وفي حياتي؟

- يقدم لنا 2تي3: 16-17 شرحاً لكيفية التطبيق فيقول:

" كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ."

لذلك وجب علينا تطبيق المكتوب في ضوء تعاليمه كي نتعلَّم ونُوبَخ ونُقوَّم ونُؤدَب للبر. هكذا تُطبق كلمة الله في حياتنا وهذا هو الغرض من تعليماته لحياتنا.

مهما كانت معرفتك بكلمة الله، فإنْ لم تُطبق ما تعلَّمته،

ستظل كلمة الله غير فعالة في حياتك

التَّعليم (العقيدة) هو كل ما تقوله كلمة الله لنا بخصوص موضوع معين، فالتعليم دائماً حق ولذلك فكل ما يقوله الله في كلمته حول أي موضوع هو حق مُسلَّمٌ به.

الخطوة1: الخطوة الأولى في تطبيق الحق على حياتك هو أنْ تكتشف ما تقوله كلمة الله لك بخصوص هذا الموضوع من خلال الملاحظة الدقيقة والتفسير الصحيح للنص.

الخطوة2: والآن وبمجرد أنْ فهمت ما تُعلِّمه كلمة الله، تكون ملزماً أمام الله على قبول هذا الحق والعيش بمقتضاه.

الخطوة3: عندما تقوم بتعديل أي فكر أو تعليم سبق واعتنقته وتؤمن بالحق المُعلن في كلمة الله، عندئذ تكون قد طبَّقت ما تعلَّمته.

التَّوبيخ وذلك عندما لا يتماشى فكر أو سلوك ما مع ما تقوله كلمة الله. التوبيخ هو اكتشاف الأشياء التي لم تفكر فيها بطريقة صحيحة أو لم تفعلها بحسب قول الله.

ولكي يتم تطبيق التوبيخ، عليك أنْ تقبل وتتفق مع الله معترفاً بالخطأ سواء على مستوى الفكر أو الفعل، وهكذا تتحرر من عدم الإيمان ومن الخطية.

التَّقويم هو المجال التالي في التطبيق وهو أكثرها صعوبة. ففي بعض

الأحيان نستطيع أنْ نرى ما هو خطأ ولكنَّنا نتردد في اتخاذ الخطوات اللازمة لتصحيح هذا الخطأ.

تذكَّر أنَّ الله لم يتركنا دون معونة أو بدون إجابات أثناء تقويم الأخطاء. صحيح أنَّ إيجاد الحل أو الإجابة يكون صعباً في بعض الأوقات، ولكن تأكد أنَّه موجود ويمكن لكل أولاد الله الباحثين عن رضاه أن يجدوها بمعونة الروح القدس. ويحدث التقويم ببساطة في كثير من الأحيان عند مجرد الاعتراف بالخطأ والتخلي عنه، وفي أحيان أخرى يُعلن لنا الله خطوات واضحة علينا أنْ نتخذها.

وعندما تطبق التَّقويم على أفعالك واتجاهات قلبك، سيعمل الله في حياتك لمسرته (في2: 13) وسيتبع الطاعة شعور بالفرح والسرور.

التَّأديب الذي للبر:

بالرغم من أنَّ كلمة الله نافعة للتَّعليم والتَّوبيخ والتَّقويم، إلا أنَّ فيها أيضاً التعليمات التي تختص بالحياة. وكلما قضيت وقتاً في دراسة الكلمة، أهَّلكَ الله من خلال

- التَّعليم
- الوصايا
- الوعود
- التشجيع
- التحذير
- سجل حياة أشخاص من الكتاب المقدس
- تاريخ معاملات الله مع الإنسان

وكلما درست كلمة الله وتعرَّفت أكثر على شخص الله، أدركت قصد الله من حياتك وعرفت كيف تعيش بالطريقة التي يريدك أنْ تعيش بها للبر.

ففي الكتاب المقدس سنجد كل ما نحتاج إليه في أي وفي كل مواقف الحياة حتى نكون "مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. " (2تي3: 17).

لهذا السبب يا صديقي عليك أنْ تدرس باجتهاد حتى تنال نعمة أمام الله.

الكتاب المقدس وهو منهج الحياة، فلا تفشل في الامتحان، أي لا تتجاهل عملية التطبيق، بل تذكَّر أنَّ التطبيق يجب أنْ يكون مبني على ملاحظة دقيقة وتفسير صحيح لكلمة الله، وإلا وقعت في فخ التقيد بالحرف أو التقليد الذي يتخطى الحق؛ أو أساليب الحياة التي نفضلها والتي بها بعض من التدين ولكنَّها تخلو من العلاقة الشخصية مع الله. يكون التطبيق مؤثراً عندما تجلس أمام الرب وتتحدث معه بخصوص ما قرأت أو ما رأيت أو ما سمعت أو ما قمت بدراسته دراسة متأنية.

إليك بعض الأسئلة التي قد تعينك وأنت بصدد تطبيق كلمة الله على حياتك:

1. ما هو التَّعليم الذي يقدمه هذا الجزء؟

- هل هو عام أم خاص؟
- هل ينطبق فقط على أناس معينين؟ أو على مشكلة ثقافية سادت في تلك الأيام؟ أو على زمن معين من التاريخ؟
- هل حل محله تعليم أعم وأوسع؟

فمثلاً في العهد القديم حُرِّمَ على الشعب القديم أكل بعض الأطعمة، إلا أنَّ هذا التحريم لم يعد جائزاً على مسيحيي اليوم؛ لأنَّ تعليماً أعمَ أوسعَ حل محله في أعمال 10 عندما رأى بطرس رؤيا لحيوانات نجسة.

2. هل يكشف هذا الجزء عن وجود خطأ ما في معتقداتك أو في سلوكك؟

- هل توجد وصايا معينة لا تطيعها؟
- هل سلَّط هذا الجزء الضوء على بعض من اتجاهات قلبك أو دوافعك؟

3. ما هي الإرشادات التي يوجهها الله لحياتك؟

- هل هناك حقائق جديدة يجب أنْ تؤمن بها؟
- هل هناك وصايا جديدة يجب أنْ تنفذها؟

- هل هناك أفكار جديدة يجب أنْ تسعى وراءها؟
- هل هناك وعود جديدة يجب أنْ تأخذها لحياتك؟

وأنت بصدد تطبيق الكتاب المقدس على حياتك، احذر ما يلي:

1. تطبيق معايير ثقافية بدلاً من معايير كتابية.
2. محاولة تعضيد فكرة كتابية صحيحة ولكن باستخدام نص كتابي بطريقة غير صحيحة.
3. تطبيق الكتاب المقدس بشكل فيه تحيّزٍ لفكر أو لتدريب أو تعليم حصلت عليه.

ولا تنس أنَّ الملاحظة والتفسير والتطبيق يؤدون إلى التغيير.

وأخيراً تذكَّر أنْ الهدف من دراسة الكتاب المقدس بصورة شخصية هو تغيير الحياة والتمتع بعلاقة عميقة وثابتة مع الرب يسوع المسيح. فمن خلال الدراسة ستتغير من مجد لمجد لتصير مشابهاً لصورة الرب يسوع. اسع نحو الهدف!.



الجزء الرابع



قم بتنمية مهاراتك!

14

تحديد الحقائق الواضحة

تتطلب دراستك لكلمة الله في بعض الأحيان تحليل جزء كبير من الكتاب المقدس، ولتوفير الوقت والكثير من الكتابة، يمكنك تحديد المادة بدلاً من كتابة المعلومات الخاصة بك في صورة موضوع تعبيرٍ. وتُعتبر عملية تحديد الحقائق مهمة سهلة ومحددة الهدف؛ وهو تحديد النقاط الرئيسة بصورة مرئية وبترتيب منطقي لسفر معين أو جزء منه.

الغرض من هذا التحديد هو إظهار تطور الفكرة الرئيسة لسفر أو موضوع بطريقة هيكلية تسلسلية، أي إنّها عملية تنظيم المادة بطريقة منطقية دون التطرق لكل التفاصيل مثلها؛ في ذلك مثل هيكل جسم الإنسان حيث تظهر العظام فقط دون الأنسجة.



مبادئ عامة لتحديد الخطوط العريضة

قد تختلف التفاصيل ولكن في معظم الأحيان يتبع هيكل الخطوط العريضة المبادئ العامة التالية:

مبدأ1: تُشكل الموضوعات الأساسية الأفكار المحورية

يجب أنْ يتم ذكرها باختصارٍ ووضوح ولا يجب أنْ تكون كثيرة العدد. فإذا كنت تقوم بتحديد الخطوط العريضة لسفر من أسفار الكتاب المقدس، فتلك الخطوط العريضة ستكون موضوعات الأصحاحات (مُلخص الموضوع الرئيس للأصحاح) أو تقسيمه إلى أجزاء. أما إذا كنت تحدد الخطوط

العريضة لأصحاح ما، فستكون هذه الخطوط هي عناوين أو موضوعات الفقرات وسنشير إليها بالأرقام الرومانية:

III, II, I

مبدأ2: الموضوعات الفرعية هي النقاط التي تشرح النقاط الأساسية:

عند وضع الخطوط العريضة لسفر ستكون الموضوعات الفرعية هي عناوين الفقرات؛ وسنرمز إليها بالترقيم أ، ب، ت.

مبدأ3: النقاط الفرعية هي تلك التي تشرح الموضوعات الفرعية:

وسنرمز إليها بالأرقام 1، 2، 3، الخ. أما إنْ كان هناك ما يستدعى لوجود تقسيم فرعي آخر، فيمكن أنْ يُعمل بطريقة تدريجية كما في المثال التالي:

أ)

1)

أ.

1.

(أ)

لاحظ كيف يتم وضع الأرقام والحروف بالترتيب ولاحظ طريقة كتابة كل منها، مما يشير إلى النقطة التي يتبعها كل حرف أو رقم.

المبدأ4: حاول استيعاب التسلسل المنطقي الذي استخدمه كاتب السفر:

لكي تتأكد من أنَّ خطوطك العريضة تتماشى مع الترتيب المنطقي للكاتب، يجب أنْ تؤدي التقسيمات الفرعية أحد الأدوار التالية على الأقل:

- توضح وتشرح النقطة الأساسية للتقسيم الفرعي الأكبر والسابق لها.
- تصنِّف النقاط الخاصة بالتقسيم الفرعي الأكبر.
- تحديد المعنى المقصود بالتقسيم الفرعي الأكبر.
- تكون مثالاً للتقسيم الفرعي الأكبر.

- تسجل تفاصيل أكثر للتقسيم الفرعي الأكبر.
- تشرح التقسيم الفرعي الأكبر.

المبدأ5: كل تقسيم فرعي يجب أنْ يحتوي على نقطتين على الأقل

فإذا كان هناك رقم روماني I فيجب أن يكون هناك على الأقل رقم روماني II آخر. وإنْ كان هناك تسلسل يبدأ بالحرف أ) فيجب أنْ يكون هناك حرف ب) ويمكن أنْ يكون هناك المزيد (ت و ث الخ..) ولكن يجب أنْ يكون هناك نقطتين على الأقل تحت كل تقسيم فرعي وإلا لابد من حذفه.

والآن دعوني أقدم لكم مثالاً على ذلك وتذكَّر أني قد سبق وقلت أنَّ الأمثلة تساعدنا على "رؤية" ما قرأناه.

العنوان

I. الموضوع الرئيس

أ) موضوع فرعي

ب) موضوع فرعي

1) نقطة فرعية

2) نقطة فرعية

II. موضوع رئيس

أ) موضوع فرعي

1) نقطة فرعية

أ. نقطة فرعية

ب. نقطة فرعية

1. نقطة فرعية

2. نقطة فرعية

أ. نقطة فرعية

ب. نقطة فرعية

1) نقطة فرعية

2) نقطة فرعية

(أ) نقطة فرعية

(ب) نقطة فرعية

3) نقطة فرعية

ب) موضوع فرعي

والآن وبعد أنْ تعرَّفت على طريقة عمل الخطوط العريضة، دعنا نُقدم لك مثالين من رسالة الرسول بولس الثانية إلى تيموثاوس، الأول عبارة عن تسجيل مختصر ومتعاقب لخطوط عريضة ممتلئة بالتفاصيل للأصحاح الأول من الرسالة وسنأخذك عبرِ هذه الرحلة خطوة بعد الأخرى.

أثناء تصفحك لهذه الخطوط العريضة من خلال دراستك للرسالة الثانية إلى تيموثاوس أو أي سفر آخر، مُتبِعاً الطريقة الاستقرائية، لاحظ أنَّك ستتوصل إلى خطوط عريضة مشابهة لتلك الموجودة في هذا المثال؛ وستكون بمثابة الحصاد الذي تحصل عليه نتيجة لهذه الدراسة.



ملخص للخطوط العريضة لرسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس

العنوان

I. تمسَّك بصورة الكلام الصحيح (الأصحاح1)

أ) من بولس إلى تيموثاوس (1: 1-2)

ب) لا تخجل (1: 3-14)

ت) أنيسيفورس لم يخجل (1: 15-18)

II. أودعه أناساً أمناءً (الأصحاح2)

أ) متذكراً الرب يسوع المسيح بحسب إنجيلي (2: 1-13)

ب) اجتهد لكي تُزكى أمام الله/مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة (2: 14-26)

III. واصل ما تعلَّمته (الأصحاح3)

IV. اكرز بالكلمة (الأصحاح4)

أ) تمم خدمتك (4: 1-8)

ب) احترس من اسكندر (4: 9-18)

ت) تعال قبل الشتاء (4: 19-21)

ث) نعمة لك (4: 22)



الخطوط العريضة بالتفصيل للأصحاح الأول

من تيموثاوس الثانية

أولاً: بما أنَّنا نقوم بوضع الخطوط العريضة للأصحاح الأول، فسيكون ملخص الفكرة الرئيسة من الأصحاح هو العنوان.

تمسَّك بصورة الكلام الصحيح

والآن علينا تحديد الموضوعات الرئيسة في الأصحاح. وبما أنَّ الأصحاح مُقسم إلى ثلاث فقرات، لذلك تصبح عناوين الفقرات الثلاثة هي الموضوعات الرئيسة الثلاثة.

تمسَّك بصورة الكلام الصحيح

I. سلام الرسول إلى تيموثاوس (الآيات 1و2)

II. بولس يوصي تيموثاوس ألا يخجل بالإنجيل (الآيات 3-14)

III. بولس يتخذ أنيسيفورس كمثال (الآيات 15-18)

والآن علينا الرجوع إلى كل موضوع رئيس (في هذه الحالة للفقرات) للبحث عن موضوعات فرعية ونقاط فرعية لكل موضوع رئيس، بحيث تشرح الموضوعات الفرعية كل موضوع رئيس وتشرح النقاط الفرعية كل موضوع فرعي.

تمسَّك بصورة الكلام الصحيح

I. سلام الرسول إلى تيموثاوس (الآيات 1و2)

أ) كرسول ليسوع المسيح (آية 1)

ب) كابن يحبه (آية 2)

ت) متمنياً له النعمة والرحمة والسلام (آية 2)

نرى هنا كيف أنَّ الموضوعات الفرعية الثلاثة تشرح بمزيد من التفاصيل؛ الطريقة التي يُسلِّم بها بولس على تيموثاوس. وإذا نظرت إلى تحية بولس لتيموثاوس كرسول، ستكتشف أمرين بشأن كونه رسولاً؛ وهنا يمكنك إضافة نقطتين فرعيتين تحت النقطة الفرعية الأولى (نقطة فرعية أو تقسيم فرعي. وإذا تأملت ما تمناه بولس لتيموثاوس من نعمة ورحمة وسلام، ستجد أنَّ هناك مصدرين لهم وهنا يمكن إضافة نقطتين فرعيتين آخرتين. وبذلك تصبح الخطوط العريضة للجزء كالتالي.

تمسَّك بصورة الكلام الصحيح

I. سلام الرسول إلى تيموثاوس (الآيات 1و2)

أ) كرسول ليسوع المسيح (آية1)

1) بمشيئة الله (آية1)

2) لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح (آية1)

ب) كابن يحبه (آية2)

ت) متمنياً له النعمة والرحمة والسلام (آية2)

1) من الله الآب (آية2)

2) والمسيح يسوع ربنا (آية2)

لاحظ المسافات المتروكة مع بداية كل مستوى جديد؛ ولاحظ أيضاً أنَّه تحت كل مستوىً يوجد على الأقل موضوعين أو موضوعين فرعيين.

والآن انتقل إلى الموضوع الرئيس التالي والذي يوصي فيه الرسول بولس تيموثاوس بحفظ الكلام الصحيح. في هذا الجزء يوصيه بولس ألا يخجل بالإنجيل ويشرح له كيف ولماذا.

هنا، عليك أنْ تدقق في دراسة النص الكتابي كي تكتشف الموضوعات الفرعية الموجودة تحت كل موضوع رئيس؛ مع التأكد من وجود أكثر من موضوع فرعي تحت كل موضوع رئيس (بمعنى أ، ب، الخ). في الآيات من 3-7 يُشجِّع الرسول بولس تيموثاوس عندما يخبره بأنَّه كان سبب بركة له وأنَّ الله قد بارك تيموثاوس بالعديد من البركات في آية8، ستجد إحدى النقاط الفرعية لوصيته بأنْ لا يخجل وذلك بالاشتراك في آلام الإنجيل، وفي آية9 يوجد إشارة لما صنعه الله من خلال الإنجيل، وفي الآيات 11-12 يُقدم بولس نفسه كمثال، وفي الآيات 13-14 يمنحه وصيتين ثانيتين. والآن انظر كيف يمكن أنْ تصبح هذه النقاط نقاطاً فرعية:

II. بولس يوصي تيموثاوس ألا يخجل بالإنجيل (الآيات 3-14)

أ) بولس يشكر الله لأجل تيموثاوس (3-4)

ب) بولس يعبد الله (آية3)

ت) بولس يتذكَّر إيمان تيموثاوس (آية5)

ث) بولس يُذَكِّر تيموثاوس بالله (آية7)

ج) بولس يتذكر عطايا الله (آية7)

ح) بولس يوصي تيموثاوس أنْ يشترك معه في المشقات (الآيات8-11)

خ) بولس يقدم نفسه كمثال (آية21)

والآن إنْ أردت مزيداً من التفاصيل لكل الموضوعات الفرعية، يمكنك التعمق في النقاط الفرعية التي تقدمها لنا الكلمة من خلال النص.

في هذه المرحلة قد نميل إلى استخدام لغتنا وكلماتنا الخاصة، ولكن إنْ أردت الحصول على أعظم استفادة، عليك أنْ تستخدم لغة الكتاب المقدس. لماذا؟ لأنَّ ذلك سيساعدك على تذكُّرِ ما يقوله النص، فكلمة الله طاهرة (مز12: 6). لذلك فإنَّ هذه العملية بالذات ستساعدك على "التمسُّك بصورة الكلام الصحيح".

إليك ما يمكن أنْ تكون عليه الخطوط العريضة مع بعض النقاط الفرعية الإضافية

I. سلام الرسول إلى تيموثاوس (الآيات1 و2)

أ) كرسول ليسوع المسيح (آية1)

1) بمشيئة الله (آية1)

2) لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح (آية1)

ب) كابن يحبه (آية2)

ت) متمنياً له النعمة والرحمة والسلام (آية2)

1) من الله الآب (آية2)

2) والمسيح يسوع ربنا (آية2)

II. بولس يوصي تيموثاوس ألا يخجل بالإنجيل (الآيات3-14)

أ) بولس يشكر الله لأجل تيموثاوس (الآيتين3-4)

1) متذكراً إياه في صلواته ليلاً ونهاراً

2) مشتاقاً أنْ يراه

3) رؤيته ستملأه فرحاً

ب) بولس يعبد الله (آية3)

1) بضمير طاهر

2) بالطريقة التي عبده بها أجداده

ت) بولس يتذكَّر إيمان تيموثاوس (آية5)

1) الذي سكن أولاً في جدته وأمه

2) بولس متأكد من أنَّ الإيمان سكن به أيضاً

ث) بولس يُذكِّرُ تيموثاوس بمواهبه (آية6)

ج) بولس يتذكر عطايا الله (آية7)

1) إنَّ الله لم يعطنا روح الفشل

2) الله أعطانا روح القوة والمحبة والنصح

عندما تأتي إلى النقطة رقم (ح) ستجد أنَّه قد يكون من الأسهل عليك أنْ تُسجِّل النقاط الفرعية لكل نقطة فرعية قبل الانتقال إلى الموضوع الفرعي أو النقطة الفرعية التالية:

ح) بولس يوصي تيموثاوس أنْ يشترك معه في المشقات (الآيات 8-11)

1) لأجل الإنجيل (نتيجة لأنَّه لم يخجل بإنجيل المسيح) (آية8)

2) بحسب قوة الله

3) لأجل الله (الآيتين 9-10)

أ. الذي خلَّصنا (آية9)

ب. الذي دعانا (آية9)

1. بدعوة مقدسة (آية9)

2. لا بمقتضى أعمالنا (آية9)

3. بل بمقتضى القصد والنعمة (آية9)

(أ) المعطاة لنا (آية9)

(1) في المسيح يسوع (آية9)

(2) منذ الأزل (آية9)

(ب) وإنَّما أُظهرت بظهور يسوع المسيح مخلِّصنا (آية10)

4) لأجل الإنجيل (آية10)

أ. بواسطته (آية10)

1. أبطل الموت (آية10)

2. أنار الحياة والخلود (آية10)

ب. لأجله

1. جُعل بولس كارزاً ورسولاً ومعلماً (آية11)

2. يتحمَّلُ بولس دون أن يخجل

خ) بولس يقدم نفسه كمثال (آية12)

1) يحتمل ولكنَّه لا يخجل

2) يعلم بمن آمن

3) واثق أنَّه يقدر أنْ يحفظ وديعته

وأخيراً نصل إلى الموضوع الرئيس الثالث والأخير والذي يحتوي على عدد من الموضوعات الفرعية والنقاط الفرعية.

III. بولس يتخذ انيسيفورس كمثال (الآيات من 15-18)

أ) بعكس كل من في آسيا بمن في ذلك فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ (آية15)

ب) الذين رفضوا بولس (آية16)

ت) الذي لم يخجل بسلاسل بولس (آية16)

ث) الذي في رومية (آية16)

1) بحث بأوفر اجتهاد عن بولس (آية17)

2) وجد بولس (آية17)

ج) كان يخدم في أفسس (آية18)

بسبب طول الجزء الذي قمنا بدراسته في المثال السابق، تمكنت من عرض الكثير من التفاصيل ضمن إطار الخطوط العريضة. فإذا كنت تدرس أصحاحاً واحداً، عليك أنْ تُسجِّل كل نقطة هامة يمكن أنْ يحتوي عليها إطار الخطوط العريضة حتى تتمكن من فهم الترتيب المنطقي للأفكار في هذا الجزء.

أما إذا كنت تدرس جزءاً أطول، كسفر كامل على سبيل المثال، فستكون التفاصيل أقل وذلك حتى تتمكن من رؤية أهم النقاط في ترتيب الكاتب للسفر.

من المهم أنْ تتذكَّر أنَّ الكتاب المقدس يُقدم لك الكلمات التي يجب أنْ تُدرجها في إطار الخطوط العريضة؛ بأنْ تُسجِّل ما قاله كاتب السفر، لذلك لا يوجد ما يدعو للابتكار واختلاق ما لم تنص عليه كلمة الله.

حسناً، لقد سجَّلت الحقائق المُجردة؛ ولكن فكِّر في مدلولاتها وادرس الأمور التي تمثلها. فإنْ فعلت ذلك تعرَّفت على الحقائق الجوهرية في السفر الذي تقوم بدراسته.



15

دراسة الموضوعات

وهي دراسة موضوع ما دراسة شاملة ومتكاملة لما تقوله كلمة الله عن موضوع محدد؛ وتشبه إلى حد كبير دراسة الكلمات، إلا أنَّها أكثر شمولاً منها. تتميز دراسة الموضوعات بأنَّها تُعطي الصورة الكاملة لما تقوله كلمة الله حول موضوع معين.

هذا وتتطلب الدراسة الموضوعية وقتاً طويلاً جداً لإعدادها والالتزام والتعهد بالتعامل الدقيق مع كلمة الله. فيما يلي أربع مبادئ يمكنك الاسترشاد بها عندما تقوم بدراسة موضوع معين.

المبدأ الأول

ارجع إلى كل جزء موازٍ أو مشابه للموضوع أو مرتبط به

فعندما يُذكر موضوع معين أو حدث في سفرين من أسفار الكتاب أو أكثر، تُعرف هذه الأجزاء بالأجزاء المتوازية؛ والمترابطة.

من المهم جداً أنْ تبحث عن كل الأجزاء المرتبطة وأنْ تفهمها وتُحلِّلها في إطار السياق الذي وردت فيه، ثم بعد ذلك تقوم بدمجها بأمانة مع كل الأجزاء الأخرى التي قمت بجمعها أثناء دراستك.

الدراسة الموضوعية تعطي الصورة الكاملة لما تقوله كلمة الله حول موضوع معين

ولكي ندرس موضوعاً ما، علينا أنْ نبدأ بجمع المعلومات!

- استخدم فهرس الكتاب المقدس أو الكتاب المقدس ذي الشواهد؛ لإيجاد كل المراجع المرتبطة بالموضوع الذي تقوم بدراسته (في حال استخدامك للكتاب المقدس ذي الشواهد، تذكَّر أنَّ الدراسة لن تكون شاملة)
- ابحث عن كل الكلمات المرتبطة بالموضوع، فمثلاً إنْ كنت تدرس موضوع الصلاة، ابحث أيضاً عن كلمات مثل "يطلب"، "يتشفع"، "يصرخ"، "يتضرع"... الخ.
- ابحث عن الفقرة التي تتناول الموضوع بأكثر شمولٍ وعن الفقرة التي ذُكر فيها الموضوع لأول مرة في الكتاب المقدس وقم بدراسة هاتين الفقرتين بتأنٍ.
- امتحن الفقرات المتناقضة

  فمثلا إنْ كنت تدرس موضوع عظمة الله، يمكنك أيضاً أنْ تُفكِّر في دراسة الفقرات التي تتناول الإنسان ومسئوليته تجاه الله.

  إن أخذ الأجزاء المتناقضة في الاعتبار يجعلك متزناً لاهوتياً، ويحفظك من التطرف في اتجاه معين.

المبدأ الثاني

قم بتجميع المعلومات

ابحث وانظر المراجع التي دوَّنتها في قائمتك؛ والمرتبطة بموضوع دراستك؛ وقم بدراسة كل جزء مرتبط بها ثم لاحظ الأعداد المفتاحية والحقائق التي استنبطتها من تلك الأجزاء.

- ادرس هذه الأجزاء بعناية، ممتحناً إياها للتأكد من المعنى الذي قصده الكاتب.
- راجع سياق النص بعناية.

- حدد الحقائق الرئيسة التي تعلَّمتها من هذه الأجزاء.
- سجِّل ملاحظاتك وأفكارك الجديدة.
- لاحظ الفقرات الواضحة وتلك التي تبدو غامضة (الغموض يعني عدم وضوح المعنى) ولا تبني تعاليم أو عقائد على الأجزاء غير الواضحة أو الغامضة.
- لاحظ المرات التي تكرر فيها تعليماً معيناً؛ فإذا تكرر يجب أنْ توليه اهتماماً أكبرَ. وتأكد من أنَّك أكدت على الأمور التي يريد الله أنْ يؤكد عليها.

المبدأ الثالث

قم بترتيب المادة التي قمت بجمعها في شكل خطوط عريضة

إذا كنت تحتاج إلى معونة في عمل الخطوط العريضة، يمكنك الرجوع إلى الفصل الثالث عشر من هذا الكتاب.

- تأكد من أنَّك قمت بتغطية الموضوع تغطية شاملة ومتكاملة.
- لا تبنِ تعليماً أبداً على استنتاج أو تقليد أو مصادر إضافية. فالكتاب المقدس يتناول الموضوع بالقدر المناسب وبالدقة التي تتناسب مع الاحتياج.

المبدأ الرابع

صَلِّ وتأمل في الحق

لقد أعلن الله لك الحق من خلال كلمته، لذلك اطلب منه أنْ يريك كيف تُطبِّق ما تقوله الكلمة في حياتك اليومية.

أتعلمون أيها الأحباء أنَّه إنْ قمنا بعمل دراسات موضوعات متبعين هذه

المبادئ، لقلّت الخلافات بين المؤمنين. فكِّر مثلاً في الخلاف بين الطوائف حول موضوع "معمودية الروح القدس". فإنْ قام المؤمنون بدراسة الموضوع دون إضافة خبراتهم إلى ما تقوله كلمة الله، بل سمحوا للكلمة أنْ تتكلَّم من نفسها، لحدث هناك فرقٌ كبيرٌ والتأم الكثير من الجروح.

ومع ذلك، كم عدد الأشخاص الذين نعرفهم ونعرف جديتهم في طاعة ما جاء في 2تي2: 15 مُفصلين كلمة الحق بالاستقامة؟ ويل لنا إنْ كنا ننشغل بأمور هذه الحياة فننسى ما دعانا الله لكي نعمله.

16

دراسة الشخصيات التعلُّم من حياة الآخرين

يُقدم الله لنا من خلال كلمته المقدسة قصصاً حقيقيةً لأُناسٍ اختبروا انتصارات وتعرضوا للهزيمة ونالوا فرصاً ثانية، أشخاصٌ عانوا وشكَوا وآخرون اكتأبوا ـ أناس مثلنا.

وعندما تدرس كيف تفاعل الله مع هؤلاء الرجال والنساء سواء في الأوقات التي كانوا فيها ناجحين؛ أو تلك التي فشلوا فيها، تستطيع أنْ تفهم بصورة أوضح قداسة الله وعظمته وطول أناته وطرقه البارة. وعندما تدرس كيف تعامل الله معهم في الكتاب المقدس، تستطيع أنْ ترى نماذج من معاملاته مع الناس في يومنا هذا. من هنا جاءت أهمية دراسة الشخصيات.

بعد أن تختار الشخصية التي ستقوم بدراستها، اتبع الإرشادات التالية:

الخطوة الأولى

اجمع كل المعلومات التي تخص هذه الشخصية

سجِّل كل إشارة لها في الكتاب المقدس

ابحث عن الأجزاء التي وردت فيها إشارة لهذه الشخصية مستخدماً إحدى الوسائل التالية:

- فهرس الكتاب المقدس.

- كتاب مقدس بعناوين جانبية.
- كتاب مقدس بشواهد جانبية.

الخطوة الثانية

اقرأ الأجزاء وسجِّل الحقائق الرئيسة

في تلك الأثناء، تذكَّر أهمية سياق النص وابحث عن ما يلي:

- معنى الاسم - فمعنى اسم الشخص له أهمية كبيرة في الكتاب المقدس.

فمثلاً كلمة موسى معناها المُنتشل من الماء.

تحذير: معنى اسم الشخص ليس مهماً في كل الأحوال؛ كما أنَّ هذا المعنى لا يمكن استخدامه للتعرف على شخصية صاحب الاسم.

- التدريب والتغير- كيف تحول الشخص إلى الله، أو بعيداً عن الله؟ كيف كانت تنشئته؟ وأين نشأ؟ اسأل الأسئلة الاستفهامية الستة عن هذا الشخص.
- الزمن الذي عاش فيه، عدد سني حياته، فترة حياته.

فمثلاً يمكن تقسيم حياة موسى إلى ثلاث فترات زمنية هامة كل منها يتكون من أربعين سنة.

- ما هي عيوبه وما أهم إنجازاته.

-الحياة الروحية، ماذا عن حياة الصلاة لهذه الشخصية، حياة الطاعة، معاناته، الدروس الشخصية التي تعلَّمها من الله، ما نوع اتجاهاته وتجاوبه وردود أفعاله؟

- ما هي الآيات الكتابية التي يمكن استخدامها كشاهد داعم لتوضيح المبادئ الروحية (مثل هذه الشواهد ستكون أسهل بكثير من خلال الدراسة الاستقرائية المنتظمة لأسفار الكتاب المقدس)

مثال على ذلك أنَّ الله لا يُطالب بطاعة جزئية عند تعامله مع القادة، بل يجب طاعته طاعة كاملة. فعندما ضرب موسى الصخرة بالعصا للمرة الثانية، أدَّبه الله (عد20: 2-12). قارن ما جاء هنا مع ما حدث مع داود عندما نقل تابوت العهد (1صم6: 1-8، 1أخ13: 1-14).

- تأثير حياة هذه الشخصية على الآخرين.
- الطريقة التي مات بها هذا الشخص وتأثير موته.

الخطوة الثالثة

الاستعانة بمراجع كتابية إضافية

بعد أنْ تكون قد انتهيت من دراسة كل شيء من كلمة الله بمفردك، قم بالاستعانة بقاموس الكتاب المقدس أو أي كتب مرجعية أخرى للتعرُّف على ما يقوله الآخرون عن الشخصية التي تدرسها. مثل هذه الدراسة يمكن أنْ تؤيد ما تعلَّمته. ومع ذلك، تأكد من أنَّك تمتحن كل هذه المراجع في ضوء خط الزيج الإلهي لكلمة الله.

الخطوة الرابعة

قم بتجميع المادة

بعد أنْ تنتهي من بحثك، يمكنك ترتيب وتنظيم الحقائق التي اكتشفتها بأكثر من طريقة وفقاً للأمور التي ترغب في التأكيد عليها. فمثلاً يمكنك ترتيبها:

- زمنياً بداية من ولادته وحتى موته.
- وفقاً للأحداث المهمة في حياة هذا الشخص.

فمثلاً يمكن تقسيم الأحداث الهامة في حياة موسى إلى ثلاث فترات مدة كل منها أربعين سنة، في مصر، في البرية، وهو يقود الشعب القديم.

- وفقاً لمبادئ في حياته أو خدمته.

مثال: موسى المُتشفع، موسى القائد.

الخطوة الخامسة

قم بتطبيق الحق على حياتك الخاصة

وأخيراً، وبعد كل هذا الجهد المبذول في هذه الدراسة، لا تنس أنْ تُطبِّق الحق الذي اكتشفته على حياتك الشخصية.

استخدم ضمير المتكلم أنا، وياء الملكية؛ لكتابة قائمة تضم بعض الحقائق التي تعلَّمتها. إليك مثال على ذلك

- لكي يستخدمني الله، لابد أنْ يُعلِّمني كما علّم موسى.
- قد أكون على عجلة من أمري أثناء تأديتي لعمل الرب، كما كان موسى (أع7: 23-35) ولكن الله ليس كذلك. عليه أولاً أنْ يعدني ويجهزني حتى أدرك أنَّ الله وحده هو القادر على هذا العمل.
- لقد أعلن لي الله هذا الحق.

وعندما أفكر في دراسة الشخصيات، ترد إلى ذهني كلمات الرسول بولس في 1كو11: 1 "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ.". تلك هي الصورة التي أريد أنْ أكون عليها مثل الرب يسوع. أليس هذا هو مطلبك أنت أيضاً أيها الصديق العزيز؟ بالطبع، لذلك دعونا نصرف الوقت في الجلوس عند قدميه وأمام كلمته. هذا هو ما نحتاج إليه وهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يُنزع منا (لو10: 38-48).

17

البنية

فهم البنية أو التركيب الخاص بالأصحاح يمكن أنْ يساعدك على فهم مسار مقاطع الكتاب المقدس. يُبنى هذا الأسلوب على التصميم الحسابي الذي قدمه روبرتسون مكولكين في كتابه "فهم وتطبيق الكتاب المقدس": نسخة منقحة، في الفصل العاشر "تحليل البنية". كخطوة أولى في عملية النظرة العامة يُعد تحليل البنية مثالياً بينما تقرأ، وتعيد القراءة، وبينما تنغمس في النص، وهو يعطيك فهمًا متقدمًا للمسار العام للسفر. ولكن لا يجده الجميع معاونًا لهم، ولذا نقدمه هنا كخيار ممكن الاستخدام. لقد وجدنا أنه مفيد وشيق في التعليم أيضًا.

تحليل البنية هو أداة أو عملية تسمح لك برؤية التطور المنطقي في مقطع، أصحاح، أو سفر كامل. وهو يساعدك على أنْ ترى في لمحة سريعة النقاط الأساسية والأفكار التي تدعمها. والنتيجة أنَّك تكون قادراً على التعرف على السياق الخاص بالسفر الذي تدرسه، وغرض الكاتب من كتابة هذا السفر، والفكرة الرئيسة فيه. لا تنس أنَّ عملية تحليل البنية هي مجرد أداة وليست الهدف. إنَّها ببساطة واحدة من الطرق التي يمكنك بها اكتشاف الحق بنفسك.

مثالنا هنا يستخدم رسالة يهوذا. نسخة البنية الخاصة بأي سفر، وقبل كل شيء، هي النص الكامل لهذا السفر، كلمة كلمة، دون ترك أي كلمة، أو إضافة أي كلمة، أو إعادة ترتيب أي مجموعة من الكلمات. فالسفر ما زال لديك كما تقرأه في الكتاب المقدس. النص موجود في الجزء الأيسر أو الأيمن بشكل مختلف عن التصميم الطبيعي.

Robertson McQuilkin, Understanding and Applying the Bible: Revised and Expanded (Chicago: Moody Press, 2009)

ثانيًا، لا يتم التأكيد على علامات الترقيم وعادة لا تتم كتابتها. (أغلب علامات الترقيم في الترجمات التي نستخدمها لا تأتي من مخطوطات النص اليوناني الأصلية.)

التحيات

نبدأ بمثالنا الذي ذكرناه وهو رسالة يهوذا، لاحظ أنَّ التحية في الرسائل لا تتبع القواعد المعتادة في شكل العبارات التي نستخدمها في بنية رسائلنا لأنَّها في العادة تكون عبارات غير كاملة. لهذا في التحية، نضع الكاتب والمستقبلين في الهامش الأيمن. ثم أي أوصاف أخرى للكاتب أو المستقبلين يتم وضعها في الأسفل مع ترك مسافة أول السطر. مثلاً "عَبدُ يَسوعَ المَسيحِ، وأخو يعقوبَ"، تصف يهوذا، وهكذا توضع تلك العبارات تحت "يهوذا". أما "المَدعوِّينَ المُقَدَّسينَ في اللهِ الآبِ، والمَحفوظينَ ليَسوعَ المَسيحِ" فتصف أولئك المدعوين، وأداة الربط "و" نضعها في سطر منفصل رأسيا موازٍ للأشياء التي تربطها تلك الأداة. والعبارات التي تصف "المدعوين" يمكن أنْ يتم وضعها في اليمين أو اليسار أو أي مكان أسفل "المدعوين" أو في أقصى اليسار.

1 :1

يَهوذا

عَبدُ يَسوعَ المَسيحِ

و

أخو يعقوبَ

إلَى المَدعوِّينَ

المُقَدَّسينَ في اللهِ الآبِ

و

المَحفوظينَ ليَسوعَ المَسيحِ

أفكار كاملة، وعبارات تامة

ابدأ بالتفكير في السياق النحوي المباشر؛ لتقرر كيف تضع النص ولترى مسار الأفكار في نص الرسالة. ضع دائمًا أفكارًا كاملة (عبارات تامة) على الهامش الأيمن في الورقة. الفكرة الكاملة، أو العبارة الكاملة، تحوي مبتدأً وخبراً أو فعلاً وفاعلاً ومفعولاً به. انظر للآيات 2- 4. العبارات التي تبدأ في الهامش الأيمن هي أفكار مكتملة.

قد لا تكون الصفحة واسعة في بعض الأحيان بما يكفي لوضع كل الأشياء بالضبط كما تريد، فعليك إما أنْ تختار ورقة أكبر، أو أنْ تستخدم الصفحة بالعرض وليس بالطول، أو أنْ تستخدم أسهماً لتشير إلى المكان الذي تود وضع الكلمة أو العبارة فيه.

2 :1
لتَكثُرْ لكُمُ
الرَّحمَةُ
و
السَّلامُ
و
المَحَبَّةُ

3 :1
أيُّها الأحِبّاءُ
إذ كُنتُ أصنَعُ كُلَّ الجَهدِ لأكتُبَ إلَيكُمْ
عن الخَلاصِ المُشتَرَكِ
اضطُرِرتُ أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ
واعِظًا أنْ تجتَهِدوا لأجلِ الإيمانِ
المُسَلَّمِ مَرَّةً للقِدِّيسينَ

4 :1
لأنَّهُ دَخَلَ خُلسَةً أُناسٌ
قد كُتِبوا منذُ القَديمِ لهذِهِ الدَّينونَةِ
فُجّارٌ
يُحَوِّلونَ نِعمَةَ إلَهِنا إلَى الدَّعارَةِ
و
يُنكِرونَ: السَّيِّدَ الوَحيدَ
اللهَ ورَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ.

في الآية الثالثة "اضطُرِرتُ أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ" توجد فكرة كاملة مستقلة. أما "إذ كُنتُ أصنَعُ كُلَّ الجَهدِ لأكتُبَ إلَيكُمْ" ليست فكرة كاملة مستقلة، ولكنَّها تقول لنا متى ظهر هذا الفعل المستقل. هذه فكرة مساعدة، أو عبارة تابعة.

الأفكار المساعدة (العبارات التابعة)

ابعد الأفكار المساعدة بقدر الإمكان (العبارات التابعة) لمسافة تحت أو فوق الكلمة أو الفكرة التي تصفها. هذه الأفكار المساعدة في العادة تخبرنا متى، وأين، ولماذا، أو كيف يتم عمل شيء أو أنَّها تعطي المزيد من المعلومات لتصف شخصاً ما أو شيئاً ما.

- " إذ كُنتُ أصنَعُ كُلَّ الجَهدِ لأكتُبَ إلَيكُمْ عن الخَلاصِ المُشتَرَكِ" تخبرنا عن متى شعر بهذا "اضطُرِرتُ أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ واعِظًا أنْ تجتَهِدوا لأجلِ الإيمانِ المُسَلَّمِ مَرَّةً للقِدّيسينَ." إنَّها فكرة مساندة، فهي ليست في الهامش الأيمن. لكنَّها توضع فوق وتدفع مسافة لليسار فوق الفعل الذي توضحه أو تدعمه (اضطُرِرتُ أنْ أكتُبَ).
- "عن الخَلاصِ المُشتَرَكِ" تصف ماكان يهوذا يبذل كل جهده ليكتب عنه، و"واعِظًا أنْ تجتَهِدوا لأجلِ الإيمانِ" تصف ما شعر يهوذا بأنه "مضطر أنْ يكتب إليِّهم" عنه.
- في الآية الرابعة "لأنَّه" تشير لوجود عبارة داعمة، فلابد من عمل مسافة في أولها. القاعدة هي: أنَّ الأمور التي تبدأ بـ "لأنَّ" لابد من عمل مسافة قبلها، باستثناء لو ظهرت في عبارات "لأنَّ السبب هو" أو "لأنَّ الغرض هو". بكلمات أخرى، حين تبدأ فكرة بكلمة "لأنَّ"، تخبرنا في العادة سبب حدوث أمر أخر قيل أنَّه حقيقي ولهذا فهي فكرة مساعدة. مثلاً أنظر للآيات 3، 4. تجيب الآية الرابعة على السؤال "لماذا شعر يهوذا بضرورة الكتابة لهم ليستمروا في الدفاع بحماس عن الإيمان؟" وهنا تأتي "لأنَّه" ملمحةً للسبب الذي قال يهوذا ما قاله في الآية الثالثة.

اضطُرِرتُ أنْ أكتُبَ إلَيكُمْ
واعِظًا أنْ تجتَهِدوا لأجلِ الإيمانِ
المُسَلَّمِ مَرَّةً للقِدِّيسينَ

4 :1

لأنَّهُ دَخَلَ خُلسَةً أُناسٌ
قد كُتِبوا منذُ القَديمِ لهذِهِ الدَّينونَةِ
فُجّارٌ
يُحَوِّلونَ نِعمَةَ
إلَهِنا إلَى الدَّعارَةِ
و
يُنكِرونَ: السَّيِّدَ الوَحيدَ
اللهَ ورَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ..

كما قرأت، ضع دائمًا في عين الاعتبار إنْ كان النص يجيب على سؤال من، ماذا، متى، أين، لماذا أو كيف؟ العبارات التي تجيب على متى، أين، لماذا، أو كيف هي عبارات داعمة. العبارات التي تجيب على من أو لماذا لابد أنْ يتم تقييمها بشكل أكبر لأنَّها يمكن أنْ تكون إما عبارات كاملة أو عبارات داعمة أو فرعية.

في المثال السابق؛ وهو المثال الثاني في هذا الفصل، لاحظ موضع "المُسَلَّمِ مَرَّةً للقِدِّيسينَ" والذي اختلف عنه في المثال الأول الذي ذُكر من قبل. هذا لنظهر أنَّ هناك أكثر من طريقة واحدة صحيحة لتحليل البنية. في المثال الأول "المُسَلَّمِ مَرَّةً للقِدِّيسينَ" ظهرت كفكرة تابعة تظهر الوقت الذي تم تسليمه فيها.

مقدار ما يظهر في سطر واحد في العادة يعتمد على ما تراه صائبًا. بعض الناس يحبون وضع كلمات كثيرة في السطر الواحد والبعض يفضلون تفتيت النص لأكبر عدد ممكن من السطور.



الجزء الخامس



أدوات لمزيد من الدراسة



الملحق أ

مَلَخَّصاً للعملية الاستقرائية

الخطوة الأولى: نظرة عامة

1. ابدأ واستمر في الصلاة.

2. اقرأ وأعد قراءة السفر الذي تقوم بدراسته.

3. حدد نوع الأسلوب الأدبي للسفر.

4. تعامل مع السفر بموضوعية.

5. بينما تواصل القراءة، تأكد من أنَّك تقرأ الهدف وذلك عن طريق طرح الأسئلة الاستفهامية الستة (من، ماذا، متى، أين، لماذا، كيف).

6. لاكتشاف سياق أو قرينة أي سفر، ابدأ بتحديد الحقائق بخصوص الأشخاص والأحداث المذكورة.

7. اقرأ وأعد قراءة النص حتى تكتشف الكلمات والعبارات التي تكررت ثم ضع علامة على هذه الكلمات أو العبارات. بعد ذلك اصنع قوائم مختصرة على هامش النص من الكلمات والعبارات المفتاحية.

8. قم بتحديد الموضوع الرئيس الذي يمكن أنْ يكون أفضل مُلَخَّصٍ للسفر (العبارة المُلخِّصة).

9. قم بعمل جدول اللمحة السريعة للسفر.

10. اكتشف الموضوع (العبارة المُلخِّصة) كل أصحاح والتي يمكن أنْ تدعم موضوع السفر وفي نفس الوقت تحتوي على موضوع أو رسالة كل أصحاح.

11. قم بتقسيم الأصحاح إلى أجزاء.

الخطوة الثانية: دراسة الأصحاح

1. ابدأ بالصلاة
2. اقرأ وراجع ورقة الملاحظات بغرض البحث عن كل ما هو واضح.
3. تعامل مع الأصحاح بموضوعية.
4. قرأ قراءة هادفة وذلك من خلال طرح الأسئلة الاستفهامية الستة (من، ماذا، متى، أين، لماذا، وكيف).
5. ابحث عن كل ما هو واضح.
6. ابحث وضع علامة على الكلمات أو/و العبارات المفتاحية.
7. اصنع قائمة من الكلمات المفتاحية.
8. يُعلن الله الحق لنا بطرق متعددة من خلال كلمته. أعد قراءة النص مرة أخرى باحثاً عن: التضاد، المقارنة، عبارات تشير إلى استنتاجات أو زمن بعيد.
9. حدد موضوع الأصحاح (عبارة مُلَخِّصة).
10. حدد موضوعات الفقرات (عبارات مُلخِّصة)

الخطوة الثالثة: دراسة الكلمات

1. الهدف من دراسة الكلمات هو فهم معاني الكلمة أو الكلمات في ضوء القرينة أو السياق الذي وردت فيه.

2. من بين الأدوات المهمة لدراسة الكلمات: فهرس الكتاب وقاموس الكتاب المقدس.

3. مهارات أخرى لدراسة الكلمات وتشمل: اكتشاف معنى كلمة في الأصل اليوناني أو العبري والتي يمكن أنْ تعينك على التوصل للتفسير والتطبيق الصحيح لكلمة الله.

الخطوة الرابعة: الشواهد الجانبية

1. الشواهد الجانبية هي تلك التي تشير إلى آية أو جزء آخر يدعم أو يفسِّر أو يشرح الآية أو الجزء الذي تقوم بدراسته.

2. أفضل تفسيرٍ للجزء الكتابي هو جزء كتابي آخر.

3. يُعتبر فهرس الكتاب والكتاب ذي الموضوعات أو الشواهد من بين الأدوات الأخرى التي تساعد في الدراسة.



ملحق ب

جدول اللمحة السريعة للسفر

لمحة سريعة عن إنجيلُ يوحَنا

الفكرة الرئيسة لإنجيل يوحنا: الحياة الأبدية من خلال يسوع المسيح ابن الله

الكاتب: يوحنا

تاريخ الكتابة: حوالي سنة 85 ميلادية

الغرض: أنْ يؤمن القارئ بأنّ يسوع المسيح هو ابن الله فتكون له الحياة الأبدية

الكلمات المفتاحية: (والمرادفات)
آيات وعجائب
يؤمن
حياة
يدين
دينونة
شهادة
خطية
حق
ملك
ملكوت
محبة
أعمال
وصايا
خبز
ثبتوا
ضلوا
روح الحق
[illegible]
شيطان رئيس هذا العالم)

الأجزاء التي يمكن تقسيم السفر لها

هيكل السفر	أقسام	الآيات والمعجزات	الخدمة	الأفكار الرئيسة للإصحاحات
يقدم الرب يسوع المسيح ابن الله	لكي نؤمن أنّ يسوع المسيح هو ابن الله	تحويل الماء إلى خمر	لإسرائيل	1. تقديم - الكلمة، يوحنا المعمدان، دعوة التلاميذ
				2. عرس في قانا/تطهير الهيكل
				3. الولادة الجديدة
براهين تثبت أنّ يسوع المسيح هو ابن الله		شفاء ابن خادم الملك		4. المرأة عند البئر/خادم الملك
				5. الآب/الابن
				6. الخبز/إشباع الخمسة آلاف
		شفاء الأعرج		7. عيد المظال/العطش والارتواء
				8. المرأة الزانية/الحق يحرركم
		إشباع الخمسة آلاف		9. الرجل الأعمى
				10. الخراف والراعي
				11. إقامة لعازر
وقت اتخاذ القرار	جاء ملء الزمان		التلاميذ	12. عشاء في بيت عنيا
		شفاء الأعمى		13. العشاء الأخير/غسل أرجل التلاميذ
				14. بيت الآب/لا تضطرب قلوبكم
حياة لمن يؤمنون بالله	لكي تكون لنا حياة			15. الثبات/الكرمة والأغصان
		إقامة لعازر من الأموات		16. الروح القدس/المعزي الآخر
				17. الصلاة الربية
الحصول على هذه الحياة بالموت والقيامة			لجميع البشر	18. إلقاء القبض على الرب يسوع ومحاكمته
				19. الصلب
		الظهور بعد القيامة		20. القيامة
الهدف من الحياة محبة وتبعية			التلاميذ	21. أتحبني



الملحق ت

ورقة الملاحظـــات*

تيموثاوس الثانية

الأصحاح الأول

موضوع للأصحاح الأول تمسَّك بصورة الكلام الصحيح

بولس إلى تيموثاوس

1 بولسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بمَشيئَةِ اللهِ، لأجلِ وعدِ الحياةِ الّتي في يَسوعَ المَسيحِ ا.

2 إلَى تيموثاوسَ الِابنِ الحَبيبِ ب: نِعمَةٌ ورَحمَةٌ وسَلامٌ مِنَ اللهِ الآبِ والمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

لا تخجل

3 إنّي أشكُرُ اللهَ الّذي أعبُدُهُ مِنْ أجدادي بضَميرٍ طاهِرٍ ت، كما أذكُرُكَ بلا انقِطاعٍ في طِلباتي ليلًا ونهارًا،

4 مُشتاقًا أنْ أراكَ، ذاكِرًا دُموعَكَ لكَيْ أمتَلِئَ فرَحًا،

5 إذ أتَذَكَّرُ الإيمانَ العَديمَ الرِّياءِ الّذي فيكَ ث، الّذي سكَنَ أوَّلًا في جَدَّتِكَ لوئيسَ وأُمِّكَ أفنيكي ج، ولكني موقِنٌ أنَّهُ فيكَ أيضًا.

6 فلهذا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أنْ تُضرِمَ أيضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الّتي فيكَ بوَضعِ يَدَيَّ ح،

7 لأنَّ اللهَ لَمْ يُعطِنا روحَ الفَشَلِ خ، بل روحَ القوَّةِ والمَحَبَّةِ والنُّصحِ د.

8 فلا تخجَلْ ذ بشَهادَةِ رَبِّنا ر، ولا بي أنا أسيرَهُ ز، بل اشتَرِكْ

* لأنَّ ورقة الملاحظات ليست مطبوعة بالألوان، فقد تمت طباعة الإشارات لبولس وتيموثاوس (المستقبل) باللون الرمادي. في العادة نعطي المرسل لوناً والمستقبل لوناً آخر للتمييز بينهما.

في احتِمالِ المَشقّاتِ لأجلِ الإنجيلِ بِحَسَبِ قوّةِ اللهِ،

9 الّذي خَلَّصَنا ودَعانا دَعوَةً مُقَدَّسَةً، لا بمُقتَضَى أعمالِنا [س]، بل بمُقتَضَى القَصدِ والنِّعمَةِ الّتي أُعطِيَتْ لنا في المَسيحِ يَسوعَ [ش] قَبلَ الأزمِنَةِ الأزَليَّةِ [ص]،

10 وإنَّما أُظهِرَتِ الآنَ بظُهورِ مُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيحِ [ض]، الّذي أبطَلَ الموتَ وأنارَ الحياةَ والخُلودَ بواسِطَةِ الإنجيلِ.

11 الّذي جُعِلتُ أنا لهُ كارِزًا ورَسولًا ومُعَلِّمًا للأُمَمِ [ط].

12 لهذا السَّبَبِ أحتَمِلُ هذِهِ الأُمورَ أيضًا. لكنَّني لَستُ أخجَلُ، لأنَّني عالِمٌ بمَنْ آمَنتُ [ظ]، وموقِنٌ أنَّهُ قادِرٌ أنْ يَحفَظَ وديعَتي إلَى ذلكَ اليومِ.

13 تمَسَّكْ [ع] بصورَةِ الكلامِ [غ] الصَّحيحِ الّذي سمِعتَهُ مِنّي [ف]، في الإيمانِ والمَحَبَّةِ الّتي في المَسيحِ يَسوعَ.

14 اِحفَظِ الوَديعَةَ الصّالِحَةَ بالرّوحِ القُدُسِ السّاكِنِ فينا.

أنيسيفورس لم يخجل

15 أنتَ تعلَمُ هذا أنَّ جميعَ الّذينَ في أسيّا ارتَدّوا عَنّي، الّذينَ مِنهُمْ فيجَلُّسُ وهَرموجانِسُ.

16 ليُعطِ الرَّبُّ رَحمَةً لبَيتِ أُنيسيفورُسَ [ق]، لأنَّهُ مِرارًا كثيرَةً أراحَني ولَمْ يَخجَلْ بسلسلَتي،

17 بل لَمّا كانَ في روميَةَ، طَلَبَني بأوفَرِ اجتِهادٍ فوَجَدَني.

18 ليُعطِهِ الرَّبُّ أنْ يَجِدَ رَحمَةً مِنَ الرَّبِّ [ك] في ذلكَ اليومِ [ل]. وكُلُّ ما كانَ يَخدِمُ في أفَسُسَ أنتَ تعرِفُهُ جَيِّدًا [م].

الملحق ث

كيف تستخدم أدوات دراسة الكلمة

لكي تعرف كيف تستخدم الأدوات المتنوعة الخاصة بدراسة الكلمات، دعنا ندرس إحدى الكلمات من رسالة تيموثاوس الثانية.

يوصي بولس تيموثاوس في 2تي1: 14 أنْ "يحفظ" بالروح القدس الساكن فيه الوديعة الصالحة التي ائتمن عليها. فيما يلي دراسة مُبسَّطة لكلمة "احفظ" المستخدمة في هذه الآية مما سيساعدك على فهم الكلمة في السياق الذي قصده بولس وفهمه تيموثاوس.

كيف تستخدم فهرساً شاملاً

الخطوة1: الخطوة الأولى هي تحديد الفهرس الذي ستقوم باستخدامه، وذلك لأنَّ كل فهرس له مفاتيح خاصة بترجمة معينة. وبما أنَّ ترجمة الكلمات اليونانية تختلف باختلاف الفهرس، لذلك تأكَّد من أنَّ الفهرس الذي تستخدمه يتفق مع ترجمة الكتاب المقدس الذي بين يديك.

الخطوة2: ابحث عن كلمة "احفظ" في الفهرس الأساس؛ لأنَّ الفهرس يشبه القاموس حيث يتم ترتيب كلماته بحسب الترتيب الأبجدي.

وبالنظر إلى الترتيب الأبجدي في أعلى الصفحة في الفهرس، حدد الصفحة التي يجب أنْ تشتمل على كلمة "حفظ"، ثم ابحث عن كلمة احفظ، ثم ابحث عن السفر والأصحاح والآية التي وردت فيها كلمة "احفظ" في 2تي1: 14.

الخطوة3: الخطوة التالية هي الرجوع إلى القاموس اليوناني أو العبري الموجود في نهاية الفهرس وابحث عن رقم مرجع الكلمة التي تريد البحث عنها.

ارجع بما تعلَّمته مرة أخرى إلى النص من خلال بحثك في الفهارس والقواميس، ستعرف أنَّ كلمة احفظ الموجودة في 2تي1: 14 تعني "احفظ، احرس، احفظ نتيجة لإبقائه آمناً واحتفظ بـ. بعدها عليك أنْ تأخذ هذه المعلومات مرة أخرى وترجع بها إلى النص فتجد أنها تعني:

"اِحْفَظِ (احفظ واحرس وابقه آمناً واحتفظ بـ) الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينَا".

في هذه المرحلة ستعرف قيمة دراسة الكلمات، ولكن إليك تحذير: فمن خلال هذه الدراسة ستنص الفهارس والقواميس على عدد من المعاني للكلمة، فاحذر من أنْ تختار المعنى الذي يبدو جيداً بالنسبة لك أو يثبت وجهة نظرك، فتلك لا تُعَدُّ أفضل طريقة للتعامل مع كلمة الله. تذكَّر أنَّ السياق يحكم وهو الذي يُحدد الطريقة التي استُخدمت بها الكلمات.

مراجعة

بعد ذلك ارجع بما تعلَّمته مرة أخرى إلى النص حتى تعرف إنْ كان ما تعلَّمته ساعدك على فهم النص بطريقة أوضح أم لا.

تذكَّر أنَّ الغرض من دراسة الكلمات هو تحديد المعنى أو المرادف الصحيح للكلمة حتى نفهم النص بصورة أوضح.

الملحق ج

زمن الفعل وصيغته وحالته

الفعل عن ما يتم القيام به، لذلك تُعتبر الأفعال عنصراً هاماً جداً في التعبير عن الأفكار كما أنَّها عنصر مفتاحي لفهم ما يحاول الكاتب أنْ يوصله لنا. لذلك يُعتبر فهم الفعل اليوناني جزءاً لا غنى عنه للتوصل إلى التفسير والتطبيق الصحيحين لكلمة الله.

ومن جمال اللغة اليونانية أنَّ تركيب الأفعال فيها يوضح الشخص القائم بالفعل؛ وإذا ما كان الفعل أمراً أو اقتراحاً وإذا كان هذا الجزء يتكلَّم عن الواقع أم احتمالية أنْ يكون واقعاً، ولذلك فمن بين مميزات اللغة اليونانية هي أنَّ الفعل يصف الزمن والصيغة والحالة.

وعندما نفكر في تفسير بسيط ودقيق لزمن الفعل وصيغته وحالته، ستنفتح أمامنا آفاقاً جديدة؛ ولكن تذكَّر أنَّ ما يلي عبارة عن مُلخَّص مُبسَّطٍ وغير شامل لموضوع معقد للغاية، وأنَّه لا يمكن أنْ يكون بديلاً لدراسة اللغة اليونانية، ولكنه سيمدك بفكرة عامة عن المصطلحات المستخدمة باستمرار في المراجع الكتابية.

نوع الزمن

يبرز نوع الفعل

تختلف الأفعال اليونانية عن الإنجليزية في نوع الفعل الذي تصوره؛ ويأتي زمن الفعل في مرتبة لاحقة.

الفعل المستمر

- **المضارع:** وهو فعل مستمر ويعبر عن فعل ما يزال مستمراً.

مثال: يدرس سامر الكتاب المقدس

"كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ " (يو15: 4).

" إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ " (يو15: 6).

- **الماضي المستمر:** فعل مستمر يكون عادة في الماضي.

أمثلة: " كان سعيد يدرس الكتاب المقدس".

" لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ " (يو15: 19أ).

أفعال تمت

- **الزمن التام:** فعل تم في الماضي ولكن ما زالت نتائجه مستمرة حتى الوقت الحاضر.

أمثلة: "تغيّر منير نتيجة لدراسته للكتاب المقدس".

"أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ" (يو15: 3).

"كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ" (يو15: 10ب).

- **الزمن التام الكامل:** أفعال حدثت في الماضي واستمرت نتائجها في الماضي

مثال: " تغيّر سراج لأنّه كان قد درس الكتاب المقدس ".

"..لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا..." (يو9: 22).

الفعل الحادث

- **زمن حدوث الفعل:** ويُعبِّر عن حدوث الفعل دون الإشارة إلى مدته. أي أنَّه يشير على حدوث الفعل دون الإشارة إلى الزمن أو الفترة التي استغرقها حدوث الفعل. فالفعل الحادث يشبه صورة تم التقاطها بينما الأفعال المستمرة تشبه مشاهدة فيلم متحرك تجري فيه الأحداث.

أمثلة: درس كمال الكتاب المقدس

"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" (يو15: 4).

- **زمن المستقبل:** ويشير إلى فعل حتمي الحدوث في المستقبل.

أمثلة: سيدرس أدهم الكتاب المقدس

"فَيَكُونُ لَكُمْ" (يو15: 7).

"فَتَكُونُونَ تلاَمِيذِي" (يو15: 8).

صيغة الفعل

حيث تظهر علاقة الفاعل بالفعل

- **صيغة المبني للمعلوم:** وتشير إلى أنَّ الفاعل هو القائم بالفعل.

أمثلة: "ركل أسامة الكرة"

"كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ" (يو15: 2)

- **صيغة المبني للمجهول:** وتشير إلى من وقع عليه الفعل

أمثلة: لقد ضُرب رامي بالكرة

"فَيَحْتَرِقُ" (يو15: 6).

- **صيغة ما بين الاثنين:** وتشير إلى أنَّ الفاعل هو من بدأ الفعل، وأنَّه أيضاً يشترك في نتيجة الفعل. (هذه الصيغة تختص باللغة اليونانية فقط)

أمثلة: طعن رضا نفسه بالخنجر

"وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي" (يو15: 26).

الحالة

وتشير إلى نوع الفعل

- **الحالة الدلالية:** وهي الحالة التصريحية أو التأكيدية وتشير إلى حقيقة أو واقع من وجهة نظر الكاتب. وفي هذه الحالة يُعبر عن الفعل على أنَّه حقيقة أو واقع.

أمثلة: غيَّرت دراسة الكتاب حياة سلام

"يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقُ" (يو15: 6).

- **حالة الأمر:** وهي عبارة عن أمر أو وصية؛ وهذه الحالة في اللغة اليونانية تفرض على السامع طاعة الوصية وتُستخدم للدلالة على النهي والسلطة.

أمثلة: يا ياسر، اعمل واجبك".

"أُثْبُتُوا فِيَّ" (يو15: 4).

"تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ" (يو15: 7).

"أُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي" (يو15: 9).

" اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ" (يو15: 20).

ومن المفيد عن دراسة كلمة الله أنْ نلاحظ المزج بين زمن المضارع وحالة الأمر للتعبير عن أمر أو وصية بالنهي.

أمثلة: "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: "لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي"" (يو20: 17).

بمعنى أنَّ مريم كانت تريد أنْ تلمس الرب يسوع، إلا أنَّه طلب منها أنْ تتوقف عن لمسه.

- **الحالة الشرطية:** وهي حالة بها احتمال؛ وتشير إلى وجود بعض الشك فيما يتعلق بحقيقة الفعل من وجهة نظر الكاتب.

أمثلة: قد يكون سامح أنهى واجبه

(يا سامح، إنْ لم تنتهِ من واجبك، فلن تشترك في المناقشة).

"لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ" (يو15: 2).

"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ" (يو15: 4).

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ" (يو15: 6).

"إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ" (يو15: 7).

وسيساعدنا فهمنا للخلط بين زمن وقوع الحدث وبين الحالة الشرطية للتعرف على الأمر بالنهي.

مثال: "قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَداً!"" (يو13: 8)

وهذا يعني أنَّ بطرس طلب من الرب يسوع ألا يغسل رجليه حتى قبل أن يبدأ في غسلها.

- **حالة التمني:** وتشير إلى أمر يُحتمل حدوثه دون توقع لتحقيقه؛ وإنَّما تقدم الفعل وكأنَّه مأمول من وجهة نظر الكاتب.

أمثلة: أتمنى لو التحقت جارتي راغدة بدورة دراسة الكتاب

"وَالرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ " (2تس3: 5).

زمن الفعل وحالته وصيغته في اللغة اليونانية

الزمن

التركيز هو على نوع الفعل وليس وقت حدوثه

مثال	نوع الفعل	الزمن
يدرس سامر الكتاب المقدس	فعل مستمر	المضارع
كان سعيد يدرس الكتاب المقدس	فعل مستمر في الماضي	غير التام
تغيّر منير نتيجة لدراسته للكتاب المقدس	فعل حدث في الماضي وتستمر نتائجه حتى الوقت الحاضر	التام
تغيّر سراج لأنَّه كان قد درس الكتاب المقدس	فعل حدث في الماضي واستمرت نتيجته في الماضي	التام الكامل
درس كمال الكتاب المقدس	فعل حادث (ويمكن أن يكون في الماضي أو المضارع أو المستقبل ولكنه في الماضي عادة)	الفعل الحادث
سيدرس أدهمّ الكتاب المقدس	فعل مستمر في معظم الأحيان في المستقبل	المستقبل

زمن الفعل في اللغة اليونانية

زمن الفعل وحالته وصيغته في اللغة اليونانية

الحالة / الأسلوب

التركيز هو على علاقة الفعل بالواقع من وجهة نظر الكاتب

مثال	الاستخدام أو المعنى	علاقتها بالواقع	الصيغة
غيرت دراسة الكتاب حياة سلام	تُستخدم للإعلان عن الحقائق على أنَّها حقيقة وتُعبِّر عن كل ما هو حق أو حقيقة من وجهة نظر الكاتب	صيغة اليقين (واقع)	دلالية
يا ياسر، قم بعمل واجبك	تُستخدم للتعبير عن أمر أو نهي وتدل على السلطة والسماح أو النهي	صيغة أمر أو نهي (حقيقة كامنة)	صيغة الأمر
قد يكون سامح قد عمل واجبه	تُستخدم للتعبير عن فعل قد أو ربما يحدث في الزمن الحاضر وقد لا يكون حقيقة من وجهة نظر الكاتب. تُعبِّر عن شرط أو فعلٍ غير مؤكد	صيغة احتمال (حقيقة يُحتمل وقوعها)	صيغة الاحتمال
أتمنى لو التحقت جارتي راغدة بدورة دراسة الكتاب المقدس	تُعبِّر عن فعل يتمنى الكاتب حدوثه	صيغة احتمال (حقيقة يُحتمل وقوعها)	صيغة التمني

حالة الفعل في اللغة اليونانية

زمن الفعل وحالته وصيغته في اللغة اليونانية

الصيغة

تُعبِّر الحالة عن علاقة الفاعل بالفعل

مثال	علاقة الفاعل بالفعل	الحالة
ركل أسامة الكرة	تشير إلى أنّ الفاعل هو من قام بالفعل	مبني للمعلوم
ضُرب رامي بالكرة	يُشير الفعل إلى من وقع عليه الفعل	مبني للمجهول
طعن رضا نفسه بالخنجر	يُشير إلى أنَّ الفاعل هو من بدأ الفعل وأنّه أيضاً اشترك في نتيجة الفعل	وسط

زمن الفعل وحالته وصيغته في اللغة اليونانية

زمن الفعل وحالته وصيغته في اللغة اليونانية

النهي

وفيها يوصي المتكلم بالنهي عن شيء

مثال	التعريف	النهي
يو02: 71	النهي عن فعل يحدث بالفعل	مضارع غير تام في صورة النفي)
يو31: 8	النهي أو التحذير عن فعل لم يبدأ	تام كامل شرطي (في صورة النفي)

صيغة الأفعال في اليونانية

الملحق ح

قائمة بالمراجع الدراسية المتاحة باللغة العربية

تمت إضافة هذا الملحق للكتاب لمساعدة دارسي الكتاب المقدس باللغة العربية على الدراسة والاستعانة بالمراجع المتاحة باللغة العربية.

أولا: أهم الفهارس والقواميس والمراجع المتاحة باللغة العربية:

1. فهرس الكتاب المقدس الصادر عن دار مكتبة العائلة بالتعاون مع جمعية الكتاب المقدس في لبنان ورابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط؛ والمعتمد على ترجمة الكتاب المقدس العربية (بحسب فانديك-بستاني). وطريقة استخدام فهرس الكتاب المقدس تعتمد على البحث عن كل كلمة بحسب الترتيب الأبجدي للحروف ؛ ويقدم الفهرس مجموعة الشواهد التي ترد بها الكلمة موضع البحث في الكتاب المقدس كله.

2. قاموس الكتاب المقدس الصادر عن دار مكتبة العائلة بالتعاون مع جمعية الكتاب المقدس في لبنان ورابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط؛ والمعتمد على ترجمة الكتاب المقدس العربية (بحسب فانديك). وطريقة استخدام قاموس الكتاب المقدس تعتمد على البحث عن كل كلمة بحسب الترتيب الأبجدي للحروف. ويقدم القاموس مقالات حول الأسماء والأشخاص والأماكن والموضوعات بحسب طبيعة الكلمة موضع البحث.

3. العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية الصادر عن دار الكتاب المقدس في مصر؛ وضم نص العهد الجديد بحسب ترجمة (فانديك)، وهو

محاط بالخلفيات التاريخية والجغرافية الخاصة والخرائط المتعلقة بالنص موضع الدراسة.

4. الكتاب المقدس الدراسي الصادر عن شركة ماستر ميديا، والذي يضم الكثير من المقالات والموضوعات والمداخل الدراسية إلى جوار النصوص الكتابية الكاملة بحسب ترجمة (كتاب الحياة).

5. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس والصادر عن شركة ماستر ميديا؛ والذي يضم تفسيرات كتابية مبسطة وعملية للنص الكتابي بحسب ترجمة (كتاب الحياة)، كما يضم الكثير من المقالات والموضوعات الدراسية المتعلقة بالحياة الروحية.

6. ترجمة بين السطور للعهد القديم؛ ويضم كلمات النصوص الأصلية العبرية للعهد القديم سطرًا بسطر بمصاحبة النص العربي بحسب ترجمة (فاندايك).

7. ترجمة بين السطور للعهد الجديد؛ ويضم كلمات النصوص الأصلية اليونانية للعهد الجديد سطرًا بسطر بمصاحبة النص العربي بحسب ترجمة (فاندايك).

8. معجم الكلمات اليونانية للعهد الجديد؛ ويجدر بالذكر أنَّ هذا الكتاب يصلح لدارسي اللغة اليونانية لأنَّ البحث فيه يعتمد على اللغة اليونانية لا العربية.

ثانيًا: أشهر برامج الكومبيوتر التي يمكن الاستعانة بها في دراسة الكتاب المقدس:

1. برنامج e-Sword ويمكن تحميله مجانًا من على الإنترنت من موقع:

http://www.e-sword.net

2. برنامج TheWord ويمكن تحميله مجانًا من على الإنترنت من موقع:

http://www.theword.net

ورغم أنَّها تضم الترجمات العربية للكتاب المقدس إلا إنّها تحتاج بعض الدراية باللغة الإنجليزية لتتمكن من الاستفادة منها.

الملحق خ

ننصح بالمراجع التالية المتاحة باللغة الإنجليزية

كتب حول الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس

Jenson, Irving L. *Independent Bible Study*. Revised. Chicago, Illinois: Moody Press, 1992.

McQuilkin, J. Robertson. *Understanding and Applying the Bible.* Revised Edition. Chicago, Illinois: Moody Press, 1992.

فهارس الكتاب المقدس

Goodrick, Edward and Kohlenberger III, John R. *The NIV Exhaustive Concordance.* Grand Rapids, Michigan: Zondervan, 1990.

Strong, James. *Strong's Exhaustive Concordance of the Bible.* McLean, Virginia: MacDonald Publishing Company.

Thomas, Robert, ed. *New American Standard Exhaustive Concordance of the Bible.* Nashville, Tennessee: A.J. Holman, 1981.

قواميس عبرية ويونانية

Richards, Lawrence. *Expository Dictionary of Bible Words.* Grand Rapids, Michigan: Zondervan, 1985.

Vine, W.E., Unger, M.F., and White, W. Jr., eds. *Vine's Complete Expository Dictionary of Old and New Testament Words.* Nashville, Tennessee: Thomas A. Nelson, 1985.

Zodhiates, Spiros. *The Complete Word Study Dictionary: Old Testament.* Chattanooga, Tennessee: AMG Publishers, 1993.

Zodhiates, Spiros. *The Complete Word Study Old Testament.* Chattanooga, Tennessee: AMG Publishers, 1993.

Zodhiates, Spiros. *The Complete Word Study Dictionary: New Testament.* Chattanooga, Tennessee: AMG Publishers, 1992.

Zodhiates, Spiros. *The Complete Word Study New Testament. Chattanooga,* Tennessee: AMG Publishers, 1991.

مراجع تساعدك على دراسة الكلمات

Robertson, Archibald Thomas. *Word Pictures in the New Testament.* Nashville, Tennessee: Broadman Press, 1981.

Wuest, Kenneth S. *Wuest's Word Studies from the New Testament.* Grand Rapids, Michigan: Kregel Publications, 1978.

مراجع عامة

Baxter, J. Sidlow. *Explore the Book.* Grand Rapids, Michigan: Zondervan, 1973.

Gower, Ralph and Wight, Fred H. *The New Manners and Customs of Bible Times.* Chicago, Illinois: Moody Press, 1987.

مراجع لدراسة اليونانية

Han, Nathan E. *A Parsing Guide to the Greek New Testament.* Scottdale, Pennsylvania: Herald Press, 1971.

Marshall, Alfred. *The Interlinear Greek-English New Testament.* Grand Rapids, Michigan: Zondervan, 1979.

كتب مطبعة هارفيست

بقلم كاي آرثر

Discover the Bible for Yourself

God, Are You There?

God, Help Me Experience More of You

God, How Can I Live?

God, I Need Your Comfort

How to Study Your Bible

Lord, Teach Me to Pray in 28 Days

Lord Teach Me to Study the Bible in 28 Days

A Marriage Without Regrets

A Marriage Without Regrets Study Guide

Speak to My Heart, God

With an Everlasting Love

The New Inductive Study Bible (NASB) الكتاب المقدس

اكتشف بنفسك دراسة استقرائية للكتاب المقدس للأطفال

God, What's Your Name?

How to Study Your Bible for kids

Lord, Teach Me to Pray for Kids

God's Amazing Creation (Genesis 1–2)

Digging Up the Past (Genesis 3–11)

Abraham – God's Brave Explorer (Genesis 11–25)

Extreme Adventures with God (Isaac, Esau and Jacob)

Joseph – God's Superhero (Genesis 37–50)

Wrong Way, Jonah! (Jonah)

Jesus – Awesome Power, Awesome Love (John 11–16)

Jesus – To Eternity and Beyond! (John 17–21)

Boy, Have I Got Problems! (James)

سلسلة كتب الدراسة الاستقرائية الجديدة

The Call to Follow Jesus: Luke

The Holy Spirit Unleashed in You: Acts

God's Answers for Relationships and Passions: 1&2 Corinthians

Free from Bondage God's Way: Galatians/Ephesians

Teach Me Your Ways
Genesis, Exodus, Leviticus, Numbers, Deuteronomy

Choosing Victory, Overcoming Defeat
Joshua, Judges, Ruth

Desiring God's Own Heart
1 & 2 Samuel, 1 Chronicles

Walking Faithfully with God
1 & 2 Kings, 2 Chronicles

Overcoming Fear and Discouragement
Ezra, Nehemiah, Esther

Trusting God in Times of Adversity
Job

Praising God Through Prayer and Worship
Psalms

God's Answers for Today's Problems
Proverbs

Walking with God in Every Season
Ecclesiastes, Song of Solomon, Lamentations

Face-to-Face with a Holy God
Isaiah

Listening to God in Difficult Times
Jeremiah

What Is Yet to Come
Ezekiel

God's Blueprint for Bible Prophecy
Daniel

Discovering the God of Second Chances
Jonah, Joel, Amos, Obadiah

Finding Hope When Life Seems Dark
Hosea, Micah, Nahum, Habakkuk, Zephaniah

Opening the Windows of Blessing
Haggai, Zechariah, Malachi

The Coming of God's Kingdom
Matthew

Experiencing the Miracles of Jesus
Mark

The Call to Follow Jesus
Luke

The God Who Cares And Knows You
John

The Holy Spirit Unleashed in You
Acts

Experiencing the Life-Changing Power of Faith
Romans

God's Answers for Relationships and Passions
1 & 2 Corinthians

Free from Bondage God's Way
Galatians, Ephesians

That I May Know Him
Philippians, Colossians

Standing Firm in These Last Days
1 & 2 Thessalonians

Walking in Power, Love, and Discipline
1 & 2 timothy, Titus

The Key to Living by Faith
Hebrews

Living with Discernment In the End Times
1 & 2 peter, Jude

God's Love Alive in You
1, 2, & 3 John, Philemon, James

Behold, Jesus Is Coming!
Revelation

خدمة
الوصية
الدولية

أسس الرب خدمة وصية فوق وصية لهدف واحد وهو تعميق شعب الرب في كلمته لتنشأ فيهم مخافة الله، ولتكون ذراعًا للكنيسة بمختلف طوائفها. وقد تمكنت هذه الهيئة أن تتخطى الحواجز والشروط دون أن تفرّط في شيء من الحق المُعلن في كلمة الله المعصومة، فهي تؤمن أن الكتاب المقدس موحىً به من الله ومعصوم، وهو يحوي كل ما يُمكّن الإنسان من النضوج الروحي، فيتأهب لكل عمل صالح. ولا تريد هذه الهيئة أن تفرض عقائدها الشخصية على أحد، لكنها تريد أن توجّه الناس إلى الرب نفسه الذي يهدي ويرشد بروحه إلى الحق كله بدراسة الكلمة بطريقة منظمة.

وتُنتج هذه الهيئة دراسات كتابية متنوعة، وتعقد مؤتمرات وورش عمل لتعمّق المشتركين في دراسة الكتاب بطريقة استقرائية. وتُعقد المؤتمرات والدراسات.

أسس هذه الخدمة جاك آرثر وزوجته كاي عام 1970

للإدلاء بآرائكم أو لمزيد من المعلومات أو لطلب ُنسخ أو معلمين لتدريس هذه المادة، يمكنكم الاتصال بنا على العناوين التالية:

الجمهورية العربية المصرية: ميمي عبدالمسيح شحاتة
mimigohar@hotmail.com

سامح غايس
+201093785645
sameh_gk@yahoo.com

مايكل عنتر
+201228081593

المملكة الأردنية الهاشمية: عامر قسوس
+962795455599

الجمهورية العربية السورية: فرحان كمال العيد
farhanmary@gmail.com
+963947365811

مكتب كنيسة الراعي الصالح:
+ 963 16 321654

باقي دول العالم facebook.com/studyword.ofgod

يتأثر الناس تبعاً للطريقة التي يدرسون بها كلمة الله

ما هي الدراسة الاستقرائية؟

الدراسة الاستقرائية هي أسلوب ثوري للتفاعل المباشر مع كلمة الله؛ والسماح لها بأن تتكلم من ذاتها؛ بطريقة شخصية جداً لا تنسى حتى أن كل استنارة تحصل عليها سيمتد تأثيرها لمدى الحياة.

يُعد كتاب " كيف تدرس كتابك المقدس " دليلاً ديناميكياً لتنمية المهارات الخاصة بدراسة كلمة الله؛ خطوة فخطوة. ومنها الملاحظة والتفسير والتطبيق، والعديد من المهارات الأخرى التي تُشكل اختلافاً ما بين كونك مشاهداً سلبياً ومُشاركاً فعالاً في دراسة كلمة الله.

لقد اكتشف أكثر من أربعمائة وخمسون ألف شخص بالغ ومراهق الحق المكتوب في كلمة الله بأنفسهم. من خلال كتاب " كيف تدرس كتابك المقدس".

" تُعتبر الدراسة الاستقرائية لكلمة الله من أفضل الطرق لاكتشاف الحق الروحي.... فلا توجد جواهر أثمن من تلك التي تكتشفها بنفسك".

ـــ هاوارد هيندريكس

كاي آرثر: أسس جاك آرثر وزوجته كاي خدمات "الوصية الدولية" (Precept International Ministries). وتصل هذه الخدمة لمئات الآلاف علي المستوى الدولي من خلال الدراسات الكتابية لـ "وصية فوق وصية" ومن خلال البرامج الإذاعية والتليفزيونية التي تُذاع تحت عنوان " وصايا للحياة ". ألّفت كاي مجموعةً من أربعين كتاباً من الكُتب الاكثر مبيعاً؛ وهي أيضاً متكلّمه معروفة لما يُسمى بـ " الدراسة الاستقرائية الجديدة للكتاب المقدس " .

